بقية الله

Baqiatollah

موعد مع الفكر الأصيل
لقارىء يبحث عن الحقيقة

355

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

المشرف العام: السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمّد حسين

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DBOUK INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط: 2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

في هذا العدد

355

أوّل الكلام: إنّي صائم 4
الشيخ بسّام محمّد حسين

مع إمام زماننا: آثار الانتظار (1) 6
آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ

نور روح الله: مقاصد الكتاب الشريف (1) 10

مع الإمام الخامنئيّ: القرآن منهاج حياة 13

إلى كلّ القلوب: خديجة عليها السلام سيّدة قريش 16
سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

أخلاقنا: الزواج سكن واطمئنان 20
آية الله الشيخ حسين مظاهري

فقه الولي: من أحكام السفر: قواطع السفر 24
الشيخ علي معروف حجازي

وصيّة شهيد: وصال (9) - شرح وصيّة الشهيد الحاجّ قاسم سليماني 28
الشيخ أبو صالح عبّاس

الملف

الشهيد الصدر قدس سره في القلب والذاكرة 33

مثال العلم والأخلاق 34
حوار مع الشيخ حسن عبد الساتر

الأستاذ والقدوة 40
حوار مع الشيخ يوسف دعموش

الأب والمربّي 46
حوار مع الشيخ علي ياسين

مواقف وذكريات لا تُنسى 50
حوار مع السيّد محمّد الغروي

حلم الأنبياء -الإمام الخمينيّ قدس سره في كلمات الشهيد الصدر قدس سره 56

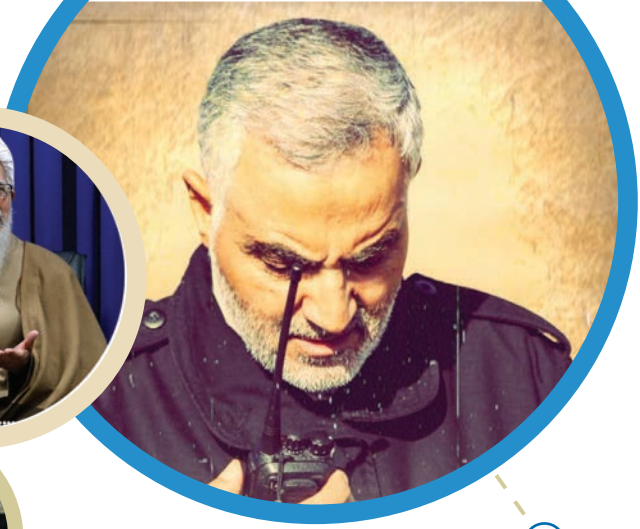

6

28

93

الحرب الناعمة: عالم الإنترنت بين الثقافة والتقانة 61

د. علي الحاج حسن

إضاءات فكريّة: أساس التنمية الاقتصاديّة 66

الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره

احذر عدوّك: العدوّ والفضاء الافتراضيّ (2) 70

مناسبة: ليلةَ أسماه الحسن 74

أحمد بزّي

تسابيح الجراح: إنّكَ بأعيُننا - لقاء مع الجريح المجاهد محمّد حسن علّوش (سراج) 75

حنان الموسويّ

حكايا الشهداء: أمّهات مفقودي الأثر: عيدنا بعودتكم (2) 80

تحقيق: ولاء حمود

أمراء الجنّة: شهيد الدفاع عن المقدّسات نزار أحمد طرّاف (هادي) 86

نسرين إدريس قازان

صناعات غذائيّة: التقطير 90

م. إيمان قصير القرصيفيّ

تغذية: غذاء يقوّي العظام 93

زينب يحيى

آخر الكلام: ساعتُكَ مع الله 112

نهى عبد الله

إنّي صائم

الشيخ بسّام محمّد حسين

يُشاهَد لدى بعض الناس حالة من الأخلاق السيّئة التي لا تنسجم مع روحيّة الصائم، الذي يمارس الصوم كعبادة يتقرّب بها إلى الله تعالى. فبعضهم نظراً إلى افتقاده أموراً اعتاد عليها في غير أيّام الصوم، كشرب الدخان أو القهوة أو عدم تناول الطعام أو الشراب، أو ما شابه من أمور تغيّر في نظام حياته، بسبب أداء هذه الفريضة، يُصاب بحالة من التوتّر والانفعال والغضب الداخليّ الذي يُنفّس عنه بالصراخ على هذا، أو التجريح بذاك، أو الكلام المهين وشتيمة الآخرين ونحو ذلك.

والمؤسف أنّ بعضهم حينما تسأله عن سبب هذا الغضب أو ذاك التصرف، يبرّر قائلاً: «إنّي صائم»، كأنّ الصوم الذي هو فريضة إلهيّة أرادها الله تعالى للإنسان؛ لكي يكفّ النفس عن المشتهيات وتكون طريقاً له إلى تهذيب نفسه، كما ذكر تعالى في كتابه بقوله: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة: 183)، صار مُبرّراً لمثل هذه التصرفات والمواقف القبيحة.

وبذلك تتحوّل هذه الفريضة الإلهيّة إلى عبء يتمنّى بعض الناس زواله، غير ملتفتين إلى ما يخسرونه بسبب ذلك، من قيم الصوم ومعانيه، التي لا بدّ من أن تتجلّى في سلوك الصائم وأقواله وأفعاله.

ولهذا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إذا صمتَ، فليصُم سمعُك وبصرك وشعرك وجلدك»، وعدّد أشياءً أخرى. وقال: «لا يكون يوم صومك كيوم فطرك»[1].

وكم نخسر بسبب عدم مراعاتنا لألسنتنا من بركات هذا الصيام! فقد جاء عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «الصائم في عبادة، وإن كان نائماً ما لم يغتب مسلماً»[2]. فلنَنْظُر إلى الغيبة كيف تزيل حالة عباديّة يكون عليها الصائم حتّى في حالة نومه.

كما ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع امرأةً تسبّ جارية لها وهي صائمة، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطعامٍ فقال لها: «كُلي»، فقالت: إنّي صائمة، فقال: «كيف تكونين صائمة وقد سببتِ جاريتك؟! إنّ الصوم ليس من الطعام والشراب»[3].

فعلى الصائم أن يستفيد من فرصة الصوم كي يهذّب نفسه من الأخلاق الرذيلة، كما أوصانا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته المعروفة في استقبال شهر رمضان المبارك: «مَن حسَّن منكم في هذا الشهر خُلُقَه، كان له جواز على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام»[4].

فعندما يواجه الإنسان موقفاً من المواقف التي تجرّه إلى الإساءة إلى غيره، سواء على مستوى الفعل أو ردّ الفعل، عليه أن يذكّر نفسه بالصوم الذي هو حالة عبادة مستمرّة، فلا ينقضها ولا يبطلها معنويّاً، وليخاطب نفسه كما جاء في الرواية: إنّي صائم، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من عبد صائم يُشتم فيقول: إنّي صائم، سلامٌ عليك، لا أشتمك كما تشتمني، إلّا قال الربّ تبارك وتعالى: استجار عبدي بالصوم من شرّ عبدي، قد أجرته من النار»[5]. وعلى هذا الأساس، ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً، أنّ «الصوم جنّةٌ من النار»[6].

وهكذا لا بدّ من أن يُقال: إنّي صائم، لتنبيه النفس على استحضار الصبر والطاعة، لا لتبرير قبيح صنعها.

نسأله سبحانه أن يتقبّل صومنا وأعمالنا، في هذا الشهر، ويجعله خيراً وبركة ورحمة بتعجيل فرج مولانا الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج4، ص87.
(2) (م.ن)، ج4، ص64.
(3) (م.ن)، ج4، ص87.
(4) الأمالي، الصدوق، ص154.
(5) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج2، ص109.
(6) الكافي، (م.س)، ج2، ص19.

آثار الانتظار (١)(*)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ

لانتظار ظهور صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف آثارٌ وثمارٌ مختلفةٌ في المجالَين الفرديّ والاجتماعيّ، نورد بعضها في هذا المقال.

• الأمل بالمستقبل

إنّ الأمل بمستقبلٍ مشرقٍ يساهم بوضوح في السعي نحو بذل الجهود الفرديّة والاجتماعيّة. ومن تلك الآثار التي كانت مورد تأكيد على لسان العترة الطاهرة عليهم السلام تحت عنوان الانتظار، ما ورد على لسان أمير المؤمنين عليه السلام حين قال: «انتظروا الفرج، لا تيأسوا من روح الله؛ فإنّ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج»[1]، وما ورد على لسان سيّد الساجدين عليه السلام حين قال: «انتظار الفرج من أعظم الفرج»[2].

• إصلاح الفرد والمجتمع

مَن يرى أنّ السعي لإصلاح الأمور في زمن غيبة وليّ الله لا فائدة ولا قيمة له، لن يجد الرغبة في مجابهة الطاغوت ومقاومته وتحمّل المشاقّ. وأمّا أهل الانتظار الحقيقيّ، فهم ذوو القلوب المفعمة بأمل ظهور إمامهم، والمؤمنون أنّ الصالحين -طال الزمان أو قصر- سيحكمون الأرض، فيعود الحقّ إلى أهله، ويقضي الله تعالى على جميع ألوان الظلم والجَور الحاكم على المجتمع البشريّ، ويصلح أمورهم، ما يدفعهم إلى إصلاح أنفسهم،

والسعي إلى إصلاح أمور المجتمع؛ بقصد الوصول به إلى مستوى المجتمع الذي يناهض الظلم، ويمهّد لأرضيّة خصبة لإيجاد تلك الدولة الكريمة وتشكيلها.

مَن كان من المنتظرين الحقيقيّين لحجّة الله، كان في حال سعي دائمٍ وبحثٍ دؤوبٍ لغرض الوصول إلى الفكر المهدويّ الصافي

- **السعي والنشاط الدائمان**

مَن كان من المنتظرين الحقيقيّين لحجّة الله، كان في حال سعي دائمٍ وبحثٍ دؤوبٍ لغرض الوصول إلى الفكر المهدويّ الصافي، والانتقال من الخبر إلى العيان، ومن السعي إلى التحقّق. ومن هذا المنطلق، يكون كلّ مَن له تخصّص ما في مدرسة الانتظار خالياً من أيّ قصور فيما يرتبط بعمله واختصاصه.

- **التحلّي بالفضائل النفسانيّة**

إنّ مَن عرف حقّاً أنّ إمامه موجودٌ، وأنّه مظهرٌ لقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة: 29)، وقوله تعالى: ﴿**هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾ (الإسراء: 1)، وقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ (سبأ: 47)، أدرك أنّه في محضر خليفة الله وإمامه المعصوم، كما يدرك حضور الله تعالى على مستوى أعلى ومرتبة عليا؛ وعند ذلك -كما ورد في تعاليم القرآن الكريم- يكون في محضر الله سبحانه ومحضر خليفته. وهذا الحضور يجعله يشعر بحياءٍ وخشيةٍ دائمتَين، فيسعى إلى أن يكون قلباً وقالباً في مشهد الحقّ وإمامه، فيبتعد عن المعاصي والرذائل. ولا يخفى، أنّ هذا النحو من الانتظار يوجب تنزيه روحه واستنارة قلبه أيضاً.

- **الاستعداد للظهور**

للانتظار الحقيقيّ جملةٌ من الآثار المطلوبة الباعثة على الشعور بالأمل والرغبة في الإصلاح، ما تدفع المنتظر الصادق في هذا الاتجاه؛ باعتبار أنّ وقت الظهور مجهولٌ، ومعه ينبغي أن يكون دوماً واجداً لشروط ظهور المهديّ الموجود الموعود عجل الله فرجه ولوازمه. وهذا الاستعداد المزدان بالابتعاد عن التسويف والتأخير تُجاه إصلاح الفرد أو المجتمع، يساهم في تعزيز الفكر الفرديّ والعقل الجمعيّ.

- **استحقاق نظرة أهل البيت عليهم السلام**

مَن كان من المنتظرين الحقيقيّين لإمام العصر عجل الله فرجه -لمكان تأدّبه بالأخلاق الإلهيّة- لا تشوب أعماله شوب الحرام، ولا يقع في مخمصة

المعصية، بل يسعى إلى أداء الواجبات والابتعاد عن المحرّمات، فيكون متأسّياً بتعاليم الإسلام الخالية عن أيّ قصورٍ أو تقصيرٍ. فهو يقوم بالواجبات، ويتجنّب المحرّمات، ويسعى إلى فعل المستحبّات وترك المكروهات، فيحقّق مطلوب مولاه، ما يستحقّ عناية إمامه الخاصّة وفيض العترة الطاهرة عليهم السلام.

- **تفتّق القدرات الفكريّة**

من أسمى أهداف الوجود المبارك لإمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف إثارة دفائن العقول وكشف كنوز الفكر الإنسانيّ، كما أشارت إليه الروايات الواردة في ظهور الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف من بلوغ العلم والوعي إبان الظهور أعلى درجاته[3].

ثمّ إنّ السير الطبيعيّ للعلوم من جهة، والسعي الدؤوب للعلماء وأرباب العقول والفكر من جهة أخرى، من الأسباب المؤدّية إلى تطوّر

البحوث والمعارف العلميّة إلى جانب اتّساع دائرة التطوّر الفكريّ، وتفتّق الذهن البشريّ.

من أسمى أهداف الوجود المبارك لإمام العصر عجل الله فرجه الشريف إثارة دفائن العقول، وكشف كنوز الفكر الإنسانيّ

• الوصول إلى مقام الثقة

إنّ المنتظر الموقن بحضور الذات الإلهيّة المقدّسة، المدرك لمحضر إمام عصره، المبادر إلى القيام في ميدان الجهاد الأوسط والأكبر لمحاربة الشيطان الداخليّ والخارجيّ، يمكنه أن يواصل هذا السير ليصل إلى درجة يذكره الإمام المعصوم عليه السلام في أثناء الكلام؛ بقصد الثناء عليه وتشجيع سائر الأصحاب على اتّباع سيره وسلوكه، كما أشار الإمام الباقر عليه السلام بحضور أصحابه إلى كلام أبي ذرّ (رضوان الله عليه). فعن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «كان في خطبة أبي ذرّ...»[4]. وأبو ذرّ وإن لم يكن -مع جلالة قدره- معصوماً ليكون كلامه ككلام المعصوم عليه السلام، إلّا أنّ المعصوم عليه السلام نقل كلامه، ما يكشف عن أنّ كلامه حقّ ومحلّ ثقة.

• نيل وسام «منّا أهل البيت»[5]

إنّ المقام الشامخ للعترة الطاهرة -الذي هو مقام محمود عند الله[6]- يمثّل أعلى مراتب القرب الإلهيّ، وهو أمل كلّ مؤمن ذي معرفة. والاستقرار في هذا المقام؛ أي في مقام العترة الطاهرة عليهم السلام ورتبتها، وإن كان غير ميسور ومقدور للأفراد العاديّين، باعتبار أنّ لحقيقة كلّ موجود مراتب، إلّا أنّ الورود إلى ذلك المقام متيسّرٌ بحسب المرتبة الوجوديّة لكلّ سالك صادق.

والمنتظرون الصالحون الصادقون لظهور الحجّة المنتظر عجل الله فرجه الشريف، هذّبوا أنفسهم في طريق الجهاد الأوسط والأكبر، فنالوا رضى أهل البيت عليهم السلام، فشملتهم نظرتهم الرحيمة، وأحالت كيمياء العترة الطاهرة معادنهم إلى معدنٍ نفيسٍ، ما جعلهم ينالون شرف المرتبة الوجوديّة لمقام أهل البيت المحمود، ويوشّحون صدورهم بوسام الفخر «منّا أهل البيت».

الهوامش

(*) مقتبس من كتاب: الإمام المهديّ الموجود الموعود عجل الله فرجه الشريف، آية الله الشيخ عبد الله الجوادي الآمليّ، الباب الثاني- الفصل الرابع: الانتظار: أبعاده وتكاليفه- بتصرّف.

(1) الخصال، الصدوق، ص 616.

(2) كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، ج 1، ص 437.

(3) عن الإمام أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت به أحلامهم»؛ الكافي، الكليني، ج1، ص25. وقال أبو عبد الله عليه السلام: «العلم سبعة وعشرون جزءاً، فجميع ما جاء به الرسل جزءان، لم يعرف الناس حتّى اليوم غير الحرفين. فإذا قام القائم أخرج الخمس والعشرين حرفاً، فبثّها في الناس وضمّ إليها الحرفين حتّى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً»؛ انظر: بحار الأنوار، المجلسي، ج52، ص336.

(4) بحار الأنوار، (م.س)، ج2، ص51-52.

(5) الكافي، (م.س)، ج1، ص181، كتاب الحجّة.

(6) كامل الزيارات، ص177.

مقاصد

الكتاب الشريف (1)

إنّ الله تبارك وتعالى لسَعة رحمته في عباده، أنزل هذا الكتاب الشريف من مقام قربه وقدسه، وتنزّل به على حسب تناسب العوالم، حتّى وصل إلى هذا العالم الظلمانيّ وسجن الطبيعة، وصار على كسوة الألفاظ وصورة الحروف، لاستخلاص المسجونين في سجن الدنيا المظلم، وخلاص المغلولين بأغلال الآمال والأمانيّ، وإيصالهم من حضيض النفس والضعف والحيوانيّة إلى أوج الكمال والقوّة الإنسانيّة، ومن مجاورة الشيطان إلى مرافقة الملكوتيّين، بل الوصول إلى مقام القرب، وحصول مرتبة لقاء الله، التي هي أعظم مقاصد أهل الله ومطالبهم.

- **كتاب الحقّ والسعادة**

إنّ هذا الكتاب هو كتاب الدعوة إلى الحقّ والسعادة، وبيان كيفيّة الوصول إلى هذا المقام ومندرجاته إجمالاً ما له دخل في هذا السير والسلوك الإلهيّ أو عين السالك والمسافر إلى الله، وعلى نحو كلّيّ أحد مقاصده المهمّة الدعوة إلى معرفة الله، وبيان المعارف الإلهيّة من الشؤون الذاتيّة والأسمائيّة والصفاتيّة والأفعاليّة، وأكثرها في هذا المقصود هو توحيد الذات والأسماء والأفعال.

- **السير والسلوك إلى الله**

هذا المطلب منقسم إلى شعبتين مهمّتين:

1- **إحداهما:** التقوى بجميع مراتبها المندرجة فيها: التقوى عن غير الحقّ، والإعراض المطلق عمّا سوى الله.

2- **وثانيتهما:** الإيمان بتمام المراتب والشؤون المندرج فيه الإقبال إلى الحقّ، والرجوع والإنابة إلى ذاته المقدّسة، وهذا من المقاصد المهمّة لهذا الكتاب الشريف، وأكثر مطالبه ترجع إلى هذا المقصد إمّا بلا واسطة أو مع الواسطة.

أحد مقاصد القرآن الكريم المهمّة هي الدعوة إلى معرفة الله، وبيان المعارف الإلهيّة من الشؤون الذاتيّة والأسمائيّة والصفاتيّة والأفعاليّة

- **مقاصد القرآن الكريم**

وربّ قلوب تتناسب مع التخويف والإنذار، وقلوب لها الألفة مع الوعد والتبشير؛ فلهذه الجهة دعا الناس هذا الكتاب الشريف بالأقسام المختلفة والفنون المتعدّدة والطرق المتشتّتة، والتّكرار لمثل هذا الكتاب لازم وحتميّ، والدعوة والموعظة من دون تكرار وتفنّن خارجة عن حدّ البلاغة، وما يتوقّع منها، وهو التأثير في النفوس، لا يحصل من دون تكرار ومع الوصف.

1- **قصص الأنبياء** عليهم السلام **وغاياتها:** ومن مقاصد هذه الصحيفة الإلهيّة، قصص الأنبياء والأولياء والحكماء، وكيفيّة تربية الحقّ إيّاهم، وتربيتهم الخلق. فإنّ في تلك القصص فوائد لا تحصى، وتعليمات كثيرة. ومن المعارف الإلهيّة والتعليمات وأنواع التربية الربوبيّة المذكورة والمرموزة فيها ما يحيّر العقل.

فيا سبحان الله، وله الحمد والمنّة، ففي قصّة خلق آدم عليه السلام، والأمر بسجود الملائكة، وتعليمه الأسماء، وقضايا إبليس وآدم، التي كرّر ذكرها في كتاب الله، في التعليم والتربية والمعارف والمعالم لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ما يحيّر الإنسان. ولأجل هذه النكتة، كرّرت القصص القرآنيّة، كقصّة آدم وموسى وإبراهيم وسائر الأنبياء، فليس هذا الكتاب كتاب قصّة وتاريخ، بل هو كتاب السير والسلوك إلى الله، وكتاب التوحيد والمعارف والمواعظ والحكم. والمطلوب في هذه الأمور هو التكرار كي يؤثّر في القلوب القاسية، وتأخذ منها موعظته. وبعبارة أخرى، إنّ من يريد أن يربّي ويعلّم وينذر ويبشر، فلا بدّ له من أن يرزق مقصده

بالعبارات المختلفة والبيانات المتشتّتة، فتارة في ضمن قصّة وحكاية، وأخرى في ضمن تاريخ ونقل، وحيناً بصراحة اللهجة، وحيناً بالكناية والأمثال والرموز، حتّى يتمكّن كلّ من النفوس المختلفة والقلوب المتشتّتة من الاستفادة منها. وحيث إن هذا الكتاب الشريف هو لأجل سعادة جميع الطبقات وسلسلة البشر قاطبة، ويختلف هذا النوع الإنسانيّ في حالات القلوب والعادات والأخلاق والأزمنة والأمكنة.

- **مثال: قصّة النبيّ إبراهيم عليه السلام**

أهل المعرفة مثلاً، يدركون من الآية الكريمة ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا**﴾ (الأنعام: 76) إلى آخر الآيات، كيفيّة سلوك النبيّ إبراهيم عليه السلام، وسيره المعنويّ، ويعلمون طريق السلوك إلى الله، والسير إلى جنابه، وحقيقة سير الأنفس والسلوك المعنويّ من منتهى ظلمة الطبيعة التي عبّر عنها في ذلك المسلك بـ﴿**جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ**﴾ (الأنعام: 76) إلى إلقاء مطلق الإنّيّة والأنانيّة، وترك النفسانيّة وعبادة النفس والوصول إلى مقام القدس، والدخول في محفل الأنس. ﴿**وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ**﴾ (الأنعام: 79)، إلى آخر إشارة إلى ذلك في هذا المسلك، والسائرون يدركون منها السير الآفاقيّ وكيفيّة تربية خليل الرحمن أمّته وتعليمه إيّاهم. وعلى هذا المنوال، سائر القصص والحكايات، مثل قصّة آدم وموسى ويوسف وعيسى وعلامات موسى مع الخضر، فإنّ استفادات أهل المعارف والرياضات والمجاهدات مع غيرهم متفاوتة.

- **كتاب لكلّ الأحوال**

لا يمكن أن تكون دعوة كتاب الله على نحو واحد لجميع الناس، فربّ نفوس لا تكون حاضرة لأخذ التعاليم بصراحة اللهجة وإلقاء أصل المطلوب بنحو ساذج، ولا تتأثّر بهذا النحو، فلا بدّ من أن تكون دعوة هؤلاء وفق كيفيّة تفكيرهم، فيفهم إيّاهم المقصد. وربّ نفوس لا شغل لها بالقصص والحكايات والتواريخ وإنّما علاقتها بلبّ المطالب ولباب المقاصد، فلا يوزن هؤلاء مع الطائفة الأولى بميزان واحد.

وتتمّة المقاصد نستعرضها في العدد المقبل، بإذن الله.

الهوامش

(*) من كتاب: الآداب المعنويّة للصلاة، الإمام الخمينيّ قدس سره، الباب الرابع، في ذكر نبذة من آداب القراءة وقطعة من أسرارها، الفصل الثاني.

القرآن منهاج حياة (*)

للقرآن أثر فنيّ لا نظير له؛ بمعنى أنّ جانباً من عظمته وأهميّته يعود إلى الجماليّات الفنّيّة فيه، بل إنّ الشيء الذي، وللوهلة الأولى، جذب القلوب كالمغناطيس نحو الإسلام هو هذا الجانب الفنيّ في القرآن.

• ظاهرة استثنائيّة

لقد كان العرب يدركون موسيقى الألفاظ، وكانوا -أيضاً- على معرفة بلغة الأدب. وفجأةً، شاهدوا ظاهرة بينهم لا تشبه ما كانوا قد سمعوه في السابق، فلا هي شعر، ولا نثر، ظاهرة استثنائيّة. وهذا ما يقول عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ظاهِرُهُ أنيقٌ وَباطِنُهُ عَميق»[1]. الأنيق بمعنى الجمال المذهل، الجمال الذي يحار المرء ويُدهش عندما يراه ويواجهه. ليس لدينا هذا التوفيق لإدراك هذا الجمال، لكن يمكن ذلك من خلال الأنس الكثير بالقرآن ومصاحبته الطويلة، حينها سندرك كم هي بليغة وجميلة هذه العبارات.

• فنّ التلاوة

تارةً نقرأ القرآن في بيوتنا، ولا مانع من أن نقرأه بأيّ طريقة أردنا؛ مع إظهار الصوت، أو دونه. ويبدو أنّ ثمّة توصية بخروج صوت قراءة القرآن من البيوت، لترويجه ونشره في المجتمع، ولشياع الأجواء القرآنيّة. لكن عندما يكون ثمّة مستمعون، كأن تقرؤوا في مجلس ما، فإنّكم تريدون التأثير في المستمع، فهنا يجب استخدام الفنّ، الذي ينبغي أن يلعب دوره، ويؤثّر في المستمع، شريطة أن يجري هذا الجانب من التلاوة الفنيّة بشكل صحيح وبدقّة. على سبيل المثال، أنا أوصي الأعزّاء دوماً أن يتلوا القرآن وكأنّهم يريدون تفهيم معانيه للمستمع.

• ارتباط الباطن بالأسلوب

بالتأكيد، إنّ الجانب الثاني «وَباطِنُهُ عَميق» مرتبط بهذا العمل الفنّي؛ بمعنى أنّ أسلوب القراءة هذا يمكنه إلى حدّ كبير إرشادنا إلى ذلك الباطن، لكن ينبغي التوجّه والتنبّه إلى باطن القرآن. المقصود بذلك ليس تلك البطون التي لا يعلمها إلّا أهل الذكر وأئمّة الهدى عليهم السلام، فتلك ليست من مهمّتنا -ويجب أن نعمل لكسبها وتعلّمها من الروايات ومن كلمات الأئمّة عليهم السلام ونفهمها- بل المراد هو ظاهر العبارة. مثلاً، يقول تعالى في القرآن: ﴿**وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (الأعراف: 128). ما معنى العاقبة ونهاية الأمر؟ نهاية الأمر للمتّقين؛ أي نهاية الأمر في الدنيا وفي الآخرة لمصلحة المتّقين. والكفاح إذا أريد الانتصار فيه، فستكون العاقبة للمتّقين، وفي ساحة الحرب أيضاً، إن أردتم الانتصار على العدوّ، فيجب أن تكونوا متّقين، أو يقول مثلاً: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ (البقرة: 155). ما هو هذا الخوف؟ وما هو هذا الجوع؟ يجب على الإنسان أن يتأمّل في هذه الكلمات والمفاهيم، وهذا هو التدبّر في القرآن، وهكذا يكون.

• أسرار العالم

يمكن لكلّ شخص أن يدرك هذا العمق حسب قدراته واستعداداته، ومستوى وعيه واطّلاعه وفهمه وذكائه، فلا يتقدّم الكلّ بمقدار ومستوى واحد. نحن أيضاً نستطيع كذلك أن نحظى بشيء، فلنبذل هذا الجهد، ولندقّق كي نفهم المعارف من القرآن. حين يقال: «لنتعلم من القرآن دروس الحياة»، فلا يعني هذا أن نجد في القرآن حتّى قوانين السير والمرور؛ لا، القرآن يزيّن أذهاننا بالمعارف السامية. وحينما يسمو ذهن

أوصي الأعزّاء دوماً أن يتلوا القرآن وكأنّهم يريدون تفهيم معانيه للمستمع

الإنسان بالمعارف السامية، سيمكنه فهم أسرار العالم كلّها. عندما تدركون أنّ هذه هي معارف القرآن، وأنّها راسخة في ذهن المجتمع، وفي ذهن الناس الذين يعيشون في هذا البلد، أو في ذهن مجموعتنا القرآنيّة في الحدّ الأدنى، عندها تتفتّح أبواب المعارف البشريّة المتنوّعة أمام الإنسان.

• التفسير ومستوى المعارف

أمّا مسألة جلسات التفسير، فليجرِ الذين يستطيعون ذلك، وبالأخصّ رجال الدين والفضلاء المحترمين، والذين يأنسون بالقرآن، الدراسات والأبحاث، وليفكّروا ويطرحوا البحوث التفسيريّة ويرفعوا من مستوى المعارف الدينيّة في المجتمع. حين قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ (الإسراء: 9)؛ هذا القرآن يبيّن لكم «الأقوم»، والأقوم بمعنى الأرسخ والأفضل والأقوى والأكثر قواماً. «الأقوم» في أيّ شيء؟ «الأقوم» في حياتكم الدنيويّة، وفي تحقيق عزّتكم، وفي إقامة حكومتكم، وفي حياتكم الدنيا وحياتكم الأخرويّة التي هي الحياة الحقيقيّة. ينبغي أن يأنس مجتمعنا ورجالنا ونساؤنا وشبابنا بالمعارف القرآنيّة، لتكون هي الحاكمة على الأذهان والعقول. عندها، فسوف تتوافر القدرة على الاستدلال والبرهان، ويكتمل الإيمان، وتؤتي الأعمال ثمارها.

• قوّة نبرة القرآن

أعزّائي، نحن بحاجة إلى القرآن، وهو حاجتنا في الوقت الحاضر؛ فهو الذي يعارض الاستكبار والظلم، ويواجه الكفر بالله، ويحارب الطغيان والطاغوت بقوّة: ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ**﴾ (النساء: 74). كم هي قويّة نبرة القرآن هذه! هذه هي مشكلات البشريّة اليوم. هؤلاء الذين ترونهم يعربدون من موقع رئيس جمهوريّة البلد الفلانيّ، أو ملك البلد الفلاني، ضدّ الشعوب، والناس، والسلام، واستقرار الحكومات والبلدان، هؤلاء هم أنفسهم الذين صرخ القرآن في وجوههم، وهذا ما ينبغي للناس أن يدركوه. يقول القرآن لنا: ﴿**وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ**﴾ (هود: 113)؛ أي لا تثقوا بالظالمين.

اللّهم اجعلنا من أهل القرآن. اللّهم أحينا بالقرآن، وأمتنا على القرآن، واحشرنا مع القرآن.

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في الجلسة القرآنيّة عشيّة حلول شهر رمضان المبارك 2019/05/06م.

خديجة سيّدة قريش

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

يُجمع المسلمون على تعظيم السيّدة خديجة عليها السلام، وعلى تكريمها وتقديرها. وهم متّفقون على أنّ لها مكانةً عالية، ودرجةً رفيعة وشأناً عظيماً، وهذا ممّا لا نقاش فيه. وكتب الشيعة والسنّة زاخرة بهذا المعنى، بل حتّى عندما يتحدثّون عن فضلها، فإنّهم ينقلون الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنّه هو الشاهد الأساس في تحديد الفضل والمقام والدرجة لها، وهم ينقلون رواياتهم بعبارات متطابقة أو متقاربة ومتشابهة جدّاً، من حيث المعنى والمضمون.

- **خديجة عليها السلام خير النساء**

لم تصل السيّدة خديجة عليها السلام إلى هذا المقام لا بنسبٍ ولا بحسبٍ ولا بزواجٍ، وإنّما بإيمانٍ وعملٍ صالحٍ، وجهادٍ متواصلٍ، وصبر عظيمٍ.

عندما يتحدّث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بتعبيرات مثل «أفضل نساء العالمين»[1]، أو «خير النساء»[2]، أو «حسبك من نساء العالمين»[3]، أو عندما يصف بعض النساء بأنهنّ أفضل نساء العالمين، فإنّه يقصد آسية بنت مزاحم،

زوجة فرعون، والتي ضربها الله مثلًا للّذين آمنوا في القرآن، والسيّدة مريم بنت عمران، والسيّدة خديجة بنت خويلد، والسيّدة فاطمة بنت محمّد ﷺ. ولكنّ السيّدة خديجة كانت تقدَّم في الذكر في روايات رسول الله ﷺ على النساء الأخريات اللواتي هن الأعظم، والأرقى، والأفضل، والأعلى شأناً بين جميع النساء.

لم تصل السيّدة خديجة عليها السلام إلى هذا المقام لا بنسبٍ ولا بحسبٍ ولا بزواجٍ، وإنّما بإيمانٍ وعملٍ صالحٍ، وجهادٍ متواصلٍ، وصبر عظيمٍ

- **سلامٌ من الله وجبرائيل عليه السلام**

في حديث أنّ رسول الله ﷺ قال -وهذا الحديث موجود عند الشيعة والسنّة- «إنّ جبرائيل عليه السلام قال لي ليلة الإسراء حين رجعت وسألته: يا جبرائيل هل لك حاجة؟ قال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السلام»[4]. هل ثمّة أعظم من أن يسلّم الله عليها، ويسلّم عليها جبرائيل، ناقل الوحي والروح الأمين الذي ينقل القرآن، وينزله على قلب رسول الله؟ وحين أبلغها رسول الله ﷺ السلام من الله وجبرائيل قالت: «إنّ الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام، وعلى جبرائيل السلام»[5]. في هذه الإجابة علم، وحكمة، ورصانة، واتّزان.

وقد تكرّرت هذه الحادثة مرّتين؛ ففي إحدى المرّات، عندما ذهبت لتوصل الزاد إلى رسول الله ﷺ في الجبل في غار حراء، حيث كان يعتكف ويتعبّد مدّة شهرٍ كامل، ومن شدّة محبّتها لرسول الله ﷺ، كانت تأخذ له الزاد بنفسها، وتجتاز مسافة طويلة، إذ كان المكان يبتعد عن مكّة ثلاثة أميال، فضلاً عن صعودها ذاك الجبل المرتفع جدّاً -مع الإشارة إلى أنّ الحجّاج عندما يصعدونه يشعرون بالتعب، حتّى الشباب منهم- مع العلم أنّها كانت تستطيع تكليف إمائها وعبيدها وخَدَمها بهذه المهمّة، ولكنّها أبت إلا أن تقوم بذلك بنفسها. أيضاً في هذه الحادثة، تنقل بعض الروايات أنّ جبرائيل أبلغها سلام الله وسلامه، فكان الجواب نفسه.

- **للثناء عليها**

يُروى أنّ بعض زوجات رسول الله ﷺ في المدينة كنّ يكرّسن السيّدة خديجة كقدوة وأسوة ومثال. وتذكر إحدى الروايات: «كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتّى يذكر خديجة، فيحسن الثناء عليها»[6].

• هذه هي خديجة عليها السلام

هي السيّدة خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّة بن قصيّ. كانت من خيرة نساء قريش شرفاً، وأحسنهنّ جمالاً، وأكثرهنّ مالاً؛ إذ كان لديها تجارات واسعة وأموال وافرة، حتّى إنّ بعض الكتّاب أو المحقّقين اعتبروا أنّ تجارة خديجة في ذلك الوقت وأموالها كانت تشكّل عصب الاقتصاد في شبه الجزيرة العربيّة. وكانت تُدعى في الجاهليّة بالطاهرة، حيث التفلّت الأخلاقيّ والعقائديّ والانحرافات، وكان يُقال لها «سيّدة قريش».

يحدّثنا التاريخ عن سيّدةٍ عاقلةٍ، وحكيمة، وذكيّة جـدّاً، وعفيفة وطاهرة، ولم يكن ينقصُها شيء ممّا تحتاج إليه في دنياها من حسبٍ، ونسبٍ، وشرفٍ، ومالٍ، وغنى، ورفاهية، ومكانة اجتماعيّة، وعُلوّ شأنٍ دنيويّ. ولذلك يقال إنّ زعماء قريش في ذلك الحين، ووجهاءها، وكبراءها، وأغنياءها كلّهم كانوا يطمعون في الزواج منها، وتقدّموا لخطبتها، ولكنّها كانت ترفضهم جميعاً، مثل أبي سفيان، وأبي جهل المخزوميّ، وعقبة بن أبي المُعيط.

• زواجها بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

كانت السيّدة خديجة معروفة في مكّة وفي قريش، ولا يخفى على أحد أخبارها وأنباؤها. ومحمّد بن عبد الله كان شخصيّة معروفة في مكّة وفي قريش، وهو الصادق الأمين الخلوق العظيم في أخلاقه، وسيرته، وسلوكه، ونسبه، وحسبه، وشرفه.

1- التجارة مقدّمة للزواج

تعرّفت السيّدة خديجة بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن اقترح عليه عمّه أبو طالب أن يشاركها في التجارة (المضاربة)، فوافقت على هذه الشراكة لما كانت تسمع من أمانته وصدقه وصفاته المعروفة. ولكن ماذا فعلت السيّدة خديجة بعد ذلك؟ لقد أرسلت مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم غلامها «ميسرة»، وطلبت منه أن يلازمه ليلاً ونهاراً، ويراقبه في بيعه وشرائه وتعاطيه مع الناس، وأن يرسل إليها تقريراً مفصّلاً بذلك، وكأنّها أرادت أن تطابق مسموعاتها مع الشهادة المباشرة لغلامها، الذي تثق به، في مهمّة مشتركة من هذا النوع. ويقال إنّ هذه كانت الرحلة الثانية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الشام، رحلة التجارة في أموال خديجة عليها السلام. وقد عاد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكّة بأرباح مضاعفة، ففوجئت خديجة، سيّدة الأعمال والمرأة التي لديها خبرة واسعة

يحدّثنا التاريخ عن سيّدةٍ عاقلةٍ، وحكيمة، ونكيّة جدّاً، وعفيفة وطاهرة، ولم يكن ينقصُها شيء ممّا تحتاج إليه في دنياها

في الأعمال التجاريّة وصاحبة التجارب؛ إذ الأرباح كانت كبيرة جـدّاً، وهـو ما أسعدها، ولكنّ فرحها كان أعظم بأخبار «ميسرة» الـذي كـان قد نقل إليها بدقّة عظيم أخلاق رسول الله ﷺ الحسنة، وسلوكه، وأمانته، ودقّته، وصدقه، ونقاءه، وصفاءه وشفافيّته. وهذا العمل المشترك كان المقدّمة لزواج النبيّ ﷺ بالسيّدة خديجة عليها السلام.

2- حصول الزواج

تنقل كتب التاريخ أنّ بعض الأشخاص سألوا النبيّ ﷺ لِمَ لم تتزوّج؟ فأخبرهم بأنّه يفتقر إلى الأموال الكفيلة بإدارة حياة عائليّة بالطريقة المناسبة واللائقة، فأشاروا عليه بالسيّدة خديجة. وثمّة من يقول إنّ السيّدة خديجة هي التي عرضت على النبيّ ﷺ أن تكون زوجته لصفاته العظيمة، بعدما كانت ترفض كلّ مَن يتقدّم إلى زواجها. وهذا ما حصل، فتقدّم عمّه أبو طالب عليه السلام بطلبها من عمّها عمر بن أسد. وفي خطبة منقولة في كتب السيرة عن أبي طالب يمدح فيها محمّداً ﷺ وهو شابّ عمره 25 سنة، تبيّن مستوى قناعة أبي طالب به: «ثمّ إنّ ابن أخي هذا ممّن لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح به، ولا يُقاس به رجل إلاّ عظُم عنه، ولا عدلٌ له في الخلق، وإن كان مُقلّاً في المال فإنّ المال رِفدٌ جارٍ، وظلٌّ زائل، وله في خديجة رغبة، وقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها». إلى أن يقول: «وله -أي لمحمّد ﷺ- وربّ هذا البيت حظٌّ عظيم ودِينٌ شائع ورأيٌ كامل». وهكذا حصل الزواج المبارك.

الهوامش

(*) خطبة رمضانيّة لسماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، تاريخ 2020/5/8م.
(1) المستدرك، النيسابوري، ج2، ص594.
(2) سير أعلام النبلاء، الذهبيّ، ج2، ص113.
(3) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج3، ص104.
(4) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج16، ص7.
(5) (م.ن).
(6) الاستيعاب، ابن عبد البرّ، ج4، ص1824.

الـــــــــزواج
سكـــن واطمئنان (*)

آية الله الشيخ حسين مظاهريّ

في هذه الحياة، وفي هذا العالم، يحتاج كلّ شخص إلى شخص آخر يفرغ عنده ما في قلبه ساعة الشدّة، وفي اللحظات الخاصّة جدّاً. ولو دققنا مليّاً في القرآن الكريم، وفي الطبيعة، لما رأينا أحنّ من الزوجَين أحدهما على الآخر، لذا يقول القرآن المجيد إنّهما مخلوقان يسكن أحدُهما إلى الآخر، ولا يمكن أن يتخلّى أحدُهما عن الآخر بالكلّيّة؛ وعليه، فلا بُدّ لهما من العيش بعنوان زوجين يكمل أحدهما الآخر: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: 21).

• سكن وسكينة

لقد جعل الله المحبّة والمودّة والرحمة بين الزوجَين منذ أن خلقهما الله؛ هذا إذا لم نوجّه أيّ ضربة قاصمة لهذا السكن المألوف ولتلك المحبّة والودّ الذي حبانا الباري إياه منّاً وعطاءً جميلاً.

إنّ الأسرة التي لا يتمتّع فيها الزوجان بهذه السكينة، ولا يستفيدان فيها من هذه الألفة، يسودها القلق والاضطراب؛ كالفرد الذي يجافيه النوم، مضطرباً قلقاً لا يعمل فكره بالمرّة، ويبدو النحول والخمول على جسمه، ولكنّ قوته التخيّليّة تضحى متفاقمة.

فكما أنّ النوم -على ما ذكره القرآن المجيد- يوجب الهدوء والسكينة، فكذلك الرجل والمرأة يسكن أحدهما للآخر. فالذي ليس له زوجة، كالذي ليس له دار، والتي ليس لها زوج، كالفرد الذي غاب النوم عن عينَيه؛ لذا

يجب علينا أن نحافظ على حالة الهدوء والسكينة هذه من خلال تخلّينا عن كلّ ما يمكن أن يسهم في تفتيتها، والتي تُعدّ بمثابة سكن وسكينة.

- **كلٌّ يزيّن الآخر**

إنّ الرجل والمرأة -بنظر القرآن المجيد- لا يسكن أحدُهما للآخر فقط، بل ويزيّن أحدُهما الآخر أيضاً. قال عزّ من قال في محكم كتابه: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة: 187). واللباس في هذه الآية المباركة ينضوي تحت ثلاثة معان؛ المعنى الأوّل: أنّ الزوجين يزيّن أحدهما الآخر، كما يزيّن اللباس صاحبه. والشاهد على ما نقول هو إطلاق القرآن المجيد كلمة «زينة» على اللباس في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: 31).

أمّا المعنى الثاني، فهو: أنّ المرأة قد تضحى سبباً في عدم انحراف الرجل، وقد يكون الرجل سبباً في عدم خروج المرأة عن جادّة الصواب. وهذا ما سنتعرّض له لاحقاً بحول الله تعالى.

أمّا المعنى الثالث، فهو: أنّ الرجل سترٌ لزوجته، وكذا المرأة سترٌ لزوجها. فالرجل غير المتزوّج والمرأة غير المتزوّجة قد يظهر بعض عيوبهما ومساوئهما بتركهما الزواج.

وعليه، تكون الآية الشريفة التي ذكرناها بمعنى: الرجل زينة لزوجته، وكذا المرأة زينة لزوجها؛ لذا يجب على الزوجَين أن يعرفا كيف يحافظان على هذه الزينة، فعن الإمام الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: «إنّما المرأة قلادة، فانظر ما تُقلِّده»[1]، وعنه عليه السلام: «ليس للمرأة خَطَرٌ، لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهنّ. أمّا صالحتهنّ، فليس خطرها الذهب والفضّة، بل هي خيرٌ

من الذهب والفضّة، وأمّا طالحتُهنّ، فليس التراب خطرها، بل التراب خيرٌ منها»[2].

وعن الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام: «وأمّا حقّ الزوجة، فأن تعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعلها لك سكناً وأنساً، فتعلم أنّ ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حقّك عليها أوجب، فإنّ لها عليك أن ترحمها»[3].

- **سرور أحدهما بالآخر**

علاوةً على أنّ الرجل والمرأة يزيّن أحدُهما الآخر، فكلٌّ منهما سرور للآخر، وهذا ما يريده الإسلام لهما؛ فالمرأة الممتثلة لشرعة الإسلام، والرجل الملتزم بنهج الإسلام، إذا أظلّهما سقف واحد عمّهما الفرح والسرور والبهجة، وقد يكون بيننا اليوم مَن شغله التفكير في منزله، فتراه ينتظر الخلوص من عمله المتعب كي يذهب إلى منزله، الذي يراه حديقةً غنّاء على الرغم من عدم وجود حديقة فيه.

وقد تنتظر سيّدةٌ قدوم زوجها بفارغ الصبر، لتظهر له الهيئة الحسنة، والبسمة العريضة لكي يرتفع عنه التعب والهمّ والغمّ، الذي قد يصيبه جرّاء عمله خارج المنزل.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما استفادَ امرُؤٌ مسلِمٌ فائدةً بعد الإسلامِ أفضلَ من زوجةٍ مُسلِمةٍ تَسرُّهُ إذا نظر إليها»[4].

وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن لي زوجة إذا دخلتُ تلقّتني، وإذا خرجت شيّعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمّك؟ إن كنت تهتمّ لرزقك فقد تكفّل به غيرك، وإن كنت تهتمّ بأمر آخرتك فزادك الله همّاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بشّرها بالجنّة، وقل لها: إنّك عاملة من عمّال الله، ولك في كلّ يوم أجر سبعين شهيداً»[5]. وفي رواية أنّ لله عزّ وجلّ عمّالاً وهذه من عمّاله، لها نصف أجر الشهيد.[6]

بناءً على ما تقدّم، ينبغي للرجل أن يحتاط كثيراً في التعامل مع زوجه، كي لا تنفلت عرى العلاقة الزوجيّة، وعندها لن يجد الرجل من يلتجئ إليه مثلما كان يلتجئ إلى زوجه التي كانت تخفّف عنه مصائب العمل، وتبتسم بوجهه صادقة مخلصة، وتسعى جاهدة لأن تجعل من مأواهما مكان فرحٍ وبهجةٍ وسرور.

• المحيط الأسريّ الملوّث

إذا كان الرجل متهوّراً -ولو بعض الشيء- في تعامله مع أهله، فستتلوّث تلك العلاقة، وتخبو حرارة المحيط العائليّة. ويا ليت الأمر يقف عند هذا الحدّ بين الزوجين، بل سيتعدّاهما إلى الأبناء، ويصبحون ضحيّةً لذلك التلوّث.

إنّ المحيط الأسريّ الملوّث -بالنسبة إلى الأبناء- أفسد من الأماكن الفاسدة كلّها. ولعلّكم رأيتم بعض الأولاد ممّن ضعفت حافظتهم، أو قلّ تقبّلهم للمسائل الفكريّة؛ وهذه هي إحدى نتائج ذلك التلوّث المشؤوم، الذي كان الزوجان سبباً أساسيّاً فيه.

المرأة الممتثلة لشرعة الإسلام، والرجل الملتزم بنهج الإسلام، إذا أظلّهما سقف واحد عمّهما الفرح والسرور والبهجة

فالبيت الذي يعمّه الهدوء والسكينة والألفة والمحبّة لا يمكن أن يعدّ إلّا أحد أماكن النزهة، أمّا ذلك الذي خلا من الودّ والاحترام والانسجام، فسوف يسهم في إضعاف أعصاب المرأة والرجل والأبناء، بل وقد يحسبه أحدهم -وخاصّة الزوجة- زنزانة سجنٍ رهيبة.

قد يجلس الرجل في بعض الأحيان في المقهى، أو عند ساحة دار أحد أصدقائه إلى منتصف الليل، متناسياً أنّ له امرأة تنتظره في الدار على أحرّ من الجمر، ما يجرّ المرأة إلى الامتعاض من زوجها والامتناع عن التحدّث إليه. ولو حكّمنا ضمائرنا لقلنا إنّ السبب في ذلك البرود الأسريّ هو الرجل، الذي قد يُسمعها كلاماً نابياً، ويريد منها أن تركن إلى الهدوء والسكينة؛ وهذا كلّه تحميل للمرأة فوق طاقتها، وهو يبعث على انفصام عرى المحبّة والألفة بينهما حتّى ولو كانا مسنَّين.

• الجمال الحقيقيّ

إنّ المحبة بين الزوجَين لا تحتاج إلى جمال، ولا إلى تزيّن وتجمّل، بل إنّ الجمال الواقعيّ هو ما تعكسه المحبّة من صور جميلة في عين المحبّ حتّى ولو كان الحبيب قبيحاً في الشكل بالنسبة إلى الآخرين المجرّدين عن العاطفة.

الهوامش

(*) من كتاب الأخلاق البيتيّة، الفصل الرابع - بتصرّف.
(1) جامع أحاديث الشيعة، البروجرديّ، ج 20، ص 57.
(2) (م.ن.).
(3) الخصال، الصدوق، ص 567.
(4) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العامليّ، ج 20، ص 41.
(5) مكارم الأخلاق، الطبرسيّ، ص 200.
(6) (م.ن.).

من أحكام السفر: قواطع السفر

الشيخ علي معروف حجازي

صلاة المسافر تكون قصراً إذا توفّرت مجموعة شروط. ومن هذه الشروط عدم حصول قاطع للسفر، فلو حصل يتمّ في صلاته. وقد سبق الحديث عن المرور على الوطن، القاطع الأوّل، وحديثنا الآن عن باقي قواطع السفر.

- **القاطع الثاني: قصد الإقامة عشرة أيّام**

1- إذا عزم المسافر على الإقامة عشرة أيّام متتالية في مكان واحد، أو علم ببقائه المدّة المذكورة فيه، حتّى لو لم تكن الإقامة باختياره، فيجب أن يتمّ في صلاته في مكان الإقامة.

2- لو قصد الإقامة أقلّ من عشرة أيّام، فيجب عليه القصر.

ومن علم أنّه لن يبقى في مكان واحد عشرة أيّام، فلا معنى لقصد الإقامة بالنسبة إليه، بل يجب عليه القصر.

وفيه مسائل:

من علم أنّه لن يبقى في مكان واحد عشرة أيّام، فلا معنى لقصد الإقامة بالنسبة إليه، بل يجب عليه القصر

1- وحدة المكان:

يجب أن يكون قصد الإقامة في مكان واحد (مدينة واحدة أو قرية واحـدة...)، ولا يتحقّق القاطع بقصد الإقامة في مكانَين في آنٍ واحدٍ معاً، فلو نوى الإقامة في بلدتَين، بحيث كان مجموع تواجده في البلدتَين عشرة أيّام فلا يتمّ، بل يجب القصر في البلدتين.

2- الخروج من مكان الإقامة:

أ- يمكن للمسافر الذي يريد الإقامة في أحد أحياء المدينة، الخروج إلى سائر أحيائها حتّى لو كانت المسافة بينها وبين الحيّ الذي قصد الإقامة فيه بمقدار المسافة الشرعيّة، وذلك لا يضرّ بقصد الإقامة ولا بحكمها.

ب- المسافر الذي يريد الإقامة في مكان عشرة أيّام على الأقلّ، إذا قصد من أول الأمر الخروج خلال العشرة أيّام إلى ما يتعلّق بمحلّ الإقامة من المزارع والبساتين ونحوها، لا يضرّ بقصد الإقامة، ويصلّي تماماً.

ج- إذا قصد الخروج من محلّ الإقامة إلى ما دون المسافة الشرعيّة بمقدار لا يضرّ بصدق إقامة العشرة أيّام -كما لو أراد الخروج والعودة في هذه العشرة أيّام ثلاث مرّات لمدّة خمس ساعات تقريباً في كل مرّة-، فإنّ قصد الخروج لا يضرّ بقصد الإقامة في هذه الصورة أيضاً، ويصلّي تماماً.

د- إذا كان من نيّة المسافر عند قصد الإقامة أن يخرج خلال العشرة أيّام -ولو لمرّة واحدة ولعدّة دقائق فقط- إلى 20,5 كلم أو أزيد، لا تتحقّق الإقامة، ويجب عليه القصر.

3- تغيير النيّة:

أ- إذا قصد المسافر الإقامة عشرة أيّام ثمّ عدل عن قصده أو تردّد في البقاء، فإن كان قد صلّى فريضة رباعيّة (الظهر أو العصر أو العشاء)، فقد تحقّقت الإقامة، ولا أثر لعدوله عنها أو تردّده بعد ذلك، ويبقى على التمام ما لم يُنشئ سفراً جديداً، ومع إنشاء السفر الجديد يقصر.

ب- إذا فاتته -بعد قصد الإقامة- صلاة رباعيّة فقضاها تماماً ثمّ عدل عن الإقامة، فيجب القصر عليه، فالتمام منوط بأن يصلّي رباعيّة أداءً في وقتها قبل نيّة العدول أو التردّد.

4- حكم الإقامة: يتحقّق بأمرين:

الأوّل: قصد الإقامة والإتيان بصلاة رباعيّة.

الثاني: قصد الإقامة والبقاء عشرة أيّام متتالية في مكان واحد ولو لم يصلّ فيه، كالمرأة الحائض، فلو قصدت الإقامة وجاءها الحيض، ثمّ حصل النقاء، وكان باقي المدّة أقلّ من عشرة أيّام، فتتمّ في الباقي؛ لأنّ نيّة الإقامة كانت موجودة.

بعد استقرار الإقامة، لا بأس بالخروج إلى ما دون المسافة الشرعيّة -ولو مراراً ولمدّة طويلة- ويبقى على التمام. أمّا لو خرج بمقدار المسافة الشرعيّة فينقطع حكم إقامته السابقة، ويجب القصر، ولا يعود إلى التمام إلّا بعد نيّة الإقامة مجدّداً.

5- التبعيّة:

كلّ ما تقدّم بشأن تبعيّة الزوجة والأولاد في الوطن يجري أيضاً في قصد الإقامة.

6- المدن الكبيرة:

لا فرق في أحكام المسافر وقصد التوطّن والإقامة بين المدن الكبيرة الخارقة وسائر المدن المتعارفة. فلو قصد التوطّن في مدينة كبرى، وبقي فيها مدّة من دون تحديد محلّة معيّنة، يجري حكم الوطن على المدينة كلّها. وكذلك بالنسبة إلى قصد إقامة العشرة، فلو نوى الإقامة في مدينة كهذه، يجب عليه التمام في أحيائها كلّها.

- **القاطع الثالث: البقاء في مكان واحد ثلاثين يوماً متردّداً**

- إذا توقّف المسافر في مكان بعد قطع المسافة الشرعيّة، ولم يعلم أنّه سيبقى عشرة أيّام أو أقلّ، فيجب عليه القصر، ولو استمرّ في المكان نفسه متردّداً، فيبقى على القصر إلى ثلاثين يوماً، وفي اليوم الواحد والثلاثين وما بعده، يتمّ ما دام لم يُنشئ سفراً جديداً.

- **أحكام صلاة المسافر**

1- إذا كان المسافر يعلم بوجوب القصر في سفره الشرعيّ، ويعلم أنّه قطع المسافة الشرعيّة، ومع ذلك صلّى تماماً عالماً عامداً، فتبطل صلاته، ويجب إعادتها.

ولو صلّى تماماً نسياناً، فإن تذكّر داخل الوقت فيجب الإعادة، وإن تذكّر خارج الوقت، فلا يجب القضاء عليه.

إذا صلّى الشخص قصراً وكانت وظيفته التمام، فتبطل صلاته على كلّ حال، وفي جميع الصور

2- إذا كان المسافر جاهلاً أنّ حكم المسافر القصر فصلّى تماماً، تصحّ صلاته.

3- مَن كان يعلم بوجوب القصر على المسافر، ولكن كان يجهل بعض الخصوصيّات (من قبيل أنّه يجب القصر إذا كان السفر 41 كلم)، فإذا صلّى تماماً، فالأحوط وجوباً أن يعيد الصلاة إذا كان الوقت باقياً، وإذا التفت خارج الوقت، فالأحوط وجوباً القضاء.

4- إذا صلّى الشخص قصراً وكانت وظيفته التمام، فتبطل صلاته على كلّ حال، وفي جميع الصور.

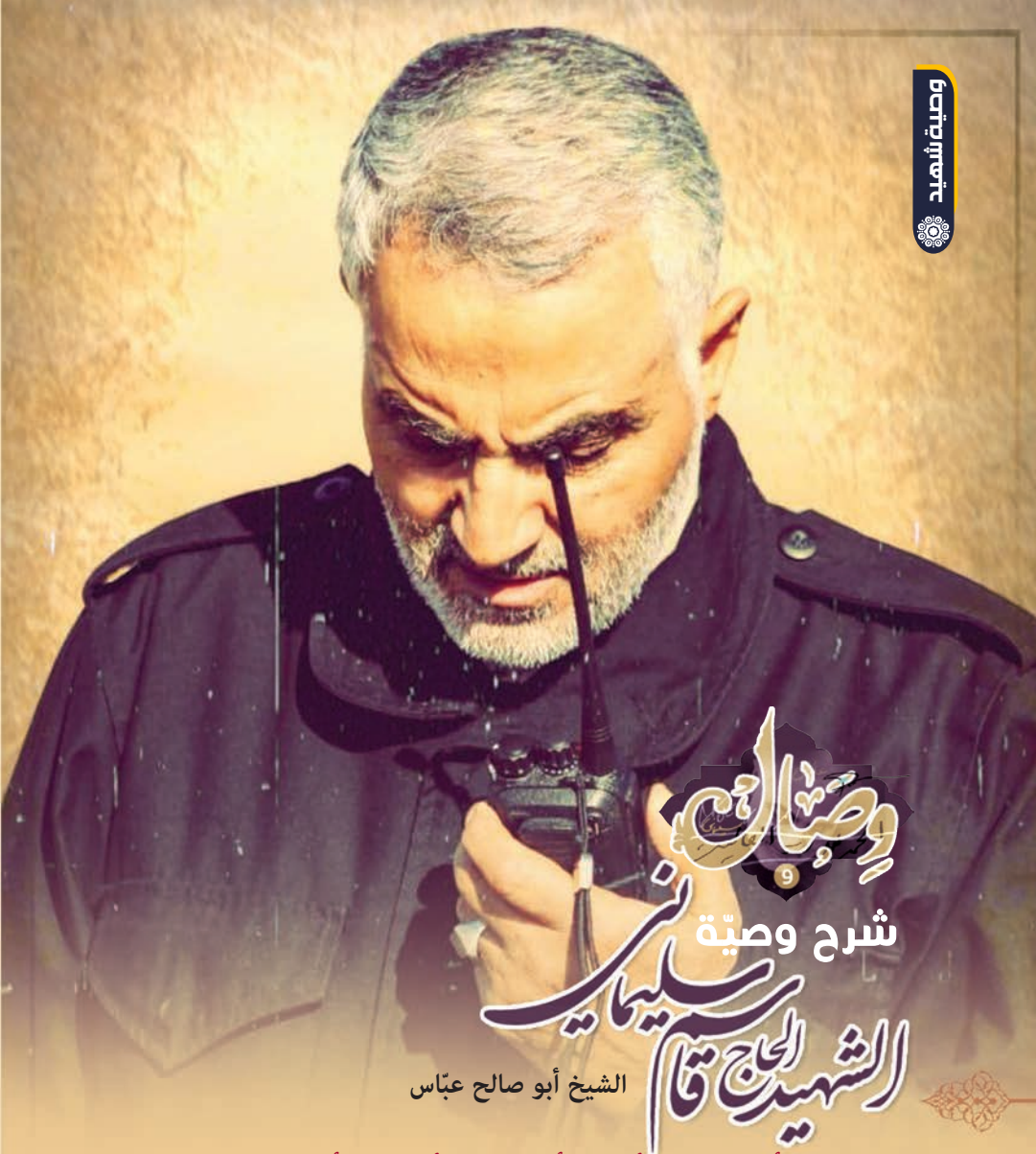

وصايا

شرح وصيّة الشهيد الحاج قاسم سليماني

الشيخ أبو صالح عبّاس

«أيّها الإخوة والأخوات، أيّها الآباء والأمّهات، يا أعزّائي..

الجمهوريّة الإسلاميّة تطوي اليوم أكثر مراحلها فخاراً، فلتعلموا أنّ نظرة العدوّ إليكم ليست مهمّة؛ فأيّ نظرة كانت للعدوّ تجاه نبيّكم؟ وكيف عومل رسول الله وأبناؤه؟ وأيّ تهم وجّهت إليهم؟ وكيف عومل أبناؤه الأزكياء[1]؟ لا يؤدّين ذمّ العدوّ وشماتته وضغوطه إلى تفرّقكم».

- **إيران بأبهى حلّة**

يتحدّث القائد الشهيد قاسم سليمانيّ عمّا حقّقته إيران في مسيرتها التقدّميّة على هدي الإسلام في مرحلة ما بعد الثورة الإسلامية؛ فإيران التي

تطوي الجمهوريّة الإسلاميّة اليوم أكثر مراحلها فخاراً، فلتعلموا أنّ نظرة العدوّ إليكم ليست مهمّة

كانت زمن الشاه شرطيَّ الخليج، والمتحالفة مع القوى العظمى في العالم، والتي كانت تُظهّر كأبّهة ملكيّة، ولكن من قصور الشاه حصراً، أو من خلال الأفلام وإشاعة ثقافات التحلّل التي كانت غريبة عن النسيج الاجتماعيّ الأصيل للشعب الإيرانيّ، الذي كان يعاني بمعظمه من الفقر والحرمان، والاستباحة لمقدّراته، والتضييق على معتقداته وممارسته لشعائره ومقدّساته... إيران هذه أصبحت اليوم في ظلّ النظام الإسلاميّ نوويّة على الرغم من الحصار، وفي مسار متسارع من التطوّر العلميّ والتقنيّ، وقد تحسّنت الأحوال الماديّة العامّة للشعب الإيرانيّ، وهذا لا يعني انتفاء الفقر بالمطلق، إذ الفقر موجود في معظم دول العالم، إلا أنّه علينا أن لا ننسى الواقع الصعب للحصار المفروض على إيران منذ عام 1979م، والذي لا يزال إلى اليوم يضيّق على الشعب الإيرانيّ البطل، وبالخصوص في ظلّ تصعيد العقوبات الاقتصاديّة التي تسعى إلى إفقار إيران، وتأليب الرأي العامّ الداخليّ على النظام الإسلاميّ.

- **بالوقائع الدامغة**

من هنا، إنّ مقاربة الإنجازات الإيرانيّة، مع ملاحظة واقع الحصار هذا، تصل بالناظر المنصف إلى إكبار الجمهوريّة الإسلاميّة، والثناء على إنجازاتها الجبّارة، وإرادة شعبها الفدائيّ، وعظمة النظام الإسلاميّ الفعّال في ظلّ منظومة الوليّ الفقيه.

وللإضاءة على هذا الموضوع أكثر، لا بأس من التوقّف قليلاً عند بعض الإحصاءات، نعرضها عليكم على سبيل المثال وليس الحصر، لكيلا نخرج عن الهدف من شرح الوصيّة، وذلك بحسب النقاط التالية:

1- عام 2017م، صُنّفت إيران الأولى في المنطقة في حركة التصاعد العلميّ، وقد حازت 17 جامعة مراتب متفوّقة بحسب تصنيف لادن، وارتفع عدد حدائق العلم والتكنولوجيا منذ بداية عهد حكومة الرئيس روحاني، إلى اليوم، من 32 إلى 42 حديقة[2].

2- عشيّة نشوب الحرب مع العراق، كانت إيران لا تمتلك أسلاكاً شائكة، وإذ بها تعلن في صبيحة يوم الحرس الثوريّ في 22 نيسان 2020م عن تمكّنها من إيصال قمر صناعيّ عسكريّ إلى الفضاء، على الرغم من الانشغال العالميّ في جائحة كورونا[3]. وقد تمّكنت أيضاً بفعل

مثابرتها من إنتاج ترسانة صاروخيّة يحسب لها العدوّ ألف حساب، استخدمتها في سوريا، ومؤخّراً في العراق حينما ضربت قاعدة عين الأسد بصواريخها الدقيقة، ردّاً على اغتيال الشهداء الحاجّ قاسم، والحاجّ أبي مهدي المهندس، ورفاقهما.

3- بحسب تقرير صادر عن مجلّة «ذي إيكونوميست»، تحتلّ إيران المرتبة 39 من حيث إنتاج 23 مليار دولار من المنتجات الصناعيّة في عام 2008م. ومن عام 2008م إلى عام 2009م، قفزت من المرتبة 69 إلى 28 في معدّل الإنتاج الصناعيّ السنويّ[4].

- **عين الغيظ والكراهية**

من هنا، فإنّ القائد الشهيد يرى أنّه من الطبيعيّ أن ينظر العدوّ بعين الغيظ والكراهية إلى إيران؛ لأنّه ومنذ انتصار الثورة الإسلاميّة إلى اليوم، تراوده أحلام اليقظة بأن تسقط التجربة الإسلاميّة المعاصرة بالضربة القاضية نتيجة الحصار والعقوبات، وممارسة سياسات الترهيب والترغيب، وأن يسقط نموذج ولاية الفقيه، وأن تنهار إيران، وتخرج الجماهير مطالبة بعودة الحكم الملكيّ البائد. وهذا ديدن أعداء الإسلام حينما يصابون بالإحباط من نموّ الاسلام وتقدّمه، وقد حصل مثل ذلك مع مشركي قريش، واليهود، ومع الروم والفرس من بعدهم، حينما بدؤوا يشاهدون تقدّم الدعوة النبويّة، على الرغم من الإمكانات القليلة، وقلّة الناصر، وممارسة الكثير من أساليب البطش والتنكيل في حقّ المسلمين الأوائل، وسياسات المقاطعة والتضييق؛ بدءاً من حصار شِعب أبي طالب، وصولاً إلى المطاردة

يرى القائد الشهيد أنّه من الطبيعيّ أن ينظر العدوّ بعين الغيظ والكراهية إلى إيران

التي أدّت إلى هجرة المسلمين من مكّة إلى المدينة، ثمّ تحوّل الدعوة الإسلاميّة في المرحلة المدنيّة إلى نموذج فاعل في الحكم والإدارة السياسيّة، والتي سرعان ما تحوّلت إلى دعوة عالميّة، تجلّت بالحراك الدوليّ الأوّل في تاريخ الإسلام، والذي تمثل بالرسائل التي بعثها النبيّ ﷺ للملوك في البلدان والأمصار البعيدة.

- **توصيات خاصّة**

من هذه النظرة التاريخيّة، ينطلق القائد الشهيد ليوصي الشعب الإيرانيّ أن لا يقلقوا، ولا يسمحوا لنظرة الأعداء بالتأثير عليهم وإضعافهم؛ وذلك بالاستناد إلى الأمور التالية:

- **أوّلاً:** التذكير بما جرى على النبيّ ﷺ وآله عليهم السلام على قاعدة التأسّي، واستحضار نقاط الاشتراك كدليل على الأصالة، والتزام الجمهوريّة الإسلاميّة بصراط الحقّ الممتدّ من زمن رسول الله ﷺ ولا يزال مستمرّاً حتّى وقتنا الحاضر.

- **ثانياً:** إدراك أنّ ما جرى ويجري على إيران الإسلام ليس بالأمر الجديد، بل هو من الأمور الطبيعيّة والمتوقّعة والمتكرّرة من قِبل أعداء الإسلام.

- **ثالثاً:** التأكيد على أنّه كما لم تؤثّر تلك النظرة السلبيّة بالمسار التطوّريّ للدعوة الإسلاميّة، فكذلك لم ولن تؤدّي نظرة الأعداء الحاليّين إلى الحؤول دون تقدّم الإسلام.

- **رابعاً:** ضرورة الالتفات إلى الإنجازات، والشعور بالاقتدار والاعتزاز بما وصلت إليه الجمهوريّة الإسلاميّة على قاعدة: «نحن نستطيع»، التي كثيراً ما يؤكّد عليها الإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ في خطبه ووصاياه، وقد رسّخها الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ من قبل في أذهان الإيرانيّين وقلوبهم.

- **خامساً:** تحويل التهديد إلى فرصة من خلال المزيد من التكاتف والوحدة، ورصّ الصفوف، وهي الوحدة التي واجه بها المسلمون الأوائل مخطّطات الأعداء وممارساتهم العدوانيّة، وهي اليوم السبيل الأكيد لدرء الفتن وإبطال مخطّطات الاستكبار العدوانيّة، التي تطلّ برأسها بين الحين والآخر من نافذة الفتنة، ومحاولة إحداث شرخ بين أبناء الشعب الواحد بعناوين برّاقة وعبارات خدّاعة، كما جرى في فتنة عام 2011م وغيرها من أحداث مفصليّة مرّت بها البلاد.

الهوامش

(1) الزكي هو الصالحُ الطاهرُ الطيِّب.
(2) موقع قناة العالم الإلكترونيّ، الخميس 28 مايو 2020م، والتصريح يعود إلى تاريخ 31 أكتوبر2017م.
(3) جريدة الأخبار، مقال للصحفيّ زكريا أبو سليسل، السبت 2020/4/25م.
(4) موقع ويكيبيديا، الصناعة في إيران، 2020/5/27م.

- مثال العلم والأخلاق
- الأستاذ والقدوة
- الأب والمربّي
- مواقف وذكريات لا تُنسى
- **حلم الأنبياء** - الإمام الخمينيّ قدس سره في كلمات الشهيد الصدر قدس سره

مثال العلم والأخلاق

حوار مع العلّامة الشيخ حسن عبد الساتر

«باقر الصدر منّا سلاما أيّ باغ سقاك الحِماما
أنتَ أيقظتنا كيف تغفو أنتَ أقسمتَ أنْ لنْ تناما»

هي المرثيّة التي وُدّع بها آية الله الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره بعد شهادته، فكانت نشيد الولاء والبيعة للمجاهدين الأوائل، حتّى حُفظت كلماتها ورُدّدت على مدى عشرات السنين إلى يومنا هذا.

في هذا الحوار يروي سماحة العلّامة الشيخ حسن عبد الساتر (وهو أحد تلاميذ الشهيد الصدر قدس سره الذي تأثّر به ونهل من علمه) بعض من مشاهد الصدق والحبّ والإخلاص لرجل ذاب في الإسلام.

- **بحر العلوم**

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على المسلمين وعلى هذه الأمّة بالعلماء بعد أهل البيت عليهم السلام، الذين نهلوا من كتاب الله ومن سنّة المعصومين عليهم السلام. وقد أثنى الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم على العلماء، فقال

في محكم كتابه الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ﴾ (آل عمران: 18)، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: 9).

> كان السيّد الشهيد بحراً من العلوم؛ لو سألته في أيّ فرع من فروع المعرفة، لأجاب من دون تردّد أو تلكّؤ وكأنّه يتدفّق علماً

وقد يُنعم الله تبارك وتعالى على العلماء أو على عالِمٍ بكثير من العلم حتّى يصبح موسوعة معرفيّة، وهو ما ينطبق على الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره. لقد كان السيّد الشهيد بحراً من العلوم؛ لو سألته في أيّ فرع من فروع المعرفة، لأجاب من دون تردّد أو تلكّؤ وكأنّه يتدفّق علماً ومعرفةً وتفصيلاً وتدقيقاً في أيّ شيء. كان الشهيد السيّد يتمتّع بذكاء خارق؛ فهو لم يكن بحافظ لموسوعة وسائل الشيعة فقط، وإنّما لأبوابها أيضاً، بكلّ ما يختصّ بالطهارة والنجاسة والزكاة والخمس والجهاد، وغيرها من العناوين.

• أوّل لقاء

كنت قد التقيته أوّل مرّة أثناء زيارتي لأحد الطلبة المرضى في النجف الأشرف، فأشار إليّ أحدهم أنّ الجالس مقابلي هو السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره. عندها، قدح في رأسي سؤال وجّهته إليه: «سيّدنا، على الرغم من النعم الكثيرة في هذه الحياة، إلا أنّنا نعزب عنها، وإذا قايسنا أنفسنا بالأوّلين من علمائنا، نرى فارقاً شاسعاً كبيراً بيننا وبينهم في هذا المجال. ما سبب ذلك؟». فأجابني لنحو نصف ساعة عن هذه المسألة، وخلاصة قوله إنّ الأوّلين من علمائنا وكبارنا كانوا ينظرون إلى السماء بمقدار ما كانوا ينظرون إلى الأرض، أمّا نحن فشغلتنا الأرض والدنيا بمباهجها. كان كلامه نافذاً جدّاً، دخل مباشرة إلى روحي، وقبض على قلبي وسمعي، وشعرت أنّني بحاجة إلى البقاء بقربه ولا أستطيع مفارقته. لا يمكن لإنسان أن يجالس هذا المخلوق العفويّ، دون أن يتعلّق به؛ فروحه كانت تتكلّم، وكذلك عقله.

● **«أنا مرتاح هكذا»**

حدّثني الشيخ محمّد، أمين سرّه والمشرف على بيته، أنّه شاهد السيّد الصدر قدس سره أثناء وضوئه، أنّه يرتدي ثياباً رثّة تحت عباءته لم تكن ظاهرة للناس، فطلب منه أن يقبل أن يشتري له غيرها، لكنّ سماحته رفض، وقال: «ما دامت هيئتها صالحة للاستخدام، فلا داعي إلى شراء غيرها».

أتذكّر أنّه طلب منّي أحد التجّار في النجف، أن أقنع السيّد ليوافق على أن يشتروا له البيت الذي كان يسكن فيه، والذي يعود للمرحوم المقدّس المرجع الشيخ عبد الله المامقاني، وفعلاً، حدثت السيّد، كما فعل قبلي الكثيرون، ولكنّه رفض الفكرة أيضاً، قال لي حينها: «كلّ أفراد عائلتي كانوا يستأجرون ولا يملكون، وأنا مرتاح هكذا». وقد عاش السيّد الشهيد فقيراً، لدرجة أنّه كان يوزّع الحقوق الشرعيّة التي يحصل عليها على بعض الطلبة الفقراء، وأنا كنت واحداً منهم، إذ عشت عشرين سنة في النجف فقيراً، حتّى إنّني كنت أحلم أن أمتلك مروحة للتخفيف من شدّة الحرّ هناك.

● **كتلة مشاعر وعواطف**

كان السيّد كتلةً من الأخلاق، والعواطف، والأحاسيس، والوجدان، وإذا تكلّم في أيّ مجالٍ، كنت تشعر أنّه يتكلّم بصدق، وأخلاق، وجدّيّة، وتفانٍ.

في مقدّمة كتابه حلقات الأصول، يُهدي سماحته ثواب جهده إلى روح السيّد عبد الغني الأردبيلي (رحمة الله عليه)، الذي كان رفيقنا في الدرس، وهو ابن بنت المرجع الكبير السيّد الشهرودي، وقد توفّي إثر حادث سيّارة. كان السيّد شديد التأثّر إذا ما أصاب أحداً أيّ ضرر أو أذى، لدرجة أن يبكي. وعندما استشهد أربعة من الطلبة، ما عاد السيّد يملك قدرة على الحركة وعلى الكلام!

كان السيّد الشهيد يتفقّدنا نحن الطلبة، بشكل يوميّ، في الأمور كافّة: في المأكل، والمشرب، والمسكن، والملبس، والراحة، والتعب، والوفاة، وولادة طفل، وغيرها الكثير من التفاصيل. فالسيّد الشهيد كان لا يترك هذه المفردات تغيب عن باله، وأنا لامست ذلك بنفسي.

- **غيرته على الإسلام**

منذ هجمة التيّار الشيوعيّ في العام 1956م-1957م، والسيّد يشعر بغيرة كبيرة على الإسلام ووظيفته؛ لأنّ وظيفة الإسلام ليس فقط أن نصلّي ونصوم ونحجّ،... بل الإسلام نظام اجتماعيّ متكامل يعالج جميع مشاكل الحياة، وفي جوانبها كافّة، وهكذا كان فكره. قرأت لرجل دين مسيحيّ مارونيّ في جامعة القدّيس يوسف، وهو مشهور وحقوقيّ، يحكي عن السيّد الشهيد فيقول: «فقط رجل واحد في تاريخ الإسلام كتب ما يليق أن يكون دستوراً لإمبراطوريّة إسلاميّة، هو محمّد باقر الصدر»، وقد ساهم في ترجمة كتب السيّد الصدر إلى اللغات العالميّة.

- **أريد أن أجدّد إسلامي على يديك**

كان السيّد خلال أيّام العطل في الحوزة، يُحاضر فينا في مقبرة خاله، أحد المراجع المسلمين الكبار، الشيخ راضي آل ياسين. في المقبرة، ثمّة غرفة ولها ساحة فيها بعض الحصر من القصب. كنّا يوماً بحدود 20 - 30 شخصاً، عندما دخل علينا الشيخ أحمد الباقوري، وهو أحد علماء الأزهر الكبار الذين كانوا يجيبون عن المسائل الإسلاميّة على أثير إذاعة لندن، ومعه وكيل السيّد الشهيد في مصر السيّد الرفيعي، ودخل معهما الدكتور زكي نجيب محمود، الملقب بفيلسوف العرب، وكان ملحداً وله كتاب في المنطق يقول فيه: «سأجتهد في تحطيم جميع قواعد الميتافيزيقا». انتهى درس السيّد، وانفضّ الجميع، فبقي منّا نحو 3 أو 4 أشخاص، ثمّ رافقنا السيّد إلى البيت. وصلنا مع الجماعة، فقال السيّد: «أريد أن أجدّد وضوئي، فلتصعدوا معي». كان لديه غرفة صغيرة أرضها مفروشة ببطّانيات، جلسنا جميعاً، ثمّ قال الشيخ الباقوريّ: «كنت أقرأ لهذا البَرَكة (في مصر يُقال للمعمّم: البركة)، وكنت أتصوّر أنّ جميع العقول العربيّة تطوف حول هذا الإنسان كما يطوف المسلمون حول الكعبة، وإذا به رجل فقيه بسيط». عندها، أتى السيّد، فقام الدكتور نجيب محمود وانحنى احتراماً بين يديه، وقال: «سيّدنا، لي عندك مسألتان، الأولى: أنّني أريد أن أجدّد إسلامي على يديك، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، والمسألة الثانية:

أريد أن تُجيزني في ترجمة كتبك إلى اللغات العالميّة». كان الكثيرون يطلبون من السيّد ترجمة كتبه إلى اللغات العالميّة، فأجازه بذلك.

• ما دام حلمي قد تحقّق

حضر يوماً أحد القادة مع مجموعة من قِبل صدّام حسين، فقام بجولة على كلّ من السيّد الخوئيّ والسيّد الشهيد الصدر قدس سره، وكنّا نحو سبعة أو ثمانية تلامذة في الديوان. أتى هذا الرجل بستّة شروط من صدّام بمثابة تهديد. ألقى السيّد الشهيد كلمة بحدود ثلاثة أرباع الساعة، ومن جملة ما قال: «منذ وعيت الحياة ووعيت إسلامي، كنت أسعى لترجمة هذا الإسلام على الأرض، والآن قد تحقّق هذا الحلم الذي لطالما قضيت عمري وأنا أجاهد في سبيله -يقصد الثورة الإسلاميّة المباركة- فأنا من هنا أُحمّلك كلاماً إلى صدّام، أنّ بإمكانه أن يفعل ما يريد ما دام حلمي قد تحقّق».

• موعظة الوداع

عندما حضرت في اليوم التالي، لم يكن هناك درس، بل وداع، وخلاصته في مسألتين:

- **الأولى:** بشّرنا بسقوط آخر قلعة من قلاع الطاغوت في إيران.

- **الثانية:** كانت موعظة طويلة طُبعت في كرّاس صغير بعنوان «حبّ الدنيا»، يقول فيها: «متى عُرضت علينا دنيا هارون وملكه ولم نقتل موسى بن جعفر؟!». هذه من المواعظ التي أثّرت حتّى في عناصر مخابرات البعث الذين كانوا بيننا، فبكى كلّ الحضور حينها. كانت موعظة بليغة، صوّر لنا كم أنّ الدنيا سخيفة ورخيصة وصغيرة وتافهة، واستشهد بكلام كثير للإمام عليّ عليه السلام: «الدنيا دارُ ممرٍّ، لا دارُ مقرّ»، «إليكِ عنّي يا دنيا غُرّي غيري». لقد ودّعنا السيّد بهذه الموعظة.

• الرحلة الأخيرة

في أحد الأيّام، أخبرني السيّد محمود الهاشمي رحمه الله أنّ السيّد الصدر قدس سره يطلب رؤيتي إذا جئتُ إلى النجف، فذهبت إلى السيّد يوم الجمعة بعد الظهر، في 24 رجب على ما أذكر. جلسنا معاً، وسألني بعض الأسئلة وهنّأني ودعا لي؛ لأنّ الله تعالى وفّقني في الكوت إذ كنت وكيله هناك، وقد قمت بعمل جيّد، ثمّ توجّهنا إلى كربلاء. وفي الطريق، ثُقب إطار السيّارة في منطقة تدعى (خان النص)، فأراد السائق إصلاحه. ترّجلت والسيّد من السيّارة، وكان الطريق صحراوياً، فخلعت عباءتي وطويتها ووضعتها

أرضاً حتّى يجلس عليها
السيّد، وقلت له: «تفضل يا سيّد».
وبسرعة البرق، خلع السيّد عباءته ووضعها
أرضاً، ثمّ طلب منّي الجلوس، ولكن كلّ منّا راح يرفض طلب
الآخر، ويبادر إلى إجلاسه. كان هذا اللقاء الأخير.

- **الفكر الخمينيّ والصدريّ**

أنا لا أُخفي صراحة أنّنا نعيش مدّاً فكريّاً ووعياً مهمّاً جدّاً؛ إنّه الوعي الذي نشرته مدرسة السيّد الشهيد، وزادته نشراً وترجمةً وتحقيقاً مدرسة الإمام الخمينيّ قدس سره. ونحن نعيش الآن إن شاء الله تمام وكمال هاتين المدرستين الصدريّة والخمينيّة. فعندما نقرأ عند الإمام الخمينيّ قدس سره عن الحكومة الإسلاميّة نقرأ عزماً وتصميماً وإدراكاً عميقاً، وعندما نقرأها عند الشهيد الصدر قدس سره، نقرأ إخلاصاً وحبّاً غير متناهٍ للإسلام. وقد تعلّمنا منه قدس سره أنّ أيّ سؤال يجب أن يُجيَّر لمصلحة الإسلام الذي هو نظام متكامل للحياة؛ فالإسلام أخلاق وحياة، وهو العدل الإلهيّ الذي يُترجم على الأرض.

الأستاذ والقدوة

حوار مع الشيخ يوسف دعموش

رغم أنّ معرفتي به لا تزيد على ثماني سنوات، ولكنّها كانت كفيلة بمعرفته حقّ معرفة؛ إذ لازمته في محاضراته وحتّى أثناء توجيهه لطلابه. كان شديد الإلمام بالمواضيع التي يُثيرها، فيعالجها بدقّة وعناية، ويحيطها من مختلف جوانبها. كنّا فعلاً نقف أمام قامة علميّة مميّزة وعلمٍ غزير لا ينضب، وكنّا ننهل من هذا العلم ما يفيدنا في دنيانا وآخرتنا. هكذا بدأ سماحة الشيخ يوسف دعموش كلامه لنا.

• الأب والأخ

عندما كنّا نتحدّث مع السيّد محمّد باقر قدس سره، كنّا نشعر أنّنا نتحدّث مع أخ وليس عالماً وأستاذاً، إذ كان يتعاطى معنا كأبناء أو إخوان له، يهتمّ بنا ويسألنا إذا كنّا بحاجة إلى أيّ مساعدة، وإذا كان هناك همّ من أمر ما، يبادر فوراً إلى التخفيف عنّا، وإذا سمع أنّ هناك محتاجاً من طلبة العلم، خصوصاً أولئك الذين كانوا يدرسون على يدَيه، كان يبادر فوراً لتقديم العون ويسأل عن كلّ ما يحتاجون إليه، وكان يحاول أن يقدّم لهم ما يمكن أن يساعدهم. بالفعل، كان مثال التواضع أمام تلامذته حتّى لا يُشعرهم أنّه مختلف عنهم أو أنّه بعيد عنهم، وإنّما هو واحد منهم.

كما أنّه كان يسأل عن تلامذته إذا ما تغيّب أحد منهم عن الدرس، وهذا ما حصل معي ذات مرّة، إذ غبت عن الدرس مدّة أسبوع، فسأل عن أحوالي للاطمئنان عليّ. هكذا كانت علاقته بتلامذته، وهو

ما يكشف عن الودّ والانسجام بينهم، وطبعاً هذه الأخلاق مستمدّة من أخلاق أهل البيت عليهم السلام.

> إنّ الإساءة إلينا ضريبة حبّنا وولائنا لأهل البيت عليهم السلام، وثانياً لأنّنا نملك الحجّة القاطعة فيحاولون أن يظهروا أنّهم أصحاب حقّ ونحن أصحاب باطل

• ضريبة الحبّ والولاية

أذكر أنّني أرسلت إليه في يوم من الأيّام أنّني أريد رؤيته لأمرٍ مهمّ، فأخذني إلى مكتبة بدل المجلس الذي يحضر فيه الناس، كي يكون معي على انفراد. قلت له: «سيّدنا، لِمَ علينا أن نتلقّى دائماً الضربات من الآخرين؟ ولِمَ يجب أن نكون دائماً في موقع الدفاع بدل أن نكون في موقع الهجوم على من يؤذينا أو يُسيء إلينا؟»، فنظر إليّ بهدوء وتبسّم، وقال: «أوّلاً هذه ضريبة حبّنا وولائنا لأهل البيت عليهم السلام، وثانياً هم خائفون منّا؛ لأنّنا نملك الحجّة القاطعة في ما نطرح وفي ما نفعل، فيحاولون أن يواجهونا بالكتب التي تُظهر أنّهم أصحاب حقّ ونحن أصحاب باطل. طبعاً هذا الحديث على إثر كتاب نزل إلى السوق اسمه «نظريّة الإمامة عند الشيعة الاثني عشر» وكان الهدف منه ضرب هذه النظريّة وإبعادنا عن خطّ أهل البيت عليهم السلام - لذا لا تخف على مذهبك ودينك أبداً، وابقَ على موقفك وخذْ كلّ ما تستفيد منه، وانهل من المعارف الإسلاميّة بشكل كبير، وانطلق إلى ساحة العمل».

• إجابة مقنعة

في إحدى المرّات، كنّا جالسين عند السيّد قدس سره، وإذ بشخص يدخل علينا، ويحاول أن يُظهر أنّه أكثر فهماً وعلماً من سماحته، فسأل: «هل

وصل ذو القرنين إلى ماء عين الحياة؟». فأجابه السيّد محمّد باقر: «نعم»، فقال: «ولِمَ لم يشرب منه؟» على الفور، ردّ السيّد: «لأنّه كان عاقلاً». فسأله ذاك الشخص: «وكيف ذلك؟». فأجابه سماحته قدس سره: «لأنّه إن شرب من ماء الحياة، فمعناه أنّه سيُخلَّد؛ ولنفترض أنهّ عاش أوّل مائة سنة وثاني مائة سنة، فعندها سيتمنّى الموت. ولكي لا يعيش هذه التجربة، ما اختار أن يشرب من ماء الحياة، وأراد أن يعيش كما باقي الناس ويموت مثلهم أيضاً». وحقيقة كان هذا الجواب جميلاً ومقنعاً جدّاً من قِبَل السيّد قدس سره.

- **صعوبة العيش**

عشنا مع السيّد محمّد باقر أجمل الأيّام، على الرغم من أنّنا كنّا نعيش ظروفاً شديدة مليئة بالقسوة والآلام، بسبب الظلم الذي كنّا نتعرّض له من الطاغية صدّام حسين، وكنّا نخرج من بيوتنا ونتوقّع أن لا نعود إليها؛

> كان السيّد الشهيد قدس سره يشدّد على أنّه يريد لنا أن نكون علماء بكلّ معنى الكلمة، وليس مجرّد طلبة

حتّى وصل الأمر بنا في بعض الأحيان إلى أن نتوقّف عن الدراسة ونلزم منازلنا لشهر تقريباً، لئلّا يُلقى القبض علينا من قِبَل البعثيّين.

- **احبِكوا السؤال جيّداً**

من جملة الأمور التي كانت تهمّ السيّد محمّد باقر، أن يطرح تلامذته أسئلة واضحة وصحيحة ومحبوكة بشكل جيّد. ففي يوم من الأيّام، كنّا في مجلس مكتظّ، فالتفت إليه أحد المشايخ وسأله مسألةً ما، فصحّح له السيّد سؤاله، وقال له: «إذا كنت تقصد كيت وكيت، فجوابه هو كيت وكيت». وعند انتهاء المجلس وخروج الغرباء منه، قال السيّد للموجودين: «أنتم محسوبون على السيّد محمّد باقر الصدر؛ لذلك يجب أن تكونوا حذرين قبل طرح أيّ سؤال ولا تخطئوا فيه، وقبل أن تطرحوا سؤالكم عليّ، عليكم أن تدرسوه وتصحّحوه».

- **سموح وخلوق**

كان السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره معروفاً بسَعة صدره وتسامحه وأخلاقه النبيلة، حتّى مع الذين كانوا يؤذونه. وأنا أذكر أنّ شخصاً كان يؤذيه في كثير من الأحيان، حتّى إنّه تحدّث إليه بكلمات قاسية ذات مرّة، فما كان من السيّد إلا أن حبس الغصّة في قلبه ولم يردّ له الإساءة. وهكذا، لم يحمل السيّد الضغينة لأحد، بل كان يسامح كلّ من يسيء إليه.

> كان تاركاً الدنيا وما فيها. لم يكن لديه بيت ثابت، وإنّما كان ينتقل من بيت إلى آخر

• الثقة بتلامذته

كنت قد تعرّفت على السيّد محمّد باقر قدس سره عن طريق السيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)، الذي كنت وإيّاه في مدرسة واحدة وخطّ واحد. وكنّا في البداية لا نلتقي كثيراً بسماحته؛ لأنّه كان في منطقة أخرى، ولكن بعد مجيئه إلى منطقتنا، توثّقت العلاقة به بشكل كبير، وأصبحنا من تلامذته. فأرسل لي ذات يوم مع أحد الإخوان أنّه يريد رؤيتي، ثمّ طلب منّي التوجّه إلى حي البيّاع (من أحياء بغداد) في مهمّة تبليغيّة، على أن أبقى فيها، بينما كنت وقتها أدرس في النجف. هذا من الأمور التي حصلت مع السيّد محمّد باقر الصدر، والتي تدلّ على مدى ثقته بتلامذته، وخصوصاً اللبنانيّين منهم، والذين كانوا يحتلّون موقعاً مهمّاً بالنسبة إليه.

• علماء لا طلبة فقط

كان السيّد الشهيد قدس سره يشدّد على أنّه يريد لنا أن نكون علماء بكلّ معنى الكلمة، وليس مجرّد طلبة، وأن نصل إلى مرتبة عالية في العلم. وأنا بالفعل أردت متابعة الدراسة والتعلّم، ولكنّ الظروف التي قاسيناها هناك، مضافاً إلى طردنا من العراق وعودتنا إلى لبنان، حالت دون ذلك. وكان سماحته يركّز في التعليم على كتاب (منية المريد في آداب المفيد والمستفيد)، وهو كتاب أخلاقيّ، لأنّه كان يعتبر أنّ الأخلاق هي قوام الحياة لطلبة العلم، مضافاً إلى التركيز على السنن التاريخيّة بشكل كبير؛ لأنّه أرادنا أن نستحضر التاريخ لنتعلّم منه ما يفيدنا في حياتنا في الدنيا والآخرة.

• العابد الزاهد

جسّد الشهيد قدس سره خطّ أهل البيت عليهم السلام وتعاليمهم بحقّ، انطلاقاً ممّا نهله من علوم الإمام جعفر الصادق عليه السلام. كانت حياته مليئة بالعظمة والقداسة والروحيّة العالية، والأخلاق الفاضلة، وكان صاحب علم غزير، وفهم للأمور، وإخلاص لله سبحانه وتعالى، وكان أيضاً تاركاً الدنيا وما فيها. لم يكن لديه بيت ثابت، وإنّما كان ينتقل من بيت إلى آخر، إلى أن استقرّ لاحقاً في بيت لم يكن ملكاً له أيضاً. كان يعيش في بيت متواضع، حتّى إنّ

مكتبته الغنيّة بالكتب، كانت صغيرة ومتواضعة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مأكله ومشربه. فهو لم يسعَ وراء الدنيا يوماً، بل كان همّه أن يحفظ الناس، وخصوصاً الطلبة، الذين أعطاهم كلّ علمه، لذلك كان بحقّ مدرسة معطاءة.

- **رسالة إلى أبي جعفر**

ينقل السيّد عبد الكريم القزوينيّ هذه القصّة قائلاً إنّه في أحد الأيّام، طلب منه السيّد أبو القاسم الخوئيّ إيصال رسالة لأبي جعفر -أبو جعفر هو السيّد محمّد باقر الصدر-، فوصل إليه وسلّم الرسالة. وبعدما فتحها السيّد محمد باقر وقرأها، قال له: «اجلس، وسأعطيك الجواب الآن». وتبيَّن لاحقاً على لسان السيّد القزوينيّ، أنّ السيّد الخوئيّ أرسل إليه مسألة وطلب منه تقديم جواب عنها، على أن يرسل إليه الجواب بعد يومَين، ولكن السيّد الصدر سلّم الجواب سريعاً للسيّد القزوينيّ، الذي بدوره توجّه بها إلى السيّد الخوئيّ. وبمجرّد وصوله، سلّمه الرسالة، وما إن بدأ بقراءتها حتّى قال: «به به به» -كلمة (به) تدلّ على التعجّب- «كنت أعلم أنّ لا أحد يمكن أن يحلّها إلّا أبو جعفر»!

- **خسارة لا تعوّض**

فالسيّد محمّد باقر الصدر له قيمته العلميّة والإنسانيّة، وباستشهاده خسرنا هيئة علميّة، وشخصيّة عظيمة وفذّة يصعب تعويضها، لأنّها كانت تتميّز بالعلم والفهم والتقى والورع، والجمع ما بين مختلف العلوم مثل الرياضيات، والاقتصاد، والفقه، والأصول، والفلسفة، وغيرها.

الأب والمربّي

حوار مع الشيخ علي ياسين

تعلّم القرآن واللغة العربيّة على يد أمّه. قرأ كتاب «معالم الأصول» في الثانية عشرة من عمره، وكتب كتاب «فدك في التاريخ» في الثالثة عشرة، وأتى إلى النجف الأشرف عندما كان عمره سبعة عشر عاماً. وعندما أرسل كتاب «الأسس المنطقيّة للاستقراء» لفيلسوف مصريّ لكي يترجمه، لم يصدّق الأخير أنّ كاتبه لم يكن منتسباً إلى ثانويّة أو جامعة! وعندما سُئل عن سبب كتابته، قال: «كتبته إلى الماديّين؛ فإمّا أن يؤمنوا بالله، وإمّا أن يكفروا بعلمهم». وكان يبحث عن الكتب الماركسيّة والشيوعيّة في المكتبات ليردّ عليهم بالدليل والبرهان.

إنّه الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره، الذي سنتعرّف إلى مزيد من مواقفه وصفاته اللافتة بلسان تلميذه سماحة الشيخ علي ياسين.

• عندما اجتاح قلبي!

في كانون الأوّل من سنة 1969م، سافرت إلى العراق ومعي رسالة من الإمام السيّد موسى الصدر إلى الشهيد السعيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره. قصدته إلى مسجد صغير حيث كان يعطي دروساً لنحو ثلاثين أو أربعين طالباً، وكان أصغر سنّاً من كثيرين منهم. بعدما سلّمته الرسالة، سألني عن طبيعة دراستي، وكنت بحاجة حينها إلى أستاذ في معالم الأصول، فكلّف نفسه يومها بتدريسي إيّاها. ومنذ تلك اللحظة، أحسست أنّي أجلس مع وليّ من أولياء الله، فاحتلّ موقعاً في قلبي.

• الزاهد المتواضع

كان السيّد الصدر قدس سره يقتدي بالمعصومين عليهم السلام، سواء في أسلوب حياته أو لباسه أو مأكله وتعاطيه مع الناس، أو في عمله. ففي إحدى المرّات، شاهدته يأكل قطعة من الخبز اليابس مع قطع قليلة من اللحم الذي لا يسدّ جوع ولد صغير. وقلّما كان ينام في الليل أو يأخذ قيلولة في النهار.

> كان قدس سره يربّينا على طاعة الله، والاعتماد عليه سبحانه وتعالى، والاهتمام بأمور الناس جميعاً

• كان كلّه للناس

كنّا نعشق الجلوس في مجلسه، وكان يستقبل النّاس كلّهم، ويُجيب عن أسئلتهم جميعها، وتحت أيّ عنوان كانت. ولم يكن يُحرج بالإجابة عن الأسئلة الحسّاسة أيضاً، وخصوصاً حول ما له علاقة بالانتساب إلى حزب البعث، فكان يقول: «الانتساب إلى حزب البعث حرام». كما كان يُصغي للصغير والكبير، وللعالم والتاجر، ولجميع الناس. وإذا جالسه وكلّمه أحد، كان يعطيه كلّه. كان يربّينا على طاعة الله، والاعتماد عليه سبحانه وتعالى، والاهتمام بأمور الناس جميعاً، وتقوية علاقتهم بالثورة الإسلاميّة. وكان يعمل على تقوية شخصيّة الطالب، إذ يقول: «لا يمكن أن تموت أمّة يعيش في أعماقها روح محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام والصفوة من آل محمّد وأصحابه. أمّة تعيش هذه الروح لا يمكن أن تموت».

وكان يقول أيضاً: «مَن يحمل بيده المصباح، ويجد أناساً يعيشون في الظلام، يجد نفسه مسؤولاً عن إنارة الطريق لهم، ولا يجوز أن يتّخذ منهم موقفاً سلبيّاً، فيقول: ما بالي وبالهم، أنا في نور وهم في ظلام»!

• «لا أشتري بيتاً»

كان من المعروف أنّ السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره استشهد ولا يملك بيتاً، فهو كان مستأجراً من السيّد المامقانيّ. فجاءه في يوم من الأيّام السيّد الكاظميّ من الكويت، وتحدّث معه كثيراً حول هذا الموضوع، وجاءه أيضاً شخص من بغداد، قال له: «سيّدنا، أنت لا تريد الشراء من الحقوق الشرعيّة، فهذه 25 ألف دينار هديّة لكم بشرط أن تشتري بيتاً». فقال له السيّد: «أنا أقبل الهديّة ولا أقبل الشرط. لقد آليت على نفسي أن لا أملك بيتاً. فعندما يصبح لدى جميع الطلّاب بيوت، عندها أفكّر في شراء واحد». وأمر بتوزيع المال على طلّاب الحوزة، ولم يبت المال عنده.

• «يا ابني»

كان يطلب منّا أن نشكو إليه همومنا وما لدينا من مشاكل، وكان يحاول المساعدة قدر استطاعته، وكان يعاملنا كما لو كنّا أبناءه، لدرجة أنّه كان يناديناً؛ أيّ طلّابه، بـ(يا ابني)، ولكم هو جميل أن تخرج هذه الكلمة من عالم ومرجع ووليّ!

وكان يحمل همّ الطلّاب كثيراً، وقد قال لي مرّة: «إذا علمت أنّ أحداً من أبنائنا في حاجة، عليك أن تخبرني فوراً، فإذا كنتُ ميسوراً أقضي حاجته». فضلاً عن أنّه كان في قمّة التواضع، إذ كان يزور طلّابه في بيوتهم، حتّى إنّه زارني في منزلي عند ولادة ابني محمّد باقر، وقد أسميتُ ابني على اسمه، وابنتي أسميتها «أنفال» بناءً على رغبة السيّدة بنت الهدى عندما زارتنا وكانت زوجتي حاملاً.

• الرسالة الأخيرة

حين استشهاده كنتُ في لبنان، ولعلّ ما حصل كان سرّاً من أسراره الخفيّة؛ فقد كنت مع الشهيد الصدر قدس سره بعد ظهر ذلك اليوم، وكان قد طلب إليّ إرسال رسالة إلى لبنان، وألحّ على إيصالها في اليوم نفسه، فلبّيت طلبه. وبينما كنتُ في طريقي إلى بغداد، اقتحم أفراد الأمن منزلي لاعتقالي، فنجوتُ من الاعتقال.

عرفت بخبر استشهاده عن طريق وسائل الإعلام. ولأنّني كنتُ متعلّقاً روحيّاً به، وأراه الأمل، فقد أفجعني ذلك الخبر، وبكيت عليه كما نبكي على أهل البيت عليهم السلام.

• بصماته في الدستور الإيرانيّ

بعد قيام الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، والبدء في التحضير لوضع

دستور جديد للدولة، طُلب من سماحته تقديم ما لديه في هذا الخصوص، فأرسل كرّاسات صغيرة إلى الجمهوريّة الإسلاميّة تتضمّن مقترحاته، وقد استفادوا منها بالفعل. أمّا عمدة الثورة، فقد كانوا من بعض طلّابه، مثل السيّد كاظم الحائري، والسيّد محمود الهاشميّ، والشيخ محمّد علي التسخيريّ، وغيرهم الكثير ممّن التزموا بوصيّة السيّد الصدر أن: «ذوبوا في الإمام الخمينيّ كما ذاب في الإسلام».

- **فلنوفّه حقّه**

السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره إنسان استثنائيّ، فقد عرفه الأعداء قبل الأصدقاء. وهو العربيّ المسلم الوحيد الذي أُقيم له تمثال في متحف المفكّرين في روسيا، لأنّهم أدركوا عظمته. وأنا أقول إنّه ظُلم ولم نوفّه حقّه بعد شهادته. فلنعد إلى دراسة حياة السيّد الصدر بتأمّل: كيف وإلى أين وصل؟ كي نشحذ الهمم في سبيل تحصيل العلم، وخدمة هذا الدين والمبدأ الذي استشهد من أجله سماحته قدس سره، ولنقرأ حياته كما نقرأ حياة المعصومين عليهم السلام؛ لأنّه لم يعش للدنيا، ولم يكن ينظر إليها إلّا باعتبارها مجالاً للعمل في سبيل الله وطاعته وخدمة الإسلام والمسلمين.

مواقف وذكريات لا تُنسى

حوار مع السيّد محمّد الغرويّ

«كنت أسمع بالسيّد محمّد باقر الصدر قدس سره، وكنت أراه يُدرّس في مسجد الهنديّ المعروف في النجف الأشرف، حيث كان التدريس في كحلقاتٍ في المساجد، وكنت أرى السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره يُدرّس كفاية الأصول، وبعد درس كفاية الأصول، يبدأ بتدريس الخارج. لكن لم أدرس عنده حتّى قال لي ابن خالي: تعالَ إلى بحث السيّد الصدر قدس سره، وستعرف الفرق بين دروسه ودرس غيره، وبالفعل هذا ما حصل، ولم أترك درسه بعدها».

هكذا بدأت علاقة الشهيد الصدر قدس سره بأحد تلامذته سماحة السيّد محمّد الغرويّ، الذي حدّث مجلّة بقيّة الله عن أجمل ذكرياته مع هذه الهامة الشامخة.

- **كيف كانت علاقة السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره بطلّابه؟ وهل كانت تقتصر على الحوزة والدروس الدينيّة فقط؟**

كان السيّد قدس سره يستقبل طلّابه في بيته برحابة صدر، ويفسح لهم في المجال لطرح الأسئلة التي يريدون، وكان يجيبهم عن تساؤلاتهم كلّها، حتّى المحرجة منها.

لم يقتصر الأمر على المسائل الدينيّة، وإنّما تعدّاها للاهتمام بالأمور الشخصيّة أيضاً، وخصوصاً الماليّة منها. فكان يوعز إلى بعض طلّابه بمتابعة أوضاع الآخرين الماديّة، مهما كانت جنسيّاتهم؛ عراقيّين، أو لبنانيّين، أو خليجيّين، أو إيرانيّين، أو أفغاناً، حتّى لو كانوا يتابعون دروسهم عند علماء آخرين.

مضافاً إلى ذلك، كنّا خواصّ نجتمع في بيته -أي تلامذته- مرّة في الأسبوع لتناول الغداء معه. وقد شرّفني الله أن أجتمع معه على تلك المائدة المتواضعة. وكنّا من بعدها نتشاور في الأمور والمستجدّات

المرتبطة بالحوزة ومشاكل العالَم الإسلاميّ، وكان يستمع إلى آراء الجميع حول مختلف المسائل والقضايا. فالسيّد قدس سره لم يكن أستاذنا فقط، وإنّما كان أباً وصديقاً وأخاً.

● عُرف السيّد قدس سره بتواضعه واحترامه الشديد للناس، هل من قصص توثّق ذلك؟

كان السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره يقف احتراماً لأيّ شخص، لدرجة أنّه في كثير من الأحيان كان يقف ويجلس بشكل متواصل بسبب كثرة زوّاره. وكنّا نقول له حول ذلك: «سيّدنا، الناس يحضرون في كلّ لحظة، تستمرّ بالوقوف والجلوس الوقت كلّه؟! هذا الأمر سيتعبك»! ولكنّه لم يكترث للأمر؛ لأنّ احترام الضيوف أمر واجب لديه.

> كان يوعز إلى بعض طلّابه بمتابعة أوضاع الآخرين الماديّة، مهما كانت جنسيّاتهم؛ عراقيّين، أو لبنانيّين، أو خليجيّين، أو إيرانيّين، أو أفغاناً

مضافاً إلى ذلك، كان ثمّة عادة نجفيّة هي أنّ العالِم هو من يستقبل الزوّار عند الباب ويودّعهم كذلك. ومن هذا المنطلق، كان سماحته يهتمّ بهذه المسألة أيضاً.

وثمّة قصّة أخرى تُظهر تواضعه؛ فعندما افتتح السيّد محمّد باقر الحكيم (رضوان الله تعالى عليه) مدرسة لطلاب العلوم الدينيّة، ذهب سماحته قدس سره لحضور الافتتاح. وكان من العادات النجفيّة أيضاً أن يجلس العلماء في أوّل المجلس، إذ إنّه مكان الوجهاء والعلماء، ولكنّ السيّد الشهيد قدس سره رفض الجلوس هناك، واختار مكاناً له بين عامّة الناس في وسط المجلس.

- **كيف كان سماحته قدس سره يتعاطى مع متغيّرات العصر؟ وهل كان يواكبها في دراسته؟**

كان السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره يشدّد على أهميّة مواكبة العلوم الحديثة المرتبطة بمتغيّرات العصر؛ إذ كان يقول إنّه يجب عدم الوقوف كثيراً عند الفلسفة القديمة؛ لأنّ الفلسفة يجب أن تكون في خدمة الدين. وكان يدعو إلى دراسة الفلسفة الحديثة والفلسفة الأوروبيّة بهدف نقدها وتوجيهها نحو معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة العقائد.

- **ماذا تذكرون عن حادثة اعتقاله الأولى؟ وكيف تعامل سماحته معها؟**

عندما اعتُقل السيّد الشهيد قدس سره من قِبَل البعثيّين في المرّة الأولى، كان ذلك أوّل الليل، وكان حينها مريضاً وراح يتقيّأ، فنُقل إلى مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة. عند الصباح، حضر أحد الإخوان وأخبرني أنّ السيّد اعتُقل أمس ليلاً وأنّه في المستشفى، فتوجّهنا إلى هناك لرؤيته. فطلب منّا السيّد عبد الغنيّ (رضوان الله تعالى عليه)، وهو زميلنا ومن تلامذة السيّد الشهيد، وكان قد سبقنا لرؤيته، أن نحضر له الملابس من منزله. بعدها نُقل السيّد من مستشفى الكوفة إلى مستشفى النجف، فقصدته هناك، وبتّ ليلتي تلك برفقته. وعلى الرغم من أنّه مريض ويداه مكبّلتان، إلّا أنّه لم يشتكِ أو يتألّم. وقال لي حينها: «نحن لسنا أفضل من الأئمّة عليهم السلام، فالإمام موسى بن جعفر عليه السلام أمضى سنوات في السجون وهو مكبّل بالأغلال والحديد! ما الذي قدّمناه مقابل ما قدّموه؟!». وبعد يومين، أُطلق سراحه وعاد إلى بيته.

- **من المعروف أنّ السيّد الشهيد قدس سره كان يُعمّم بعض طلبة العلوم الدينيّة. هل من نصائح كان يوجّهها لهم أثناء تأدية ذلك؟**

كان السيّد الشهيد قدس سره يقول: إنّنا نسير على درب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة الأطهار عليهم السلام، لذلك لدينا رسالة مهمّة يجب أن نؤدّيها استكمالاً لما بدأوا به عليهم السلام.

وأذكر أنّ أحد الإخوان العراقيّين أراد أن يتعمّم، والعرف الذي كان قائماً في النجف، ولا يزال، أنّه إذا أراد شخص أن يتعمّم، فيكون ذلك على يد مرجع معروف ومشهور، فطلب مني حجز موعد له عند سماحة السيّد الصدر قدس سره، وعندما قصده ذلك الأخ، ألبسه سماحته العمامة، وممّا قاله له: «يا فلان، هذه العمامة على رأسك تعني أنّك دخلت في خطّ الأنبياء

والـرسـل والأئـمّـة عليهم السلام. هذا الخطّ مليء بالآلام والعذابات، لذلك عليك أن تتحمّل المصاعب كلّها، ولا تتصوّر أنّ القضيّة مجرّد ارتداء عمامة، بل عليك أن تحافظ على هذا الخطّ».

- **كيـف كان يقضـي السـيّد محمّـد باقـر الصـدر قدس سره أيّـام العطلـة؟**

كانت العادة في حوزات النجف وقم، ولا تزال، أنّ يومَي الخميس والجمعة عطلة. وإذا صادف مرور ذكـرى وفـاة أو ولادة أحد الأئـمّـة عليهم السلام أو السيّدة الزهراء عليها السلام، تتوقّف الدروس، وكان سماحته يستغلّ يوم العطلة بالحديث عن مواضيع أخرى غير الفقه والأصول، فيتحدّث عن حياة الإمام عليه السلام وسيرته وتضحياته، ويوجّه التلاميذ إلى الإمام عليه السلام وإلى الله سبحانه وتعالى.

- **هل استُفيد من خطب سماحته وكلماته لنشرها؟**

وفّقني الله أن أجمع قسماً من محاضرات السيّد الصدر. وقبل أن أطبعها، عرضت عليه أن تُدقَّق من قِبَل متخصّص وضليع في اللغة العربيّة؛ لأنّ النصّ الخطابيّ يختلف عن النصّ المكتوب، فطلب منّي أن أتولى أنا الكتابة. وبالفعل، نُشرت تلك المحاضرات تحت عنوان: «تنوّع أدوار ووحدة هدف». وكان هدف هذا العمل، هو تعريف الناس بحياة الأئمّة عليهم السلام، والذين كان يوليهم حيّزاً مهمّاً في خطاباته، مضافاً إلى المسائل الفقهيّة والعقائديّة.

- **كيف كان يتعاطى السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر قدس سره مع قضيّة عاشوراء وكربلاء وطريقة إحيائها؟**

كان السيّد الصدر قدس سره تربطه علاقات ببعض أساتذة الجامعات وطلّابها، وكان يستقبلهم في مناسبات عدّة. وقد قام مجموعة من أولئك

الشباب الطيّبين الطاهرين في النجف في مناسبة عاشوراء أبي عبد الله الحسين عليه السلام بتسيير مواكب سيّارة في أنحاء المدينة، وشملت هذه المواكب أنحاء العراق في ذكرى الأربعين، وكانت هذه الظاهرة تحدث لأوّل مرّة في العراق، وكانت المواكب تحمل أسماء الأساتذة والطلّاب وجامعاتهم، كأن يُقال مثلاً: موكب أساتذة جامعة بغداد وطلّابها. وكان لهذا الموكب صدى كبير، إذ كانت تُرفع خلاله الشعارات التي تُعبّر عن مظلوميّة الإمام الحسين عليه السلام، مضافاً إلى شعارات إسلاميّة. أمّا السيّد الشهيد، فقد فرح كثيراً بطريقة الإحياء هذه، وكان يقول للناس إنّ مسيرات ومواكب كهذه يجب أن تُقام كي نُبيّن للعالم الهدف الذي جاء من أجله الحسين عليه السلام إلى كربلاء واستُشهد.

- **كيف وأين كان اللقاء الأخير بالسيّد محمّد باقر الصدر قدس سره؟**

كان قد مضى على عدم رؤيتي له نحو أربع أو خمس سنوات، فعلمت ذات يوم أنّه في مكّة المكرّمة يؤدّي العمرة. وعلى الفور، حجزت تذكرة سفر ولحقت به إلى هناك. وبعد تأدية العمرة ذهبنا معاً إلى جدّة ومكثنا في أحد الفنادق. حينها، طلبت منه الذهاب إلى لبنان أو سوريا، وعدم العودة إلى العراق لأسباب أمنيّة، فقال لي: «أيُعقل أن أترك أولادي وأهلي في النجف يُعتقلون ويُقتلون، فيما أنا خارج العراق؟ يجب أن أكون مثلهم ومعهم». في اليوم التالي، كان موعد العودة إلى بغداد، فطلبت مرافقته إلى المطار لتوديعه، فرفض ذلك قائلاً: «عندما أتيت إلى بغداد، كان بعض البعثيّين الأمنيّين يراقبونني. وعلى الرغم من أنّني لم ألمحهم خلال هذين اليومين، إلّا أنّني على يقين من أنّهم سيكونون في المطار وفي الطائرة التي سأكون فيها. لذلك، أخشى أن يصيبك أيّ مكروه بسببي. فلنودّع بعضنا بعضاً هنا في الفندق».

- **كيف تلقّيتم نبأ شهادته المباركة؟ وكيف كان وقعها عليكم؟**

التقى في ذلك اليوم الشيخ عدنان زلغوط، وهو من طلاب الحوزة العلميّة اللبنانيّة في النجف بالسيّد محمّد باقر الحكيم قدس سره، فقال له الأخير إن السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره استُشهد ليل أمس ودُفن، دون أن يعلم أحد بذلك. وطلب منه العودة إلى لبنان لنشر الخبر. عاد الشيخ زلغوط إلى لبنان على وجه السرعة، وأخبر مجموعة من العلماء، ومن بينهم أنا، بذلك النبأ الأليم الذي نزل علينا كالصاعقة، وكان بمثابة صدمة لنا. ولم يُشع

الخبر إلى حين التأكّد منه. وأعلن الإمام الخمينيّ قدس سره بعد يومين أو ثلاثة، نبأ الاستشهاد بشكل رسميّ، ثمّ المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى من بعده.

- **يُقال إنّ السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره ساهم في صياغة الدستور الإيرانيّ. حبّذا لو تحدّثوننا عن هذه المسألة.**

بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيـران، شكّلنا وفداً لتهنئة الإمام الخمينيّ قدس سره بالانتصار الكبير، يترأسّه نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ محمّد مهدي شمس الدين، فسلّمني السيّد الشهيد قدس سره الفصل الأوّل من كتاب «الإسلام يقود الحياة»، وهو بعنوان: لمحة فقهيّة في دولة إسلاميّة، وطلب مني طباعته وإرساله إلى النجف، وتوزيعه على أكبر عدد من القادة. صوّرت ستّ نسخ منه، ثمّ كتبناه باسم مجموعة من الطلّاب، ولم نذكر اسم السيّد الشهيد قدس سره حتّى لا يُسبّب لنا البعثيّون مشكلة إذا ما وقع الكرّاس بين أيديهم، ومن هؤلاء الشيخ محمّد جعفر شمس الدين رحمه الله، والشيخ حسن عبد الساتر. وعندما ذهبنا إلى إيران، قدّمت نسخة منه إلى الشيخ رفسنجانيّ الذي كان وزيراً للداخليّة حينها، ونسخة إلى السيّد بهشتي الذي كان رئيس القضاة، وأخرى لمهدي بازركان وكان رئيس الوزراء، ونسخة للإمام الخمينيّ قدس سره.

وبعد مدّة، نشر سماحته الفصول الأخرى من الكتاب، ثمّ طُبع ونُشر في الأسواق. وبعد سنة أو سنتين، أقام تلامذة الشهيد الصدر قدس سره احتفالًا في جامعة طهران في ذكرى استشهاد السيّد الصدر، وذكر السيّد الموسوي الأردبيليّ، وهو كان قاضي القضاة وقد حلّ مكان السيّد بهشتي، أنّهم استفادوا كثيراً من هذا الكتاب في صياغة الدستور الإيرانيّ.

- **هل من جهات أو دول استفادت من كتبه القيّمة؟**

طلب منّي السيّد موسى الصدر مرّة طباعة 50 نسخة من كتب الشهيد الصدر قدس سره. طبعاً، بعض الكتب لم تكن مطبوعة، لذلك اقتصرت على «اقتصادنا» و«فلسفتنا» و«الأسس المنطقيّة للاستقراء». وبعد مدّة، التقيت بأحد مالكي دور النشر، فقال لي إنّ وزارة الثقافة السعوديّة طلبت منه 500 نسخة من كلّ من كتابَي «اقتصادنا» و«فلسفتنا». بعدها، تبيّن أنّ الإمام موسى الصدر هو الذي أرسل كميّة من تلك الكتب إلى السعوديّة، ووزّعها على الأمراء والوزراء، وهو ما حدا بهم إلى طلب المزيد منها لمّا رأوا قيمتها العلميّة.

حلم الأنبياء

الإمام الخمينيّ قدس سره في كلمات الشهيد الصدر قدس سره

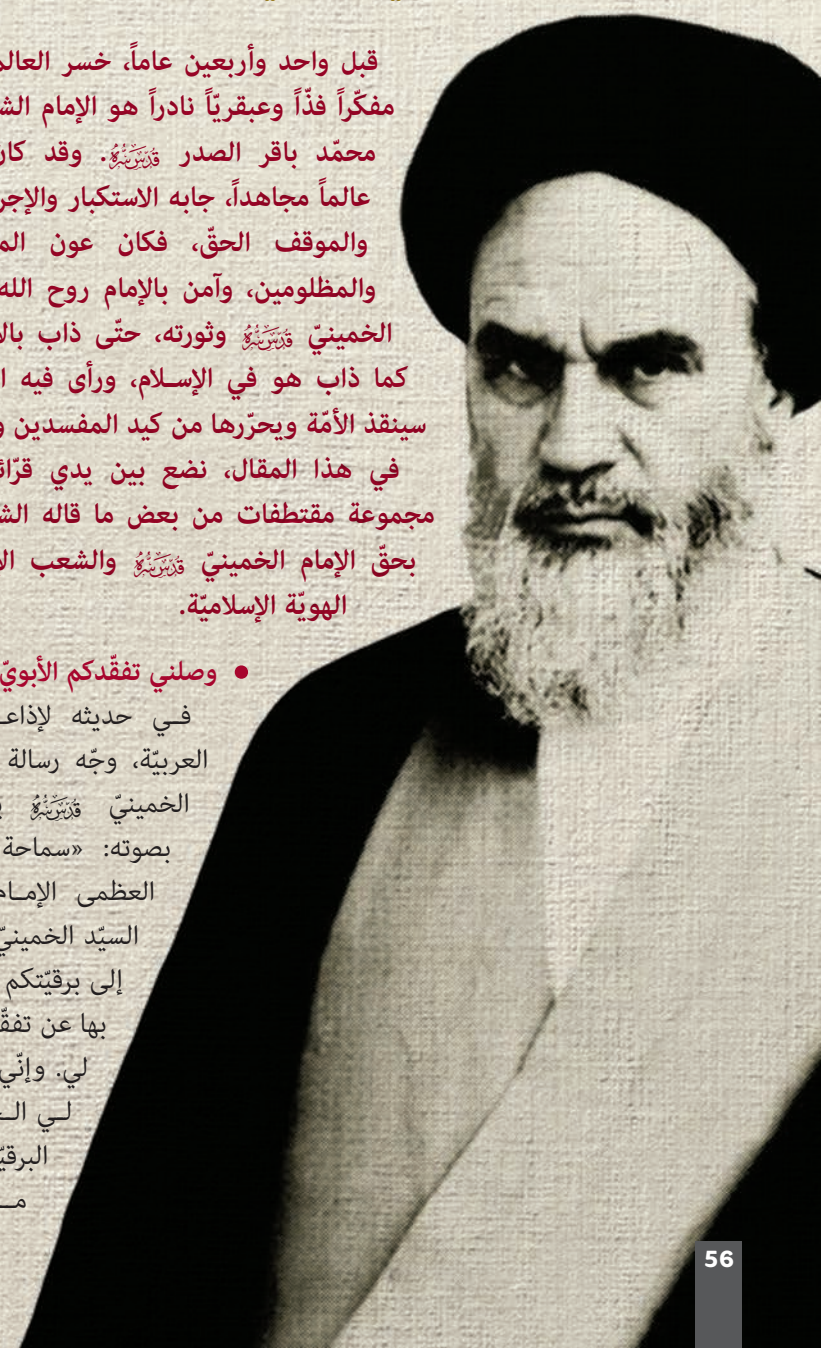

قبل واحد وأربعين عاماً، خسر العالم الإسلاميّ مفكّراً فذّاً وعبقريّاً نادراً هو الإمام الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره. وقد كان سماحته عالماً مجاهداً، جابه الاستكبار والإجرام بالكلمة والموقف الحقّ، فكان عون المستضعفين والمظلومين، وآمن بالإمام روح الله الموسويّ الخمينيّ قدس سره وثورته، حتّى ذاب بالإمام قدس سره كما ذاب هو في الإسلام، ورأى فيه الأمل الذي سينقذ الأمّة ويحرّرها من كيد المفسدين والطغاة.

في هذا المقال، نضع بين يدي قرّائنا الأعزّاء مجموعة مقتطفات من بعض ما قاله الشهيد قدس سره بحقّ الإمام الخمينيّ قدس سره والشعب الإيرانيّ ذي الهويّة الإسلاميّة.

- **وصلني تفقّدكم الأبويّ لي**

في حديثه لإذاعة طهران العربيّة، وجّه رسالة إلى الإمام الخمينيّ قدس سره يقول فيها بصوته: «سماحة آية اللّه العظمى الإمام المجاهد السيّد الخمينيّ، استمعت إلى برقيّتكم الّتي عبّرتم بها عن تفقّدكم الأبويّ لي. وإنّي إذ لا يتاح لي الجواب عن البرقيّة؛ لأنّي مودعٌ في

زاوية البيت، ولا يمكن أن أرى أحداً أو يراني أحد، لا يسعني إلّا أن أسأل المولى سبحانه وتعالى أن يديم ظلّكم مناراً للإسلام، ويحفظ الدّين الحنيف بمرجعيّتكم القائدة. أسأله تعالى أن يتقبّل منّا العناء في سبيله، وأن يوفّقنا للحفاظ على عقيدة الأمّة الإسلاميّة العظيمة، وليس لحياة أيّ إنسان قيمة إلّا بقدر ما يعطي لأمّته من وجوده وحياته وفكره. وقد أعطيتم للمسلمين من وجودكم وحياتكم وفكركم ما سيظلّ به على مدى التاريخ مثلاً عظيماً لكلّ المجاهدين، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته»[1].

• ذوبوا في مرجعيّة الإمام قدس سره

وينقل الشيخ النعمانيّ عنه قدس سره قوله: «يجب عليكم [أيّها الطلّاب] أن لا تتعاملوا مع هذه المرجعيّة -وأيّ مرجعيّة- بروح عاطفيّة وشخصيّة، وأن لا تجعلوا ارتباطكم بي حاجزاً عن الموضوعيّة، بل يجب أن يكون المقياس هو مصلحة الإسلام؛ فأيّ مرجعيّة أخرى استطاعت أن تخدم الإسلام وتحقّق له أهدافه يجب أن تقفوا معها، وتدافعوا عنها، وتذوبوا فيها، فلو أنّ مرجعيّة السيّد الخمينيّ قدس سره مثلاً حقّقت ذلك، فلا يجوز أن يحول ارتباطكم بي دون الذوبان في مرجعيّته»[2].

• الالتفاف حول الإمام قدس سره

كما ينقل قوله: «يجب أن يكون واضحاً، أنّ مرجعيّة السيّد الخمينيّ الّتي جسّدت آمال الإسلام في إيران اليوم، لا بدّ من الالتفاف حولها، والإخلاص لها، وحماية مصالحها، والذوبان في وجودها العظيم، بقدر ذوبانها في هدفها العظيم»[3].

• لو أنّ الإمام قدس سره أمرني

وكتجسيد لهذه القناعة كان قدس سره يقول: «لو أنّ السيّد الخمينيّ قدس سره أمرني أن أسكن في قرية من قرى إيران أخدم فيها الإسلام، لما تردّدت في ذلك. إنّ السيّد الخمينيّ حقّق ما كنت أسعى إلى تحقيقه»[4].

«إنّ آخر معقل من معاقل الطاغوت قد سقط بأيدي المسلمين وقد حقّق الإمام الخمينيّ حلم الأنبياء والأولياء والأئمّة في التاريخ»

• حقّق قدس سره حُلم الأنبياء

وكان قدس سره يرى أنّ الإمام الخمينيّ قدس سره قد حقّق حلم الأنبياء: «لم يكن الإمام الخمينيّ قدس سره في طرحه لشعار الجمهوريّة الإسلاميّة إلّا استمراراً لدعوة الأنبياء، وامتداداً لدور محمّد وعليّ عليهما السلام في إقامة حكم الله على الأرض، وتعبيراً صادقاً من أعماق ضمير هذه الأمّة الّتي لم تعرف لها مجداً إلّا بالإسلام، ولم تعش الذلّ والهوان والبؤس والحرمان والتبعيّة للكافر المستعمر إلّا حين تركت الإسلام وتخلّت عن رسالتها العظيمة في الحياة»[5].

«الآن، وصلني خبر يفيد بأنّ آخر معقل من معاقل الطاغوت قد سقط بأيدي المسلمين وقد حقّق الإمام الخمينيّ حلم الأنبياء والأوّلياء والأئمّة في التاريخ»[6].

• قيادته قدس سره الحكيمة تهزم فرعون العصر

«لقد بلغت هذه القاعدة الرشيدة، بفضل القيادة الحكيمة للمرجعيّة الصالحة الّتي جسّدها الإمام الخمينيّ دام ظله، قمّة وعيها الرساليّ والسياسيّ الرشيد، من خلال صراعها المرير مع طواغيت الكفر، ومقاومتها الشُجاعة لفرعون إيران الحديث، حتّى استطاعت أن تُلحق به، وبكلّ ما يمثّله من قوى، أكبر هزيمة يُمنى بها المستعمر الكافر في عالمنا الإسلاميّ العظيم»[7].

• أطلق الإسلام من القمقم

«لم يبرهن الإمام الخمينيّ قدس سره بإطلاقه للإسلام من القمقم على قدرته الفائقة وبطولة الشعب الإيرانيّ فحسب، بل برهن أيضاً على ضخامة الجناية الّتي يمارسها كلّ من يساهم في حجز الإسلام في القمقم، وتجميد طاقاته الهائلة البنّاءة، وإبعادها عن مجال البناء الحضاريّ لهذه الأمّة»[8].

• انتصار الإيمان على السيف

كنّا نسمع في التاريخ كيف ينتصر الإيمان على السيف، وكنّا نؤمن بذلك غيباً. أمّا اليوم، فقد جسّد ذلك الإمام الخمينيّ عمليّاً[9].

• شعبٌ أبيّ

أمّا عن نظرته إلى تضحيات الشعب الإيرانيّ العظيم، فكان يقول: «إنّنا

في النجف الأشرف، إذ نعيش مع الشعب الإيرانيّ بكلّ قلوبنا ونشاركه آلامه وآماله، نؤمن أنّ تاريخ هذا الشعب العظيم أثبت أنّه كان ولا يزال شعباً أبيّاً شجاعاً، وقادراً على التضحية والصّمود، من أجل القضيّة التي يؤمن بها، ويجد فيها هدفه وكرامته»[10].

> «كنّا نسمع في التاريخ كيف ينتصر الإيمان على السيف، وكنّا نؤمن بذلك غيباً. أمّا اليوم، فقد جسّد ذلك الإمام الخمينيّ عمليّاً»

• الإسلام الرسالة والمنقذ

«كان من الطبيعيّ أن يزداد الشعب الإيرانيّ المسلم إيماناً برسالته التاريخيّة العظيمة، وشعوراً أنّ الإسلام هو قدره العظيم، لأنّه بالإسلام، وبزخم المرجعيّة الّتي بناها الإسلام، وبالخمينيّ القائد، استطاع أن يكسر أثقل القيود، ويحطّم عن معصميه تلك السلاسل الهائلة، فلم يعد الإسلام هو الرّسالة فحسب، بل هو أيضاً المنقذ والقوّة الوحيدة في الميدان الّتي استطاعت أن تكتب النصر لهذا الشعب العظيم»[11].

• الهويّة الصادقة

«لا توجد هويّة لشعب أصدق انطباقاً عليه وتجسيداً لمضمونه، من الهويّة الّتي يتجلّى بها في ساحة الجهاد والبذل والعطاء. ولم يعبّر شعب عن حريّته النضاليّة تعبيراً أوضح وأجلى ممّا عبّر به الشعب الإيرانيّ المسلم عن هويّته الإسلاميّة»[12].

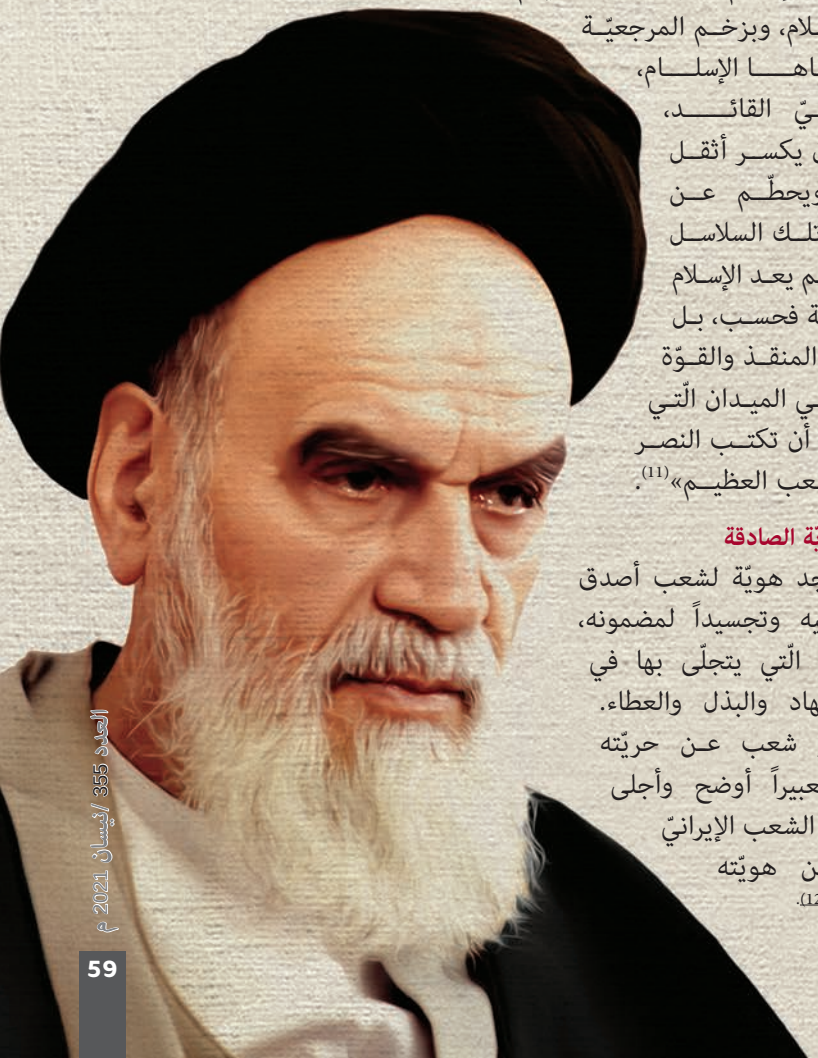

عالم الإنترنت بين الثقافة والتقانة

د. علي الحاج حسن

يبدو من سياق الحياة البشريّة المعاصرة أنّ ثمّة نموّاً مطّرداً لأشكال جديدة من العيش والحضور الاجتماعيّ، يقوم على تفاعل فريد بين أنماط مستحدثة من الفردانيّة وعلى تنظيمات اجتماعيّة جديدة، يمكن أن نطلق عليه «العيش الجمعيّ المنفرد» الذي يتشكّل في سياق مجتمعات الحداثة، حيث تفقد المؤسّسات الاجتماعيّة صلابتها، وتصبح الهويّات الفرديّة متحوّلة، وعلى هذا النحو يتيح الفايسبوك مثلاً، فضاءً ومنصّة وقدرة للأفراد لإبراز هويّاتهم، وتفكّر عوالمهم، وإدارة علاقاتهم الاجتماعيّة، والاندماج في شبكات مهنيّة وعائليّة وسياسيّة متغيّرة وغير مستقرّة[1].

• عالم افتراضيّ يحطّم قيود الانعزاليّة

لقد لخّص مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذيّ ومالك شركة فايسبوك، رؤية شركته بوصفها «البنية الأساسيّة الاجتماعيّة للعالم، والحصن الواقي ضدّ الانعزاليّة المتزايدة»، حيث كتب في رسالته إلى مستخدمي موقع فايسبوك: «أنّ موقع فايسبوك قد يكون البنية الأساسيّة الاجتماعيّة للعالم، حيث إنّ هناك أشخاصاً في جميع أنحاء العالم تعرّضوا للتهميش بفعل العولمة، مع دعوات إلى الانسحاب من التواصل العالميّ»[2].

إذاً، توجد صعوبة في فكّ الارتباط بين الثقافة والتقانة؛ إذ تقوم تكنولوجيا المعلومات الجديدة على تحطيم العقبات والعراقيل الزمنيّة، والعلاقات الاجتماعيّة الهرميّة والتصنيفات الطبقيّة التقليديّة؛ لأنّ ثقافة الوسائط المتعدّدة والشبكات تُشجّع المستخدم على الذوبان والانصهار في عالم الرَّقْمَنَة.

• الإنترنت... والتلاعب بالدماغ

تزداد اليوم الترجيحات العلميّة البحثيّة المنشورة من قِبَل الأكاديميّات ومراكز الأبحاث الغربيّة التي ترى أنّ «المنصّات الرقميّة أصبحت تشكّل امتداداً عقليّاً وعصبيّاً للدماغ البشريّ، عن طريق دمج عناصر من البيئة الرقميّة الخارجيّة في صميم طريقة تفكير الفرد، وامتداد تلك العناصر للعب الدور الإدراكيّ نفسه لأدمغتنا»[3].

ولمعرفة مدى تأثير التصفّح المستمرّ للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ على العقل، وجد خبراء أنّ تعدّد المهام مضرّ بالأداء الإدراكيّ، وهو ما يسمّى بـ«الهوس المعلوماتيّ».

- **المنصّات الرقميّة وبناء هويّة جديدة للفرد**

يُشكّل الإنترنت، والتواصل الاجتماعيّ، والرقميّات عالماً ثالثاً إلى جانب العالم الأوّل الذي يتجسّد في الواقع الموضوعيّ الخارجيّ المعيش، والعالم الثاني المتمثّل بالأحلام والرغبات، والعالم الثالث ما استجدّ من هذه الرقميّات التي تستعير مكوّناتها من تفاعل العالَمَين الأوّل والثاني في إطار تشكيل الهويّة والصورة والتعبير عنهما[4].

وفي هذا الإطـار، توصّل خبراء التواصل الاجتماعيّ إلى عدد من المفاعيل الأساسيّة والمؤثّرة على هويّة وثقافة وسلوك الفرد والمجتمع، من أبرزها[5]:

1- إنّ المنصات الرقميّة ستلعب دوراً تفاعليّاً متزايداً يؤثّر في تشكيل الهويّة الذاتيّة للأفراد، من حيث اتّصالهم بصورة مستمرّة ويوميّة عبر الإنترنت، وانتشار وسائل التواصل، وزيادة المعلومات[6].

2- قدرة المنصّات الرقميّة على التلاعب بين الذات الحقيقيّة (الباطنيّة الشخصيّة)، والذات الفعليّة (التي تظهر في المجتمع)، والذات الوهميّة التفاعليّة التي تعكسها وتُظهرها المنصّات الرقميّة من خلال أداء الأفراد وسلوكهم.

3- قدرة هائلة للرقميّات والمنصّات على تقليص الاستقلال الفكريّ والثقافيّ للفرد المستخدم، واستلابه، وإضعاف إنتاجه.

إنّ المنصات الرقميّة ستلـــعب دوراً تفاعليّاً متزايداً يؤثّر في تشكيل الهويّة الذاتيّة للأفراد

هناك قدرة لأيّ فرد على تشويه أكبر قضيّة بسهولة وبأبخس الأثمان، من خلال قدرة النشر العامّ دون أيّ ضوابط

4- إنّ الانخراط الكبير للأجيال الشابّة في شبكة الإنترنت في ظلّ ذاكرة لم تتشكّل عندهم بعد، جعل من انتشار ثقافة صانعي هذه الوسائل واسعاً، واستغلّت بدورها في نشر فكرها، وأيديولوجيّتها، وسلوكاتها.

5- ثمّة علاقة ارتباطيّة بين الانجذاب إلى الإنترنت والرقميّات ومنصّات التواصل، وبين الاعتلال العاطفيّ والنفسيّ والذهنيّ للأفراد.

6- وجود إمكانيّات هائلة لأنْ تتحوّل المنصّة الرقميّة من وسيلة إلى غاية.

7- المنصّات الرقميّة وسيلة تنفيس الاحتقان الناجم عن التوتّر والقلق المتفاعل بين العالم الحقيقيّ (باطن النفس) والواقع (قيم المجتمع وضغوطاته).

8- هناك قدرة لأيّ فرد على تشويه أكبر قضيّة بسهولة وبأبخس الأثمان، من خلال قدرة النشر العامّ دون أيّ ضوابط.

9- تبيّن أنّ الفرد يستكشف هويّاته المكبوتة عبر الإنترنت والرقميّات، في حين كانت سابقاً مصانة بالخصوصيّة والستر.

10- همّشت منصّات التواصل والإنترنت وسائل الاعلام التقليديّ لدى الجيل الجديد، وهي وسائل كانت تحت سيطرة الحكومات والقوى الاجتماعيّة والسياسيّة المركزيّة، وكانت تعمل بقواعد مهنيّة مسؤولة.

11- ساهمت الرقميّات والمنصّات في تبديد حاجتنا إلى التفكير واتّخاذ القرارات بأنفسنا، وهو ما يؤثّر على بناء الشخصيّة وعلى اتّخاذ القرارات والسلوكات.

- **الآثار السلبيّة لشبكات التواصل الاجتماعي على البنيّة الثقافيّة للفرد**

1- **تسطيح الثقافة:** بحيث يمتلك كلّ فرد معلومات طفيفة عن الموضوعات

والظواهر المهمّة، وذلك بسبب كثرة عرض المعلومات التي تُقلّل من التركيز على مادّة معيّنة.

2- **ذوبان الثقافات المحليّة وسط بحر الثقافات العالميّ:** وبالتالي، غلبة الثقافة الغربيّة المستورَدة ذات المحتوى الهائل، في ظلّ قلّة وندرة المحتوى العربيّ والإسلاميّ الرصين على الإنترنت ووسائل التواصل[7].

3- **الاغتراب:** وهي الحالة التي يشعر فيها الفرد بأنّه غريب وسط العالم؛ فثقافته المحلّيّة قديمة وعاجزة عن مسايرة التطوّر، والثقافة المستوردة مستعجلة وليس من السهولة تطبيقها في مجتمعه.

4- **عجز وسائل التنشئة والتعليم القديمة** أمام قوّة تأثير وسائل التواصل الاجتماعيّ التي باتت تشكّل 85% من ثقافة الطَلَبة.

5- **تراجع مكانة العائلة:** أضعفت شبكات التواصل الاجتماعيّ مكانة ومقدرة الأب والأمّ على التربية السلوكيّة، بسبب فقدان السيادة على العائلة التي أصبحت تُربّى من قِبَل شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ.

6- **كثرة الأفكار المطروحة:** تجعل شبكات التواصل الاجتماعيّ قيمة الأفكار الجديدة معدومة أو ضئيلة، بمعنى أنّ الفرد لا يجد حاجة إلى التفكير ما دام كلّ شيء قد تمّ طرحه ونشره بغزارة لا توصف.

7- **موت الأيديولوجيا:** لأنّ الأفكار قد تلاقحت واختلطت، وباتت العقول

الإنسانيّة رقميّة لغةً وتفكيراً، وهي متقاربة إلى حدّ كبير، وفي المقابل، تولّدت أيديولوجيّات أو قناعات هجينة جرّاء تيّار شبكات الإنترنت ومواقع التواصل.

8- **إضعاف الذاكرة المؤقّتة:** يؤدّي التعرّض الدائم لمواقع التواصل الاجتماعيّ إلى ضعف في الذاكرة المؤقّتة للإنسان. فالتعرّض للكلام المستمرّ على الفايسبوك والتغريدات السريعة على تويتر، تُضعف قدرة الدماغ على تخزين المعلومات، ولا يسمح لها بالراحة من أجل مواصلة تخزين كمّ كبير من المعلومات.

9- **إفساد التفكير النقديّ:** تدفع مواقع التواصل الاجتماعيّ إلى إعادة التغريد، وإعادة النشر، والإعجاب بما يفعله مشاهير تلك المواقع، كما تدفعك -بدون وعي- إلى أن تتبنّى رأيهم، فتقلّل من التفكير الذاتيّ والتفكير النقديّ، وتجعلك وسيلة لإعادة النشر فحسب، كما لا تسمح لك بالتعبير المفتوح عن آرائك مع تحديد عدد الكلمات المسموح لك بنشرها، وهنا تختصر كلامك وتبسّطه ليصل إلى أبسط المستويات، ولا يكون في الواقع ما تريد حقاً أن تعبّر عنه.

10- **أوهام نمط الحياة المثاليّة:** لم تعد وسائل التواصل الاجتماعيّ مجرّد وسيلة لمشاركة الأفكار والأفعال بين الأقران، بل أصبحت وسيلة لتأسيس سمات ومشاركات لأنماط الحياة؛ ومع ذلك، فهذا النمط من الحياة قد يكون مختلقاً وملفّقاً في أوقات كثيرة، وهؤلاء الأشخاص الذين يتابعون مشاهير وسائل التواصل الاجتماعيّ، يعتقدون بصدق أنّ هؤلاء الناس يعيشون حياة مثيرة لا تشوبها شائبة. لقد أصبحت حياة هؤلاء هي مهنتهم، ويقومون بعرض كلّ ما يقومون به في حياتهم، لكن لا شيء منه أصيل حقّاً[8].

الهوامش

(1) الميديا الاجتماعيّة من منظور التنظيم والتنظيم الذاتيّ، الصادق الحمامي، مجلّة اتّحاد إذاعات الدول العربية، العدد1، 2016م، ص-56 57.

(2) زوكربيرغ يكتب لمليار شخص رسالة استخدم فيها كلمات رئيس أميركيّ شهير.. ما الذي أخبرهم به؟ هافينغتون بوست عربي، رويترز، نشر: 2017/02/17م.

(3) سوزان غرينفيلد، تغيّر العقل، كيف تترك التقنيّات الرقميّة بصماتها على أدمغتنا، نشر مجلّة عالم المعرفة 2017م، ص142.

(4) (م.ن)، ص69.

(5) (م.ن).

(6) (م.ن).

(7) التقرير العربيّ الرابع للتنمية الثقافيّة الصادر عام 2011م، الشباب العربيّ على الإنترنت - مؤشّرات ودلالات.

(8) كيف تؤثر السوشيل ميديا على تقديرنا لذواتنا؟ جنيفر بيتش، نشر بتاريخ 2017/5/22م، موقع نون بوست.

أساس التنمية الاقتصاديّة(*)

الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره

إنّ حاجة التنمية الاقتصاديّة إلى منهج اقتصاديّ، ليست مجرّد حاجة إلى إطار من أطر التنظيم الاجتماعيّ تتبنّاه الدولة فحسب، ولكن يمكن أن توضع التنمية ضمن هذا الإطار أو ذاك، بمجرّد تبنّي الدولة له والتزامها به، بل لا يمكن للتنمية الاقتصاديّة والمعركة ضدّ التخلّف، أن تؤدّي دورها المطلوب إلّا إذا اكتسبت إطاراً يستطيع أن يدمج الأمّة ضمنه وقامت على أساس يتفاعل معها. فحركة الأمّة كلّها شرط أساسيّ لإنجاح أيّ تنمية وأيّ معركة شاملة ضد التخلّف؛ لأنّها تعبير عن نموّها ونموّ إرادتها وانطلاق مواهبها الداخليّة، وحيث لا تنمو الأمّة لا يمكن أن تمارس عمليّة تنمية؛ فالتنمية للثروة الخارجيّة والنموّ الداخليّ للأمّة يجب أن يسيرا في خطٍّ واحد.

• المعركة ضدّ التخلّف

إنّ تجربة الإنسان الأوروبيّ الحديث، هي بالذات تعبير تأريخيّ واضح عن هذه الحقيقة. فإنّ مناهج الاقتصاد الأوروبيّ كإطارات لعمليّة التنمية، لم تسجّل نجاحها الباهر على المستوى الماديّ في تأريخ أوروبا الحديث إلّا بسبب تفاعل الشعوب الأوروبيّة مع تلك المناهج وحركتها في حقول الحياة كلّها، وفقاً لاتّجاه تلك المناهج ومتطلّباتها واستعدادها النفسيّ المتناهي خلال تأريخ طويل لهذا الاندماج والتفاعل.

حين نريد أن نختار منهجاً أو إطاراً عامّاً للتنمية الاقتصاديّة داخل العالم الإسلاميّ، يجب أن نأخذ هذه الحقيقة كأساس، ونفتش في ضوئها عن مركب حضاريّ قادر على تحريك الأمّة وتعبئة كلّ قواها وطاقاتها للمعركة ضدّ التخلّف، ولا بدّ حينئذ من أن نُدخل في هذا الحساب مشاعر الأمّة ونفسيّتها وتأريخها وتعقيداتها المختلفة.

• لكلّ أمّة مناهجها

من الخطأ ما يرتكبه كثير من الاقتصاديّين، الذين يدرسون اقتصاد البلاد المتخلّفة وينقلون إليها المناهج الأوروبيّة للتنمية، دون أن يأخذوا بالاعتبار درجة إمكان تفاعل شعوب تلك البلاد مع هذه المناهج، ومدى قدرة هذه المناهج المنقولة على الالتحام مع الأمّة.

فهناك -مثلاً- الشعور النفسيّ الخاصّ، الذي تعيشه الأمّة في العالم الإسلاميّ تجاه الاستعمار الذي يتّسم بالشكّ والاتّهام والخوف، نتيجة لتأريخ مرير طويل من الاستغلال والصراع؛ فإنّ هذا الشعور خلق نوعاً من الانكماش لدى الأمّة عن المعطيات التنظيميّة للإنسان الأوروبيّ، وشيئاً من القلق تجاه الأنظمة المستمدّة من الأوضاع الاجتماعيّة في بلاد المستعمرين وحساسيّة شديدة ضدّها، وهذه الحساسيّة تجعل تلك الأنظمة -حتّى لو كانت صالحة ومستقلّة عن الاستعمار من الناحية السياسيّة- غير قادرة على تفجير طاقات الأمّة وقيادتها في معركة البناء، فلا بدّ للأمّة إذاً -بحكم ظروفها النفسيّة التي خلقها عصر الاستعمار وانكماشها تجاه ما يتّصل به- من أن تقيم نهضتها الحديثة على أساس نظام اجتماعيّ ومعالم حضاريّة لا تمتّ إلى بلاد المستعمرين بنَسَب.

• الإسلام عنوان الأمجاد

هنا يبرز فارق كبير بين مناهج الاقتصاد الأوروبيّ، التي ترتبط في ذهن الأمّة بإنسان القارّة المستعمرة -مهما وضعت لها من إطارات- وبين المنهج الإسلاميّ، الذي يرتبط في ذهن الأمّة بتأريخها وأمجادها الذاتيّة، ويعبّر عن أصالتها، ولا يحمل أيّ طابع لبلاد المستعمرين. فإنّ شعور الأمّة بأنّ الإسلام هو تعبيرها الذاتيّ وعنوان شخصيّتها التأريخيّة ومفتاح أمجادها السابقة، يعتبر عاملاً ضخماً جدّاً لإنجاح المعركة ضدّ التخلّف وفي سبيل التنمية، إذا استُمدّ لها المنهج من الإسلام واتُّخذ من النظام الإسلاميّ إطاراً للانطلاق.

• المناهج والعقيدة الإسلاميّة

إلى جانب الشعور المعقّد للأمّة في العالم الإسلاميّ تُجاه الاستعمار وكلّ المناهج المرتبطة ببلاد المستعمرين، يوجد هناك تعقيد آخر يشكّل صعوبة كبيرة -أيضاً- في طريق نجاح المناهج الحديثة للاقتصاد الأوروبيّ إذا طُبّقت، وهو: التناقض بين هذه المناهج والعقيدة الدينيّة التي يعيشها المسلمون.

فإنّ هذه العقيدة، بوصفها قوّة تعيش داخل العالم الإسلاميّ، بقطع النظر عن أيّ تقييم لها -مهما قدّرنا لها من تفكّك وانحلال نتيجة لعمل الاستعمار ضدّها في العالم الإسلاميّ- لا يزال لها أثرها الكبير في توجيه السلوك وخلق المشاعر وتحديد النظرة نحو الأشياء.

وقد عرفنا: أنّ عمليّة التنمية الاقتصاديّة ليست عمليّة تمارسها الدولة وتتبنّاها وتشرّع لها فحسب، وإنّما هي عمليّة يجب أن تشترك فيها وتساهم بلون وآخر، الأمّة كلّها. فإذا كانت الأمّة تحسّ بتناقض بين الإطار المفروض للتنمية وبين عقيدة لا تزال تعتزّ بها وتحافظ على بعض وجهات نظرها في الحياة، فسوف تحجم بدرجة تفاعلها مع تلك العقيدة، عن العطاء لعمليّة التنمية والاندماج في إطارها المفروض.

• الإسلام ونجاح التنمية

خلافاً لذلك، لا يواجه النظام الإسلاميّ هذا التعقيد، ولا يُمنى بتناقضٍ من ذلك القبيل، بل إنّه إذا وُضع موضع التطبيق، سوف يجد في العقيدة الدينيّة سنداً كبيراً له، وعاملاً مساعداً على إنجاح التنمية الموضوعة في إطاره؛ لأنّ أساس النظام الإسلاميّ هو أحكام الشريعة الإسلاميّة، وهي أحكام يؤمن المسلمون عادة بقدسيّتها وحرمتها ووجوب تنفيذها، بحكم عقيدتهم الإسلاميّة وإيمانهم بأنّ الإسلام دين نزل من السماء على خاتم النبيّين محمّد ﷺ. وما

من ريب في أنّ من أهمّ العوامل في نجاح المناهج التي تتّخذ لتنظيم الحياة الاجتماعيّة، احترام الناس لها وإيمانهم بحقّها في التنفيذ والتطبيق.

ومثالاً على ذلك، ما نجده من شعور لدى الإنسان المسلم بتحديد داخليّ يقوم على أساس أخلاقيّ لصالح الجماعة التي يعيش ضمنها؛ إذ يحسّ بارتباط عميق بالجماعة التي ينتسب إليها، وانسجام بينه وبينها.

وهذا الإحساس بالجماعة والارتباط بها يمكن أن يساهم إلى جانب ما تقدّم، في تعبئة طاقات الأمّة الإسلاميّة للمعركة ضدّ التخلّف، إذا أُعطي للمعركة شعار يلتقي مع ذلك الإحساس، كشعار الجهاد في سبيل الحفاظ على كيان الأمّة وبقائها، الذي أعطاه القرآن الكريم حين قال تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ**﴾ (الأنفال: 60)؛ فأمر بإعداد كلّ القوى، بما فيها القوى الاقتصاديّة التي يمثّلها مستوى الإنتاج، باعتباره جزءاً من معركة الأمّة وجهادها للاحتفاظ بوجودها وسيادتها.

- **أهميّة الاقتصاد الإسلاميّ**

هنا، تبرز أهميّة الاقتصاد الإسلاميّ، بوصفه المنهج الاقتصاديّ القادر على الاستفادة من أخلاقيّة إنسان العالم الإسلاميّ التي رأيناها، وتحويلها إلى طاقة دفع وبناء كبيرة في عمليّات التنمية وإنجاح تخطيط سليم للحياة الاقتصاديّة.

فنحن حينما نأخذ بالنظام الإسلاميّ، سوف نستفيد من هذه الأخلاقيّة، ونستطيع أن نعبّئها في المعركة ضدّ التخلّف، على عكس ما إذا أخذنا بمناهج في الاقتصاد ترتبط نفسيّاً وتأريخيّاً بأرضيّة أخلاقيّة أخرى.

الهوامش

(*) مقدّمة الطبعة الثانية لكتاب «اقتصادنا»، للمفكّر الشهيد السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره. اقتباس وتصرّف طفيف.

العدوّ والفضاء الافتراضيّ(2)

تسعى الإدارة الأمريكيّة المعادية للشعوب لتحقيق مجموعة من الأهداف عبر استخدام وسائل التواصل ومواقع الإنترنت، وترسم دوراً محدّداً لها. ويجدر عرض هذه الأهداف لتكون أمام عين القارئ؛ لأنّ وسائل التواصل باتت مفردة حيّة من حياتنا جميعاً، وهذا ما سيتناوله هذا المقال.

- **أولاً: الهيمنة الأمنيّة**

1- **مراقبة خصوصيّات المستهدفين:** صرّح إدوارد سنودن المحلّل المنشقّ عن وكالة الأمن القوميّ الأمريكيّ: «أتاحت وسائل التواصل الاجتماعيّ لوكالة الأمن القوميّ الأمريكيّ NSA فهماً عميقاً لشخصيّة المستخدمين، وأتاحت لها التتبّع التفصيليّ لتحرّكاتهم ونشاطاتهم من أيّ نقطة جغرافيّة تحرّكوا فيها على الشبكة».

2- **شبكات للتجسّس:** كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانيّة في تقرير نشرته، أنّ وكالة الأمن القوميّ الأمريكيّ تقوم بتطوير تقنيّات تسمح لها باستغلال تطبيقات الهواتف الذكيّة للوصول إلى معلومات خاصّة بالمُستخدمين. وأشارت الوثائق إلى أنّ الوكالة تمتلك أدوات تسمح لها بالتجسّس واختراق هواتف مُحدّدة، عبر طُرق عديدة، مثل Nosey Smurf، ولعبة الطيور الغاضبة angry birds.

3- **التعرّف على السمات والوجوه:** كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» وثائق سرّيّة تفيد أنّ الأجهزة الأمنيّة الأمريكيّة تجمع ملايين الصور يوميّاً من مواقع التواصل الاجتماعيّ للتعرّف على السمات والوجوه، ومن رسائل البريد الإلكترونيّ والرسائل النصيّة ووسائل الإعلام الاجتماعيّ ومؤتمرات الإنترنت، ووسائل أخرى للتواصل، للتعرّف على اهتمامات الطلّاب والباحثين في مختلف دول العالم، وإجراء التحليلات لفهم اهتمامات الجمهور فيها وتصنيف القضايا التي تخدم أهدافهم. وتُدرس

تجمع الأجهزة الأمنيّة الأمريكيّة ملايين الصور يومياً من مواقع التواصل الاجتماعيّ للتعرّف على السمات والوجوه

معطيات شبكات التواصل الاجتماعيّ وتحليلها كلّ ستّة أشهر بشكل منتظم في جامعة «دوك» الأمريكيّة، وتزوّد نسخاً عنها للاستخبارات الأمريكيّة والصهيونيّة، لتحليلها وتوظيفها في خدمة الأجندات السياسيّة والاقتصاديّة والإعلاميّة المرجوّة.

لذلك تثار أسئلة عدّة حول غايات شركة «فايسبوك» من شراء تطبيق الهاتف الشهير what's app بمبلغ 19 مليار دولار، في الوقت الذي لا يحقّق فيه هذا التطبيق على الهاتف أيّ غايات إعلانيّة تجاريّة.

- **ثانياً: تجنيد النخب**

أسّست الخارجيّة الأمريكيّة تحالفاً للمنظّمات الشبابيّة، من أجل استكشاف القيادات المستقبليّة وبنائها، والناشطين ودعم شبكاتهم ومنظّماتهم، وتشكيل «مجموعات ذكيّة» تعمل في كوبا والبلدان العربيّة. وتُجتذب الملايين في إيران وتركيا ومصر وتونس واليمن وليبيا ولبنان وسائر الدول العربيّة للتعرّف على نخبة الناشطين، وإشراكهم في برامج تدريبيّة عبر عمليّة Amplifier (تكثيف تقنيّ-سياسيّ)، لتوظيفهم في المطالبة بالحريّة والديمقراطيّة والتغيير السياسيّ بعد توجيهها نحو تحقيق الأهداف والسياسات الأمريكيّة.

- **ثالثاً: الهيمنة الثقافيّة**

1- **الترويج للفكر الأمريكيّ:** يُروَّج للهيمنة الثقافيّة عن طريق توسيع

جاذبيّة العلامات التكنولوجيّة والإعلاميّة الأمريكيّة، وترويج نمط التفكير الأمريكيّ، من خلال الرموز والتصاميم البصريّة، وخدمات وسائل التواصل الاجتماعيّ، وتذويب الهويّات الثقافيّة والدينيّة والقوميّة والعرقيّة وتفكيكها، وتدمير العادات والتقاليد المحلّيّة، وتثبيت اللغة التكنولوجيّة العالميّة الغريبة الموحّدة التي تحمل اللغة والثقافة الأمريكيّتَين مقابل اللغات الرسميّة للبلدان، ما أدّى إلى انقراض أو انحسار أغلب لغات العالم لصالح اللغة الهجينة والأحرف الإنكليزيّة الأكثر استخداماً على شبكات التواصل الاجتماعيّ.

2- **الاختلاط والصداقة الإلكترونيّة:** سهّلت مواقع التواصل فتح قنوات (الاختلاط والصداقة الإلكترونيّة) بين النساء والرجال، وهو ما غيّر الجوّ المحافظ على القيم الدينيّة والاجتماعيّة الشرقيّة وأنماط العلاقات بين الجنسين الذكر والأنثى، وهذا ما يترك نتائج سيّئة على الوضع العائليّ، ويتسبّب بالتفكّك الأسريّ والاجتماعيّ، ويعزّز القيم الفرديّة والشعور بالنرجسيّة والأنا والغرور.

3- **ثقافة غربيّة هابطة:** كشفت دراسة لمؤسّسة الفكر العربيّ أنّ 42000

من أهداف نشر الثقافة الغربيّة والأمريكيّة، دفع الناس إلى التحوّل إلى سلع ومستهلكين في الأسواق، لا كمنتجين

موقع وصفحة إلكترونيّة عربيّة مسجّلة رسميّاً على شبكة الإنترنت، غالبيّتها مواقع ترفيهيّة وسياحيّة وشعريّة ونسائيّة وغنائيّة وسينمائيّة ومدوّنات شخصيّة. وبدل الاستفادة من هذه الأدوات لإنتاج الثقافة العربيّة وتصديرها، واستيراد القيم العلميّة والعمليّة والإنتاجيّة، فإنّه يُنسخ ويُنقل أحطّ ما لدى الغرب من ثقافة ليبراليّة وإباحيّة وعلمانيّة، وهو ما عكس تدهوراً في الأوضاع الثقافيّة للشعوب العربيّة بدل تحسّنها. وقد دفعت الأمّة العربيّة ثمنه في الفوضى والعبثيّة التي نعيشها منذ ما سمّي بالربيع العربيّ عام 2011م.

- **رابعاً: الهيمنة الاقتصاديّة**

من أهداف نشر الثقافة الغربيّة والأمريكيّة، دفع الناس إلى التحوّل إلى سلع ومستهلكين في الأسواق، لا منتجين، واستبدال أماكن التسوّق التراثيّة القديمة والشعبيّة والصغيرة بالأسواق والمجمّعات التجاريّة الكبيرة والحديثة (المولات Malls)، التي تسيطر عليها الشركات العالميّة الكبرى، وتؤدّي إلى ربط مجتمعاتنا بالأسواق الأمريكيّة، فتتحكّم هذه الشركات ومن ورائها الإدارة الأمريكيّة والدول المتحالفة معها بالأسواق في العالم واقتصاداتها ولقمة عيشها، فتمارس الضغط عليها اقتصاديّاً، وتعاقبها إن لم تلتزم بسياساتها التي تحقّق أهدافها الخاصّة في الهيمنة على سياسات الدول في العالم.

أمّا الدور المرسوم للهيمنة السياسيّة، وكيفيّة مواجهة هذه الأدوار فسيأتي في العدد القادم.

ليلةَ أسماه الحسن

(15 شهر رمضان المبارك ولادة الإمام الحسن عليه السلام)

أحمد بزّي

ليلة الثلاثاء في النّصف من شهر رمضان، العام الثالث للهجرة. وقف خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله في دار عليٍّ عليه السلام، وتناول من ابنته فاطمة عليها السلام حفيده الأوّل، احتضنهُ ثمَّ قبّله.

صارت الجماداتُ تتراقصُ فرحاً، وبدا للظلالِ على الجدرانِ ألوانُها.

طفلٌ خدّاه ملساوان كالسّهول، خِلقته منيرةٌ بيضاء، عيناه بامتداد السماء، عنقه كإبريق فِضّة، يشبه رسول الله محمّداً صلى الله عليه وآله.

- سمِّهِ يا عليّ. قالت سيّدة النساء عليها السلام.

ابتسم عليٌّ عليه السلام وعيناه تتلألآن، وهو ينظر إلى وجهِها.

- لا أسبقُ رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك يا فاطمة.

أخذ النّبيُّ صلى الله عليه وآله خرقةً بيضاء ولفَّهُ بها، ثمَّ قال: «ما كنتُ لأسبِق ربّي».

وصل جبرئيلُ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: «العليُّ الأعلى يقرئك السلام والتهنئة، ويبلغك أنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمِّهِ باسم ابن هارون، سمِّه شُبّر».

- السّلام على موسى الكليم، ولكنَّ لساني عربيٌّ يا جبرئيل. أفصحَ النَّبيّ صلى الله عليه وآله.

- سمِّهِ «الحسَن» حَسَنَ الاسم، والخُلُق، والمَنزلة.

أبلغ النبيُّ صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بذلك، فأزهرتْ فاطمة عليها السلام، وطلبتْ ولدها الحسن عليه السلام إليها. قبّله النبيُّ صلى الله عليه وآله في جبينهِ، ووضعه عند قلبها، وألصق خدَّه بخدِّها.

عادَ جبرئيلُ إلى السّماء، وجدَ أفراح أهلها أشدّ من أعراسِ أهلِ الأرض، فمولود الليلة «سيّد شباب أهل الجنة».

الجرحى
AL-JARHA
مستعمرون رغم الجراح

إنّـــكَ بـأعـيُـنـنـا

لقاء مع الجريح المجاهد محمّد حسن علّوش (سراج)

حنان الموسويّ

لا أعرف كيف وصلت تلك الجميلة إلى قلبي، ومن أيّ الجروح اخترقته، ما أعرفه أنها خليلتي منذ ذلك الحين، حيث ظلّت كلمات السيّد ترنُّ في مسامعي عن أميرٍ طاغية، خطّط أن يلوك العرض والشرف بجهله: «نساء كفريا والفوعا الجميلات مغنمٌ لا يمكن التفريط به أو التنازل عنه مهما تكبّدنا». سافرت ورفاقي في كلمات سماحته من حرفٍ إلى حرفٍ على خطر، ورسم السبي شاخصٌ في البال، نأبى أن يتكرّر والجرح يُنكَأ عند ارتدادة طرف عينه، وبإشارة السبابة نُهرِقُ الأرواح، وتستقرّ في الخافق ألف ألف شظية ولا نبالي.

فالعبرة أنّ انتصارنا في معركة الزبدانيّ محتومٌ منذ الأيّام الأولى، لكن ربْط الدواعش مصير مدينة الزبدانيّ بمصير قريتي كفريا والفوعا، خلق معادلةً صعبة، فهل بإمكاننا الادعاء أننا ثقة المؤمنين ونتخلّى عن هاتين القريتين؟ هل نحن أنصار الإمام الحجة عجّل الله فرجه إن تقاعسنا وأبحنا سبي لحمنا ودمنا من جديد؟

- **شبيه العباس عليه السلام**

«يا صاحب الزمان عجّل الله فرجه». بذا لهجتُ بعد أن فَرَت تشريكة المتفجّرات أعضائي حين فتحت باب السطح. يقيني أنّ الإمام عجّل الله فرجه حضر وإنْ لم أرّه. تلك القوّة التي سرت في مجرى دمي لم تكن عبثيّة؛ صُبَّت في أوردة إنسانٍ بُتِرت يداه، ولفظ بطنه الأحشاء بعنفٍ خارج محيط المكان، كانت قوّة مكّنتني من توضيب أمعائي مكانها بيدي. الأحمر الذي كسا وجهي وجمُد على عينَيّ، لم يمنعني من رؤية طريقي. نزلت السلالم حتّى وصلت إلى الآليّة وسط ذهول المجاهدين. فتح رفيقي بابها، استقللتها، ومن ثمَّ اتّكأت على جنبي الأيمن ليسكن الوجع. حافظت على وعيي وفي يقيني شعورٌ أنَّ بلوغ الموت لم يَحِنْ.

• أحتسبها عند ربّي

وصلنا إلى المشفى الميدانيّ. ترجَّلتُ على الرغم من النزيف، وتوجّهت نحو الطبيب. إدراك الجريح لوضعه يساعد مَـن سيطبّبه على العناية به؛ لذا حاولت مساعدة الطاقم الطبّي الذي أحاط بي. لفتت الممّرض إلى ضرورة وضع رباط عند معصمي لوقف نزفه بسرعة، وساعدت آخر للحصول على معلوماتٍ تخصُّني، وجهدت على الرغم من كمِّ الأوجاع أن أحتسبها عند ربّي.

• مزاح الدمع

رحت أقيس العمر بشراهة الضحكات، بعد أن أطلعني الطبيب على وضعي الجديد: يدان مبتورتان، وجراحة في البطن، وتوضيب أمعاء، وجراحة في العين، ونزف في الأذن، وشظيّة في القلب من أتراب النبض، إن مالت قليلاً أغادر الدنيا وهي معي. تبسّمت في وجهه شاكراً له. أمّا بعد وصولي إلى لبنان، فقد أضْفَت عناية الأهل والمتابعة الحثيثة من مؤسّسة الجريح جوّاً أكثر وئاماً، لكنّ القلق المسيطر منذ الغروب الأوّل لجرحي حتّى اليوم الخامس عشر، أبقى الجميع في دوّامةِ اضطراب. وبين غيابٍ عن الوعي لأيّام وخضوع لجراحات متكرّرة، بقيت في المشفى مدّة شهرين تقريباً.

الرفق الإلهيّ ظلّلني؛ فبين موقف الأهل، وخصوصاً والدتي التي نذرتني للموعود عجل الله فرجه حين كنت جنيناً، والإنسانة المجاهدة، المؤنسة وبلسم الآلام التي اقترنت بها، وابني حيدر هديّة السماء لي، وأصدقائي الذين واكبوني وما تخلّوا عنّي يوماً، مَن كانوا السند والعون بعد الله، والعوض عمّا فقدت، تسير بي المعاني لجوهرٍ واحد هو: «واصبر لحكم ربّك فإنك بأعيننا»، وأيّ حالة بعد هذا يعيشها الإنسان؟!

• هوى الجهاد

كنت قد تدرّجت في كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه منذ الصغر. نشأتي كانت على يد صهري، شربت من ملامحه ملء الوقت، فكان قدوتي

في الجهاد، هو من سيّرني في دروب هواه، إلى أن خضعت لدورة مقاتل في الخامسة عشرة من عمري. ما زالت كلمات مدرّبي حينها مقيمة في وجداني: «توجّهك الآن إلى معسكر إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف ليس كأيّ توجّهٍ إلى مدرسةٍ تعليميّة؛ لأنّ كلّ ما فيه من لباسٍ وعتادٍ ملكٌ لإمام الزمان عجل الله فرجه الشريف، وهذا حَرَمُه، فاسعَ لأن تنال رضاه». ومذ ذاك الوقت، عاهدت صاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف على أن أكون المتميّز والأوّل في المجالات كلِّها، كرمى لعينَيه. ورد أنَّه عند ذكر الإمام الحجّة عليه السلام يلتفت إلى رؤية مَن ذكره؛ لذا كنت على يقينٍ من حضوره، وفي كلّ مكانٍ هو الورقة الرابحة، خصوصاً عند الثغور، فالتعلّق به يبقى طيّ النبض والزمان. خضعت بعدها إلى دورة في اختصاص الهندسة. وفي الثامنة عشرة من عمري صرت قائد مجموعة. وفي العام 2012م، التحقت بقوّة الرضوان.

- **ولادة جديدة**

نفضت وجعي عنّي بعد أشهرٍ ثلاثة من الإصابة. أحببت ولادتي الجديدة، وتأقلمت معها، على الرغم من معاناتي مع الشظيّة المزروعة داخل قلبي، وهجوم الجراثيم المتكرّر. تابعت دراستي في اختصاص الحقوق بعد أن عدلت عن اختصاص علوم الحياة. قدْتُ سيّارتي دون مساعدة. سافرت إلى العراق، وسرت درب العشق بعد أن ضجّ بي الشوق إلى غربةٍ تئنّ بساكنيها بين النجف وكربلاء، وهناك كان اللقاء بالكفيل وأخيه سيّد الشهداء عليه السلام بحياء الوصال والقرب، وإن كانت المواساة طفيفة.

- **إن عاد الزمان**

عندما يعيش الإنسان جوّ الجهاد، ينمو غصن الغربة فيه، فيتوق إلى موعد قطاف الثمار بالملتقى، لذا عند كلِّ مهمّةٍ، كنّا نودّع بعضنا بعضاً قبل الهجوم؛ لأنّ عددنا سينقص لا محالة، سيحلّق من بيننا شهيدٌ أو سيسقط جريحٌ. هذه الروحيّة لا يساورها شكٌّ في أنَّ أيَّ واقعٍ ينتج عن ذاك الجهاد

سيكون برداً وسلاماً ومحلَّ ترحاب، أليست سيّدة نساء عالمها زينب عليها السلام ما رأت إلّا جميلاً على الرغم من سيل البلاء؟

وما رسالتي للإمام القائد السيّد عليّ الخامنئيّ دام ظله للاستفسار عن دولة إمام الزمان عجل الله فرجه ودوري كجريحٍ قطيع اليدين وتكليفي فيها، سوى دليلٍ على أنّ بلائي جميلٌ، وأنَّ إتقاني لأيّ عملٍ أقوم به هو تأكيدٌ على قناعتي البِكر أنّ ما عند الله هو مطلق الخير.

> تسير بي المعاني لجوهرٍ واحد هو: «واصبر لحكم ربّك فإنك بأعيننا»، وأيّ حالة بعد هذا يعيشها الإنسان؟!

«حيث يجب أن نكون سنكون»، كلمات تزهر عزّاً وشموخاً، وسنخدمُ مجتمعنا المقاوم، وإن بصورة كربلاء الحيّة فينا كجرحى. من أحبِّ الأعمال التي أزاولها متابعتي مع كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه؛ لأنّها الشريان الأساس للمقاومة. وإن عاد الزمان بي إلى تاريخ 2016/2/15م، سأقف أمام الباب وسأفتحه مجدَّداً دون تردُّدٍ أو تقاعس.

- **رسالةٌ وفنّ**

جهادي مستمرّ، أوصله بصوتي من خلال فرقة «جراح». وفّقنا الله لأن نعيش عبارة: «يا ليتنا كنّا معكم» بالفعل، فلم نتّخذ الليل جملاً، بل قاتلنا التكفيريّ الذي قال للعقيلة: «سترحلين مع النظام، وستسبَين مرّتين»،

وهزمناه. اختبارنا في كربلائنا خضناه، والقبول يبقى بيد الله حسب نيّة كلّ فردٍ منّا. وما معاناة الجريح وتقبّلها بصبرٍ سوى دليل على صدق السريرة ونقائها. جرحه الحيُّ الراعف بعد كلّ نشاطٍ في سبيل إحياء المسيرة، الذي يبقيه في السرير لأيّام مليئة بالوجع، هو عين الجهاد. ونحن في كلِّ حينٍ، إصبع المؤتمن على الأنفس التي يهدّد بها الأعداء، مقاومون أصحّاء وجرحى، وعلى الرغم من كلِّ الجراح، سنبقى في كلِّ ساح، نحن الوعيد.

أتمّنى أن يعطيني الله القدرة لإثبات جدارتي في عملي، ولأتشرّف برؤية سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، وأقول له: «حبّي لك ألقيته في بئر يوسف، وقلبي دائماً يرجو لقاء قافلتك».

> نحن في كلِّ حينٍ، إصبع المؤتمن على الأنفس التي يهدّد بها الأعداء، مقاومون أصحّاء وجرحى

الجريح: محمّد حسن علّوش.
الاسم الجهاديّ: سراج.
تاريخ الولادة: 1993/5/21م.
مكان الإصابة وتاريخها: فليطة - القلمون 2016/2/15م.
نوع الإصابة: بتر اليدَين، وإصابة في العين.

أمّهات مفقودي الأثر:
عيدنا بعودتكم (2)

تحقيق: ولاء حمّود

جميل تركوه بيننا أمانة حبّ في تربة قلب، وصبر جبال تعجز عنه جبال الصبر الرواسي. إنّهنّ أمّهاتهم، وبهنّ وحدهنّ لا يعود الشهيد الغائب مفقودَ الأثر.

هذا المقال استكمال لما بدأنا الحديث عنه في العدد السابق، حول أمّهات الشهداء المفقودي الأثر.

• الشهيد حسن محمّد حمّود[1] (نور حولا)

ترفض أمّ الشهيد «نور» فكرة زيارة الضريح الرمزيّ المُقام في حولا لشهيدها الغائب. هي تعلم أنّه فارغ من جثمان الغالي، لذلك تفضّل أن تهبه أجر عباداتها كلّها في منزلها؛ لأنّها ستصله من أيّ مكان أقيمت فيه، إلى حيث يقيم روحاً أو جسداً. كيف لا وهو الشهيد الذي تجول روحه الطاهرة في كلّ مكان؟!

تؤكّد أمّ الشهيد، أنّ كلّ شهيد هو بمكانة حسن، كما كان قبلاً كلّ مقاوم

بمكانته، فمنذ ستّ سنوات مرت على استشهاده، وهي تطرح أسئلة عديدة عن مصير جسده، أقلقت قلبها طويلاً: مدفون هو أم العراء مرقده؟ أو لعلّه ما يزال حيّاً؟ عسى ولعلّ. مَن يدري؟

تعلن أمّ الشهيد حال الترقّب الدائم التي تعيشها أمّ لم يعد مع العائدين جثمان شهيدها، فتصبح كلّ رنّة هاتف جرس إنذار لخبر جديد أو لبشارة مفرحة، وتصبح كلّ طرقة باب صدىً لوقع خطاه؛ لأنّه ما يزال عند باب القلب، وعنه لم يرحل! علّه يعود يوماً، فينفي بذلك خبر استشهاده!

تؤكّد أمّ الشهيد أنّ غيابه عن احتفاليّة زفافه إلى جنان الله، يجعلها تعيش حزناً مضاعفاً، هو مزيج من حزن زينب عليها السلام وغربة الزهراء عليها السلام، ومع ذلك، تتعاطى مع هذا الغياب بإيمان ورضى، فيصبح هذا الحزن العظيم وساماً إلهيّاً وطريق نجاة.

تختم أمّ الشهيد «نور» بتأكيدها على مسلَّمات لأجلها مضى أبناؤنا جميعاً شهداء، ولكنّ بعضهم اختُصّ بمواساة فاطمة عليها السلام: «أن تكوني أمّاً لشهيد مفقود الأثر، هذا يعني أن يتعلّق قلبكِ أكثر بفاطمة عليها السلام، أن تتوسّلي إليها، كي لا تشيح بنظرها عمّن واساها، وأن تحتضنه في غربته، وتحنو عليه، فهو مثلها غريب في أرض غريبة، لا ضريح يعرِّف عن هويّته، ولا زوّار يؤنسون وحدته. أن تكوني أمّاً لشهيد ما يزال مرابطاً على تخوم غيابه، يعني أن يصبح انتظار القائم عجل الله فرجه عبادة يوميّة، عسى بقدومه أن يكون شهيدكِ معه، ومَن أجدر من المواسين لفاطمة عليها السلام أن يكونوا في مقدّمة جيش حفيدها المنتظر عجل الله فرجه؟

• الشهيد محمّد حسن الخليل[2] (علي صابر)

تتذكّر أمّ الشهيد محمّد الخليل، الأسبوع الأخير الذي أمضته مع شهيدها في زيارة سيّد الشهداء عليه السلام في العراق، وتستعيد صوته الغالي يخبرها عن صوت يتردّد في أذنَيه: «هل من ناصر ينصرنا؟»، فتعتبر غيابه شهيداً، إكراماً من الله الذي وهبه ما كان يبتغيه. أمّا ذلك الأسبوع، فقد كان أسبوع وداع حافلاً أراده الله لها، فهما عادا من العراق في 2016/4/2م، وهو استشهد في 2016/4/12م.

تروي أمّ الشهيد عن اللحظة التي أخرجها فيها اتّصال هاتفيّ من قاعة المحاضرات في الجامعة منتظرةً سماع صوته، ففاجأها صوت آخر لئيم حاقد يتشفّى بإخبارها أنّ ولدها أسير وذبيح، فتماسكت وهي تجيبه أنّها قدّمته للزهراء عليها السلام. وتتابع أمّ الشهيد البطل، ببطولته مع الحياة، مسيرتها، فتهب روحه الطاهرة عناء بحثها في دراسة الموارد البشريّة وكيفيّة صناعة الإنسان فينا، مؤكّدةً بالدليل الحيّ أنّ الأحزان لن تمنعها من تحصيل العلم، وأنّ ثباتها أثناء مناقشتها أطروحتها وهي تهديها للحبيب الغالي، كان له في نفوس أعضاء لجنة المناقشة الأمر البالغ. وقد ترك شهيدها الذي رأى ذات وصال -تحت قبّة سيّد الشهداء عليه السلام- ببصيرته، آل البيت، أمّه في أمّته أجمل أثر كما جهاده في نصرته محمّداً وآل محمّد عليهم السلام.

● **الشهيد محمّد مصطفى البوّاب[3]-[4] (نور علي)**

تفتقد أمّ الشهيد محمّد شهيدها الغائب، في الأعياد كثيراً، ولم يشفِ ألمها ذاك الضريح الرمزيّ الذي أنشئ له في القرية. وهي تتألّم كثيراً؛ لأنّها تعبت من طول الانتظار، فهي ومن موقعها كمسؤولة الهيئات النسائيّة في قريتها، تزداد حزناً عند مشاركة كلّ أمّ شهيد في تشييع ابنها.

تقاوم الحاجّة صراعاً قويّاً بينها وبين نفسها، فهي سلّمت ابنها الشهيد لله ولآل البيت عليهم السلام، لذلك فهي تخجل أن تدعو الله ليعيده، بل تريده أن يبقى كما كانت الزهراء عليها السلام مخفيّة القبر. ولها فيها أجمل أسوة حسنة. هي على يقين من أنّ الشباب لن يألوا جهداً للمجيء به، لذلك لن تلحّ عليهم، وتخشى أن يخسر شهيدها بعودته إليها رعاية الزهراء عليها السلام له؛ لذلك تناجيه بقولها له: «خلّيك مطرح ما إنت مدفون بلا غسل وبلا كفن، متل الإمام الحسين عليه السلام». وتعلن أمّ الشهيد عن تجارة رابحة لابنها الشهيد، فهو يكسب منها في تشييع كلّ شهيد ثواب الصلوات والخطى في ذلك التشييع، وفي ذلك تعويض إلهيّ عظيم وتكريم يستحقّه مجاهد أبلى أحسن بلاء، ثمّ استشهد ولم يعد.

• الشهيد زين العابدين أحمد حرز[5]-[6] (ساجد)

تحمد أمّ الشهيد «ساجد» الله كثيراً، لأنّ أمنيّة ابنها قد تحقّقت، باستشهاده، كما يريد وأكثر. هي لا تشعر أنّها مشغولة بموعد عودته؛ لأنّها أوّل من أدرك ذلك شعوريّاً، لحظة استشهاده، وأسره. هي توقن أنّ ولدها ارتاح من هموم دنيا فانية، وفاز بنعيم الجنّة. تتذكّر بحبّ شعاره المفضّل: «حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة»، وتستذكر نقاشها معه حين كان يتألّم لعودته سالماً، وقد استشهد أحد إخوانه، فتطمئنه أنّه سينالها، لكنّ موعده لم يحن بعد. عاهدته على الصبر، فلم تبكِ يوماً بعد استشهاده أمام أحد. وإن أبكاها ظنّها أنّها قاسية القلب، فهي تستعيد تماسكها وتعلن أنّها ما ودّعته بالدمع يوماً، حتّى يذهب مرتاحاً إلى جهاده، قويّاً ثابتاً. كان زين العابدين عاشقاً لأئمّة آل البيت عليهم السلام، الذين كانوا أوائل المجاهدين؛ لذلك واساهم بروحه وجسده وكلّ ما يملك. كان يشدّد عليها أنّ الثبات بعد استشهاده مطلوب أكثر من أيّام جهاده، وأنّه صبر مبارك لقلب أمّ الشهيد.

تختم أمّ الشهيد حديثها متوجّهة إليّ: «إنتِ إم شهيد متلي، ومتلي حسّيتي بالنظرة الأخيرة، وآخر عبطة وآخر بوسة، وقلبك حدّتك إنّو يمكن هاي آخر مرّة... وما بقا تنعاد»!

• أجمل آثارهم

في ختام هذا التحقيق الأثير لديَّ، أتوجّه لأقول لأمّهات مفقودي الأثر جميعاً: نعم، صدقتِ سيّدتي، لقد أحسست مثلكِ بكلّ النهايات الجميلة والخواتيم العظيمة. أضيفي على ذلك أنّني أيضاً مثلكنّ امتثلت صابرة لرغبة والد شهيدي، أن أحتفظ له في ذاكرتي بصورته الأجمل في نظري، وتلك كانت نظرته الأخيرة في وداعنا الأخير. ومثلكنّ لم أره، ولم أكشف له وجهاً، ولم أقبّل له خدّاً أو يداً أو حتّى قدماً أتلمّس تحت كعبها موقع الجنّة! أتراني أستحقّ يا شريكات أشواقي وشقيقات آلامي، أن أنتمي إليكنّ وأنا أعلنكنّ في ختام تحقيقي عنكنّ، خازناتٍ لأسرار النصر، وحافظاتٍ لاستمراره، وسبباً أوّلاً وأخيراً لبقائنا جميعاً، خيرَ أمّةٍ أُخْرِجَت للناس تجاهد في الله في مواجهة العتاة والبغاة والطغاة، وتنتصر بأبنائكنّ وبكنّ، ليبقى بفضلكنّ إسلامنا محمّديَّ النشأة، علويّ الجهاد، حسينيّ البقاء. أشكّ في أنّني أستحقّ ذلك؛ لذلك تقبّلن شكري وامتناني وعرفاني، واقبلن منّي حبّ آخر الكلمات: بوركتنّ وبورك جهادكنّ المستمرّ، برتبة أمّهاتهم، أجمل آثارهم.

الهوامش

(1) الشهيد حسن محمّد حمّود (نور حولا)، استشهد في رتيان- ريف حلب الشماليّ بتاريخ 2015/2/17م. استشهد الشهيدان نور حولا ونور علي في الموقع نفسه، وفي اليوم نفسه، وفي المواجهة نفسها، مع شهيد ثالث هو أيضاً مفقود الأثر من بيت صالح.

(2) الشهيد محمّد حسن الخليل (علي صابر)، استشهد في تلة العيس بتاريخ 2016/4/12.

(3) الشهيد محمّد مصطفى البوّاب (نور عليّ)، استشهد بتاريخ 2015/2/17م.

(4) للشهيد نور عليّ ابن خالة استشهد بعده بثلاثة أشهر؛ ياسر الخرّوبي.

(5) الشهيد زين العابدين أحمد حرز (ساجد) استشهد في حلب بتاريخ 2015/10/31م.

(6) تحتفظ والدة الشهيد زين العابدين حرز بفيديو لولدها بعد أسبوع من استشهاده، أرسله إليها الدواعش من هاتفه، وقد أرتنيه، ثمّ أرسلوا آخر بعد ستّة أشهر. ولد الشهيد زين العابدين حرز يوم ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين عليه السلام، واستشهد في التاريخ نفسه هجريًا يوم استشهاد الإمام زين العابدين عليه السلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

اسم الأمّ: فضّة إسماعيل.

محلّ الولادة وتاريخها: بعلبك 1971/1/28م.

الوضع الاجتماعيّ: متأهّل وله 4 أولاد.

رقم السجل: 659.

مكان الاستشهاد وتاريخه: جرود بريتال 2014/10/5م.

نسرين إدريس قازان

شهيد الدفاع عن المقدّسات
نزار أحمد طرّاف (هادي)

عندما فتحت زوجته الباب ورأته، تساءلت لوهلة مَن يكون؟ ثمّ قالت بصوت مرتجف: نزار!

هي واحدٌ وعشرون يوماً أمضاها في مدينة القصير، وقد كبر خلال هذه المدّة أكثر من عشر سنين؛ بانت التجاعيد في وجهه الذي مالت حمرته إلى السواد، وغزا الشيبُ شعره، وألقى الهمّ حمله على كاهله، فبدا محنيّ الظهر، ليس من تعبٍ، ولكن من صور تنوء من صعوبتها الجبال. عندها فقط فهمت ما قاله لها ولأمّه منذ فترة، عندما صارحهما أنّ غيبته الأولى كانت في سوريا، وليس في الجنوب كما كانوا يتوقّعون، وما رآه في مشواره الأوّل دفعه إلى مصارحتهما، فالأمر أكبر وأخطر من أن يظنّ المرء أنّ الحرب أيّام عدّة أو شهور، فعليهما الاستعداد لجميع الاحتمالات: «نحن نريد الشهادة ونسعى إليها».

• «كنّا في الجحيم»

لا شكَّ في أنّ الرعب استولى على قلبَيهما بداية الحديث، ولكنّه استطاع أن يبدّده بطمأنينة الإيمان؛ بتذكّر كربلاء الحسين عليه السلام، وبلاء أهل البيت عليهم السلام. وقد رأت الآن بعينَيها ما قصده بخطورة الحرب؛ فلا يشيب الرجل من أصوات الرصاص والمدافع، إنّما يشيبُ من توحّش الإنسانيّة بحقّ بني جلدتها، وقد وصف لها معركة القصير بـ: «كنّا في الجحيم»!

• الجهاد تكليفٌ وأولويّة

لم تكن معارك سوريا أولى معارك نزار، فهو رجل خبر الحرب غير مرّة، وأهمّها العدوان الصهيونيّ على لبنان في تمّوز العام 2006م، وقد فتح بيته وبيت أهله آنذاك للمجاهدين، فيما راح يتنقّل من محور إلى آخر في البقاع، ولم يعد إلى بيته إلّا لإيصال الطعام إلى أسرته، ليعود من بعدها سريعاً إلى المحور. وقد شارك في التصدّي لكوماندوس العدوّ الإسرائيليّ في شهر آب خلال العدوان نفسه، وكانت هذه الحرب الدافع الرئيس إلى إنهاء ملفّه التطوّعيّ الذي استمرّ سنوات، والالتحاق رسميّاً بصفوف المجاهدين.

وما بعد الحرب ليس كما قبلها، خصوصاً لشخص مثل نزار، الذي كان التكليف الجهاديّ أولويّة في حياته؛ فخضع للعديد من الدورات العالية المستوى، أوّلها امتدّت أشهراً عدّة متتالية، لم يتواصل خلالها مع عائلته

في حرب تمّوز، فتح بيته وبيت أهله للمجاهدين، فيما راح يتنقّل من محور إلى آخر في البقاع

أبداً. وتوالت الدورات والمشاركات حتّى صار مدرّباً للمجاهدين، بل أباً وأخاً وسنداً لهم.

- **بوادر الشجاعة والجرأة**

عاش نزار الترحال مع أهله؛ فوالده الجنديّ في الجيش اللبنانيّ، كان ينقل عائلته معه إلى حيث تكون خدمته. وقد عُرفتْ هذه العائلة المُحبّة للناس بالتواضع والكرم والطيبة، فأحبّهم الناس أينما حلّوا، وتركوا خلفهم الذكر الجميل. وكان نزار الابن الثالث في العائلة -يكبره صبيّان، ويصغره صبيّ وفتاتان- جميل الوجه، شعره الأشقر يتدلّى كالخواتم، فكانت النساء يدعون الله أن يرزقهنّ صبيّاً بجماله. كانت قدرته على الاعتراف بالخطأ وطلب العفو والسماح لافتة في شخصيّته منذ صغره، على عكس الكثير من أقرانه، وهذه أولى بوادر الشجاعة والجرأة في الفتى.

- **جابر الخواطر**

في الصيف، كان نزار يعمل لمساعدة والده من جهة، ولتأمين حاجاته من جهة ثانية، التي كان يستغني عنها ببساطة -ولو كان ثمنها باهظاً- لمن يحتاج إليها؛ فراحة الآخر وسعادته، بغضّ النظر عمّن يكون، أولويّة بالنسبة إليه. ولو تمثّل جبران الخواطر رجلاً لكان نزاراً، لشدّة حرصه على الناس، وسعيه لخدمتهم ومداراتهم، ولو على حساب حياته.

- **فاعل خير**

بعد أن تزوّج نزار، عمل بكدّ لتأمين قوت عائلته، إلى جانب التحاقه بالتعبئة العسكريّة. وعلى الرغم من مسؤوليّاته الكثيرة، فقد حرص على فعل الخير ومساعدة الناس؛ إذ كان يتكفّل بدفع ثمن أدوية دائمة لبعض المحتاجين شهريّاً. وإذا صادف وجوده في الخدمة عند بداية الشهر، كان يترك الأموال داخل مغلّف في عهدة زوجته كأمانة، ويطلب منها تسليمه لأصحابه، من دون أيّ تفاصيل إضافيّة. كما كان يشتري صناديق مؤن لتوزيعها على الناس، وقد تكفّل بتعليم ثلاثة أيتام، وكلّما تخرّج أحدهم من الصف الثالث ثانويّ، أقام له حفلاً في منزله.

وبعد التحاقه بصفوف المجاهدين، افتتح نزار فرناً لبيع المعجّنات، وظّف فيه عدداً من العمّال، وكان يتابع شؤونه أثناء فترة إجازته، وقد تعامل مع عمّاله كما لو كانوا أبناءه. وصار المحلّ نافذته الإضافيّة لمتابعة شؤون الناس، فيتصيّد من يحتاجُ إلى سيّارة

تقلّه إلى مكان ما، أو يهبّ لمساعدة أحدهم في حمل أغراض؛ فليس هناك طريق إلى الله أسرع من خدمة الناس.

• دقائق الأمور

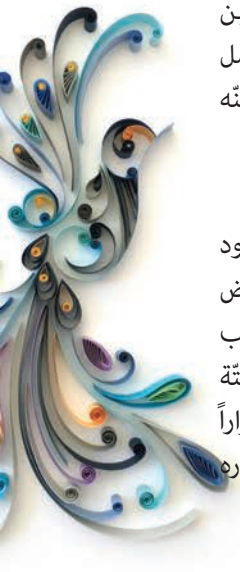

كان نزار مثال الأب الحنون جدّاً مع أطفاله، والزوج الرحيم، والابن البارّ بوالدَيه، والأخ العضد لإخوته، وكان حريصاً على المحافظة على شمل العائلة، ويلتفت إلى أدقّ التفاصيل التي قد يراها غيره سطحيّة، ولكنّه أدرك أنّ دقائق الأمور إنّما هي ما يشدّ الأواصر أو يضعفها.

• إلى حيث أُحبّ!

شارك نزار في عددٍ من معارك سوريا، ثمّ نقل خدمته لحراسة الحدود اللبنانيّة، في المناطق الأشدّ خطورة، وهي طريق التهريب، حيث خاض عدداً من المواجهات، أدّت إحداها إلى إصابته في كتفه، فأبلغه الطبيب أنّ الرصاصة استقرّت في مكان يتطلّب استخراجها التوقّف عن العمل ستّة أشهر، أمّا بقاؤها فسيراكم مع الأيّام أثراً سلبيّاً على صحّته، ولكنّ نزاراً -في تلك اللحظات- كان يفكّر في موعد عودته إلى الجبهة، فكان قراره المحسوم: لا شيء سيؤخّرني عن العودة إلى حيث أحبّ!

• نظرات الوداع

عمل نزار قبل أيّام من التحاقه الأخير بالجبهة على تأمين مستلزمات كلّ مَن يقوم بمساعدتهم. واللافت أنّه ومنذ التحاقه بالجبهة، لم يكن يقبل لأمّه أو زوجته أن تودّعه من الشرفة، وذلك لتواجد رفاقه دائماً معه، إلّا أنّه في ذهابه الأخير، طلب إليهما فعل ذلك، وظلّ ينظر إليهما حتّى ركب في السيّارة.

• لن أنسحب!

لم يكد نزار ومجموعته يصلون إلى النقطة حيث يجب أن يحرسوا، حتّى انقضّ عليهم المسلّحون، فوقعوا في كمين محكمٍ. صار نزار يسحب الجرحى تحت وابل الرصاص، وطلب إلى أحد الإخوة أخذهم إلى المستشفى، فطلب منه الأخ أن يرافقه والانسحاب من المكان؛ لأنّ الوضع كان حرجاً للغاية، فأجابه: «لا أنسحب طالما هناك جريح في أرض المعركة»!

أكمل نزار ومَن بقي معه المواجهة، وكان تصدّياً بطوليّاً تمثّلت فيه أرقى التضحية. وكان على تواصل مباشر ومستمرّ مع القيادة، يبلغهم باستشهاد الإخوة واحداً تلو الآخر، إلى أن سكن جهازه، ليرتفع هو وسبعة من رفاقه شهداء عيد الأضحى المبارك.

التقطير

م. إيمان قصير القرصيفي (*)

تتميّز طبيعة لبنان بظهور أنواع عديدة من النباتات العطريّة والطبيّة في فصل الربيع، والتي يسعى الأفراد لاستخدامها في مجالات عدّة، لا سّيما في مجالَي الأدوية والصناعات الغذائيّة. وفي هذا المقال، نضع بين أيديكم طريقةً للاستفادة من هذه النباتات، وهي التقطير.

• هدف التقطير

يهدف التقطير إلى استخلاص عناصر النكهة، والطعم، والرائحة من بعض الأعشاب العطريّة أو الأزهار الطبيعيّة؛ إذ تُغلى الموادّ الأوّليّة من أزهار أو أعشاب في وعاء من الستانلس ستيل بقصد تجميع المكوّنات الأساسيّة واستخلاصها منها بشكل سائل.

• ما هي الكُركة؟

آلة التقطير المعروفة بالكُركة مؤلّفة من جزأين: الجزء السفليّ الذي يوضع فيه النبات المراد تقطيره، والجزء العلويّ الذي يثبّت فوق الجزء السفليّ، ثمّ تُغطّى الفراغات بعجينة مكوّنة من طحين وماء كي لا يتسرّب منها البخار.

يوجد في السوق أنواع عديدة من الكُركة من حيث نوع المعدن (نحاس، ستانلس ستيل، ألمنيوم...)، وتعدّ كركة الستانلس ستيل هي الأفضل.

للتقطير، يفضّل القطاف في بداية موسم الإزهار للنباتات

- **لحصادٍ سليم**

1- لضمان استدامة القطاف في السنوات القادمة، تجنّب قلع النبتة نهائيّاً عندما يكون الجزء المطلوب منها في الجزء العلويّ، كالزهور والأوراق، وعدم القيام بحصاد النباتات أكثر من مرّة في السنة نفسها من المنطقة نفسها.

2- على العاملين مراعاة عدم وجود أمراض معدية أو جروح مفتوحة.

3- المحافظة على نظافة الثياب والمعدّات المستخدمة.

4- تجنّب القطاف من المناطق الملوّثة بالمبيدات والقريبة من المصانع والطرق المعبّدة والنفايات، مضافاً إلى الابتعاد عن حوافّ المجاري المائيّة؛ إذ قد تسبّب المخلّفات الحيوانيّة التلوّث الميكروبيّ.

5- تفادي خلط الأنواع بعضها مع بعض؛ لأنّ ذلك قد يؤثّر على جودة بعضها.

- **الوقت الأنسب للحصاد**

1- للتقطير، يفضّل القطاف في بداية موسم الإزهار للنباتات.

2- تجنّب القطاف في الطقس الحارّ والممطر، واختيار الجوّ الصحو وغير الغائم.

3- الفترة الصباحيّة الممتدّة من الرابعة إلى العاشرة هي أفضل فترة لقطاف الزهر، فتكون الأزهار نضرة، وبذلك يُستخرج منها أكبر كميّة من العطور.

4- التركيز على التربة الجافّة.

- **طريقة تقطير الأعشاب**

نضع في الجزء السفليّ من الكُركة النبتة المراد تقطيرها كاملة، مع الالتفات إلى غسل النباتات وتنقيتها من الأجزاء التالفة قبل وضعها. بعد ذلك، نغمرها بالمياه، ثمّ نثبّت الجزء العلويّ ونملؤه بالماء البارد، ومن بعدها نضع الكُركة على نار هادئة.

بعد نحو نصف ساعة، تبدأ عمليّة الغليان، فيرتفع البخار ويتكثّف نتيجة التقائه بالماء البارد، وعندما يتحوّل إلى سائل، يوضع في عبوات نظيفة ومعقّمة مسبّقاً، ثمّ تُقفل بإحكام. تستمرّ هذه العمليّة نحو ثلاثة أرباع الساعة، وبعدها يصبح السائل المتقطّر عديم الرائحة والنكهة، فعندها ننهي عمليّة التقطير أو نجدّد الموادّ الأوليّة.

- **طريقة تقطير الأزهار**

يختلف تقطير الأزهار عن النباتات بوضع هذه الأخيرة في الجزء العلويّ من الكُركة.

توصيات هامّة
- يجب أن تكون المياه المستعملة صالحة للشرب. - عند وضع النباتات المراد تقطيرها، يجب رفعها قليلاً عن القعر والجوانب لكي لا تحترق. - الهدف من العجينة هو ختم الجزأين بشكل محكم خوفاً من تسرّب الهواء. - يجب أن تكون النار هادئة نتيجة الغليان السريع، ولكي تُستخرج الموادّ الأساسيّة بشكل كامل وصحيح. - يعتبر الفلّين الغطاء الأمثل للعبوات من أجل المحافظة على المنتج.

معلومة
- **من أبرز مقطّرات الأعشاب:** مقطّر الصعتر، والنعناع، وإكليل الجبل. - **من أبرز مقطّرات الأزهار:** مقطّر الورد والزهر.

- **للمهتمّين بالتقطير**

يقوم فريق عمل مؤسّسة جهاد البناء بالاستفادة من عدد من الأساتذة الجامعيّين من أجل تطوير شكل الكُركة الموجودة حاليّاً بهدف زيادة جودة المقطّرات، على أمل أن تصبح في متناول الجميع قبل منتصف هذا العام.

الهوامش

(*) مهندسة زراعيّة - التدريب المهنيّ في جهاد البناء.

غذاء يقوّي العظام

زينب يحيى

تؤدّي العظام العديد من الوظائف في الجسم، إذ توفّر الشكل الهيكليّ له، وتحمي الأعضاء، وتحمل العضلات، وتخزّن الكالسيوم. وعلى الرغم من الاعتقاد السائد بأنّ صحّة العظام يمكن بناؤها في مرحلة الطفولة والمراهقة فقط، إلّا أنّه يمكنك أيضاً اتّخاذ خطوات في كلّ المراحل، لا سيّما خلال مرحلة التقدّم بالعمر، لتحقيق ذلك.

تتجدّد العظام على نحوٍ متواصل، فيتكوّن عظم جديد وينكسر القديم. وعندما تكون شاباً، يتجدّد العظم بشكل أسرع، كما تزداد كتلة العظام. وعند بلوغ سنّ الثلاثين، تبدأ عظامنا بفقد وزنها أو كثافتها، لذلك على الأهل تقديم الأغذية الغنيّة بالكالسيوم، والمناسبة لنموّ عظام أبنائهم لضمان عظام صحيّة على الأمد الطويل.

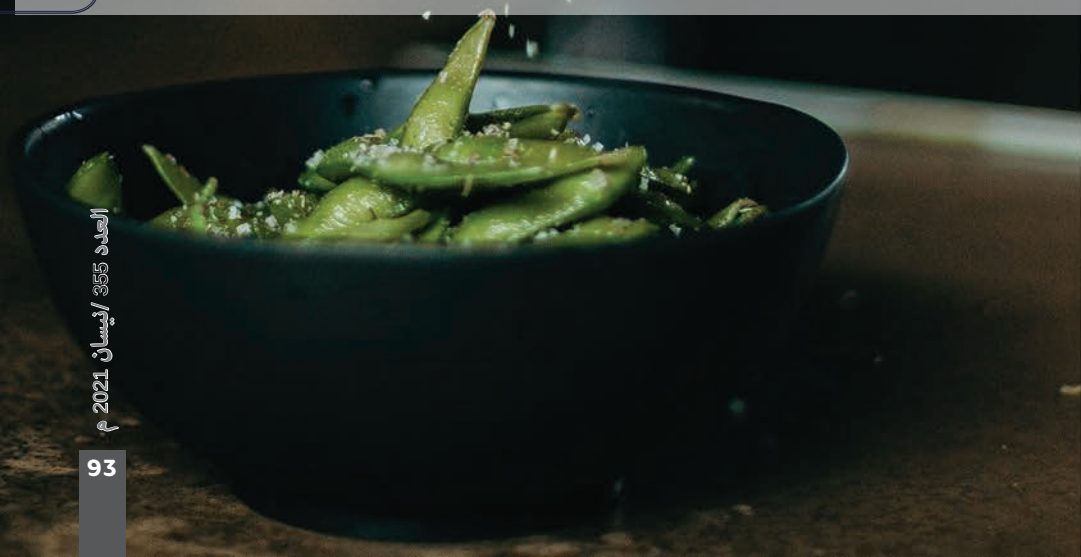

كلّما تناولنا الأملاح بصورة أكبر، كلّما ازدادت خسارة الكالسيوم عن طريق البول

- **العوامل المؤثّرة سلباً على العظام**

1- نقص الكالسيوم والفيتامين (د).
2- قلّة النشاط البدنيّ.
3- التدخين.
4- النحافة المفرطة.
5- التاريخ العائليّ.
6- العمر فوق 65 سنة.
7- فرط نشاط الغدّة الدرقيّة.
8- انقطاع الطمث قبل الـ45 سنة.
9- تناول أدوية معيّنة: أدوية أنواع السرطانات المختلفة، أمراض الرئة والربو، والأدوية المضادّة للاكتئاب.
10- النساء أكثر عرضة لهشاشة العظام من الرجال.
11- اضطرابات الأكل.
12- حسّاسيّة الغلوتين (حسّاسيّة القمح).

- **عادات غير صحيّة**

تناول الملح بكثرة: يجهل بعض الأشخاص خطورة هذا الأمر وتأثيره السلبيّ على صحّة العظام؛ فالأملاح تزيد من فرص الإصابة بهشاشة العظام؛ لأنّه كلّما تناولنا الأملاح بصورة أكبر، كلّما ازدادت خسارة الكالسيوم عن طريق البول، فلا يحصل الجسم على القدر الكافي من العناصر الهامّة.

التدخين: يحول دون وصول الدم إلى العظام بصورة طبيعيّة. كما أنّ كميّة «النيكوتين» الموجودة بكثرة في مصادر التدخين، تقوم بامتصاص الكالسيوم من الجسم، فتجعل العظام أقلّ كثافة وأكثر عرضة للمشكلات والإصابات.

عدم ممارسة الرياضة: صحيح أنّ الرياضة أمر اختياريّ في الحياة، ولكنّها من الأمور الأساسيّة للحفاظ على الصحّة، وإهمالها يؤثّر سلباً عليها، خصوصاً فيما يتعلّق بالعظام؛ إذ إنّ ممارستها تزيد من المرونة في المفاصل، وكثافة العظام، والحفاظ على اللياقة البدنيّة والوزن المثاليّ.

النوم: يساعد النوم على النموّ بشكل سليم، خصوصاً لدى الأطفال؛ ولذلك يجب الحصول على القدر الكافي من النوم يوميّاً. كما أنّه يساعد في دعم قوّة نخاع العظام، وهو المادّة الأساسيّة التي تساعد في تكوين العظام في الجسم.

الإكثار من المشروبات الغازيّة: أثبت كثير من الدراسات وجود علاقة قويّة بين الإكثار من تناول المشروبات الغازيّة وضعف العظام وإصابتها بالهشاشة؛ وذلك لأنّ هذه المشروبات تمنع امتصاص الكالسيوم في الجسم.

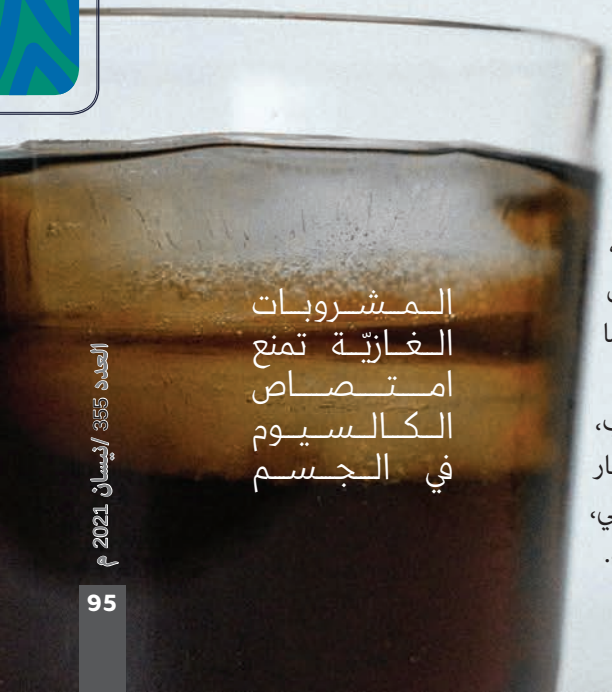

المشروبات الغازيّة تمنع امتصاص الكالسيوم في الجسم

- **أهمّ العناصر الغذائيّة**

1- **الكالسيوم:** هو أحد أهمّ العناصر الغذائيّة الضروريّة لصحّة العظام؛ إذ تختزن العظام 99% من مجموع ما نتناوله من الكالسيوم.

من مصادره الغذائيّة: الحليب، منتجات الألبان والأجبان، صفار البيض، السردين، السبانخ، البروكلي، التين المجفّف، والحبوب الكاملة.

2- **الفيتامين (د):** يساعد في بناء العظام وتقويتها، ويعتبر المنظّم الأوّل لامتصاص الكالسيوم، ويعمل على موازنة كميّة الكالسيوم والفوسفور في الأمعاء.

من مصادره الغذائيّة: زيت السمك، الكبد، صفار البيض، والزبدة.

3- **المغنيزيوم:** يعمل مع الكالسيوم للمحافظة على كثافة العظام، وذلك عن طريق تنشيط أنزيمات الفوسفاتيز القلويّ الضروريّة لعمليّة تكلّس العظام.

من مصادره الغذائيّة: فول الصويا، القمح، البازلاء، الذرة، السبانخ، الملفوف، الأفوكادو، الموز، السمك، اللوز، الفاصولياء والأرضي شوكي.

3- **البوتاسيوم:** يساعد في عمليّة بناء العظام؛ لأنّه ينظّم مستوى الأحماض في الدم، وهذا بدوره يحدّ من سحب الكالسيوم من العظام.

من مصادره الغذائيّة: البقول، العدس، الفاصولياء، البطاطا، الأفوكادو، الكيوي، الموز، البرتقال، الزبيب، والتين المجفّف.

4- **الفوسفور:** هو ضروريّ لتكوين العظام وبنائها.

من مصادره الغذائيّة: الحليب، منتجات الألبان، البيض، اللحوم، الأسماك، البقول، والفاصولياء.

5- **الزنك:** يلعب دوراً مهمّاً في تجديد أنسجة العظام وتمعدنها. من مصادره الغذائيّة: اللحوم، الدواجن، الحبوب الكاملة، والبقول.

6- **فيتامين (ك):** هو ضروريّ لصنع بروتين (ألوستيوكالسين)، وهو بروتين عظميّ، وهو البروتين الثاني من حيث وفرته في العظام بعد الكولاجين.

من مصادره الغذائيّة: الخضراوات ذات الأوراق الخضراء، مثل الخسّ والسبانخ، القرنبيط، الملفوف، والكبد.

- **امتصاص الكالسيوم**

بعد ما ذكرناه كلّه، يجب أن نلتفت جيّداً إلى مسألة مهمّة: هل نحصل على الكميّة الكافية من الكالسيوم؟

قد نتناول كميّة جيّدة من الكالسيوم، ولكنّ الجسم لا يستفيد منها إلّا بكميّات قليلة؛ لأنّ

هناك بعض الأطعمة والمشروبات التي إذا تناولناها مع أو بعد تناول مصادر الكالسيوم، فإنّها تعوّق امتصاصه، ولكنّ هذه الأطعمة يكون تأثيرها منخفضاً ما دام هناك تنوّع في أصناف الطعام، ومنها:

1- **الأطعمة الغنيّة بالبروتين:** تخفّض نسبة امتصاص الكالسيوم؛ لذلك علينا الاعتدال في تناول اللحوم والدواجن.

2- **المشروبات الغنيّة بالكافيين:** كالقهوة، والشاي، والمشروبات الغازيّة.

3- **الأطعمة التي تحتوي على الأوكسالات (oxalate):** الفاصولياء، والسبانخ، والبطاطا الحلوة.

4- **الأطعمة التي تحتوي على (phytat):** الحبوب الكاملة، الفاصولياء، البذور والمكسّرات.

- **نصائح غذائيّة**

1- **أكثِر من كميّة الكالسيوم في نظامك الغذائيّ:** بالنسبة إلى البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و50 عاماً، تكون الكميّة الغذائيّة الموصى بها 1000 ملليغرام من الكالسيوم يوميّاً. وتزداد الكميّة الموصى بها إلى 1200 ملليغرام يوميّاً بالنسبة إلى النساء بعد سنّ 50 عاماً، والرجال بعد سنّ 70 عاماً.

2- **اهتمّ بفيتامين (د):** إنّ جسمك يحتاج إلى فيتامين (د) لامتصاص الكالسيوم. بالنسبة إلى البالغين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 19 و70 عاماً، فإنّ الكميّة الغذائيّة الموصى بها منه هي 600 وحدة دوليّة يوميّاً. وتزداد الكميّة الموصى بها إلى 800 وحدة دوليّة يوميّاً للبالغين الذين تفوق أعمارهم 70 عاماً.

3- **اجعل النشاط البدنيّ ضمن روتينك اليوميّ.**

4- **امتنع عن التدخين.**

5- **تجنّب الأطعمة التي تضرّ بعظامك:** للحصول على عظام أقوى، يجب التقليل من الأغذية التي تستنفد مخازن الكالسيوم، مثل الملح، والمشروبات الغازيّة، والكافيين.

6- **الحفاظ على وزن صحيّ:** تؤدّي زيادة الوزن إلى ضعف العظام وهشاشتها، مضافاً إلى الضغط الكبير على المفاصل التي تحمل الجسم، وخصوصاً مفاصل القدمين والركبتين.

7- **تناول الخضار والفواكه:** لغناها بالفيتامينات والمعادن كالبوتاسيوم، والمغنيزيوم، وفيتامين (C).

8- التعرّض للشمس.

وبذلك قد تحصل على عظام قوية مدعّمة

7 شهر رمضان المبارك عام 10 للبعثة:
وفاة أبي طالب (رضوان الله عليه)

إنّ رسول الله ﷺ لم يزل عزيزاً ما كان أبو طالب حيّاً، ولم يزل به ممنوعاً من الأذى، معصوماً، حتّى توفّاه الله تعالى، فنبَت[1] به مكّة، ولم تستقرّ له فيها دعوة، وأجمع القوم على الفتك به، حتّى جاءه الوحي من ربّه، فقال له جبرئيل عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ يُقرئك السلام، ويقول لك: اخرُج عن مكّة، فقد مات ناصرك. فخرج ﷺ هارباً، مستخفياً بخروجه، وبيَّت أميرَ المؤمنين بدلاً منه على فراشه، فبات موقياً له بنفسه، وسالكاً بذلك منهاج أبيه (رضي الله عنه) في ولايته ونصرته، وبذل النفس دونه[2].

10 شهر رمضان المبارك عام 10 للبعثة:
وفاة السيّدة خديجة (رضوان الله عليها)

كانت السيّدة خديجة وزيرة صدق على الإسلام، وكان ﷺ يسكن إليها[3]، وكانت تُدعى في الجاهليّة الطاهرة[4]. وقام الإسلام بأموال خديجة وسيف عليّ بن أبي طالب، وكانت خديجة من أهل الثروة والغنى، فورثها رسول الله ﷺ وولدها فكان ينفق من ذلك ما أراد في سبيل نشر الدعوة[5].

وقال أبو أمامة ابن النقّاش: إنّ سبق خديجة وتأثيرها في أوّل الإسلام، ومؤازرتها ونصرتها وقيامها للّه بمالها ونفسها، لم يشركها فيه أحد[6].

ومن زيارتها (رضوان الله عليها):

«السلام عليك يا أمَّ المؤمنين، السلام عليك يا زوجةَ سيّد المرسلين، السلام عليك يا أمَّ فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين، السلام عليك يا أوّل المؤمنات، السلام عليك يا مَن أنفقت مالها في نصرة سيّد الأنبياء، ونصرتْه ما استطاعت، ودافعت عنه الأعداء»[7].

وبعد وفاة أبي طالب والسيّدة خديجة (رضوان الله عليهما)، قال ﷺ: **«اجتمعت على هذه الأمّة في هذه الأيّام مصيبتان، لا أدري بأيّهما أنا أشدّ جزعاً»**[8]. وفي هذا إشارة إلى فداحة الخطب الذي أصاب الأمّة بأسرها بفقدهما؛ لما لهما من عظيم الأثر في نهوض هذا الدين، والدفاع عنه وعن نبيّه ﷺ.

15 شهر رمضان المبارك عام 3 للهجرة:

ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

عن الإمام الحسن عليه السلام في بعض مواعظه: «**يَا ابْنَ آدَمَ، عِفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ عَابِداً، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ تَكُنْ غَنِيّاً، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَصَاحِبِ النَّاسَ بِمِثْلِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوكَ بِمِثْلِهِ تَكُنْ عَدْلًا**»[9].

وسُئل عليه السلام عن الصمت، فقال: «**هُوَ سَتْرُ الْعَيِّ، وَزَيْنُ الْحِرْصِ، وَفَاعِلُهُ فِي رَاحَةٍ، وَجَلِيسُهُ آمِنٌ**»[10].

وعنه عليه السلام: «**اجْعَلْ مَا طَلَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ، بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مُرُوَّةَ الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا أَكْثَرُ مِنْ مُرُوَّةِ الْإِعْطَاءِ، وَتَمَامُ الصَّنِيعَةِ خَيْرٌ مِنِ ابْتِدَائِهَا**»[11].

وعنه عليه السلام: «**المصائب مفاتيح الأجر**»[12].

الهوامش

(1) يقال: نبَت بي تلك الأرض: أي لم أجد بها قراراً؛ لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص302، مادّة (نبا).
(2) إيمان أبي طالب، المفيد، ص24.
(3) سيرة ابن إسحاق، ج5، ص3.
(4) البداية والنهاية، ابن كثير، ج3، ص156.
(5) أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج6، ص312.
(6) سيرة سيّد المرسلين، السبحانيّ، ج1، ص267.
(7) مناسك الحجّ، الگلپايگانيّ، ص169.
(8) تاريخ اليعقوبي، ج2، ص35.
(9) كشف الغمّة، الإربليّ، ج1، ص566.
(10) 1مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، محمّد بن طلحة الشافعيّ، ص375.
(11) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج75، ص111.
(12) مسكن الفؤاد، الشهيد الثاني، ص49.

سناء محمّد صفوان

نظام جديد يكشف هويّة مرتدي أقنعة الوجه

نجحت شركة «إن إي سي» اليابانيّة في إنتاج نظام ذكيّ قادر على كشف هويّة أيّ شخص يرتدي قناع وجه، من خلال الأجزاء التي لم تتمّ تغطيتها، مثل العيون والمناطق المحيطة بها. وهو يساهم في عدم الاضطرار إلى إبراز البطاقة الأمنيّة، وتجنّب ملامسة الأسطح. وكشف الهويّة يستغرق أقلّ من ثانية واحدة، بمعّدل يزيد على 99,9 في المئة من الدقّة، ويمكن استخدامه عند البوابات الأمنيّة في مباني المكاتب والمرافق الأخرى.

تقنيّة جديدة لاكتشاف «مرضى كورونا السرّيّين»

نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانيّة أنّ البلاد ستبدأ باستخدام الكشف السريع عن مصابي كورونا الذين لا تظهر عليهم الأعراض. وسيساعد هذا الفحص، الذي تظهر نتائجه بين 20 و30 دقيقة، في حصر الحالات المصابة بالوباء، والتي لا تعاني من الأعراض. والغاية منه هو تحديد عشرات الآلاف من المصابين بالعدوى، التي ينشرونها من دون قصد في أرجاء بريطانيا، خصوصاً أولئك الذين يعملون خارج منازلهم.

خدمة ألمانيّة للترجمة تستثمر الذكاء الصناعيّ

أطلقت شركة ديبل الألمانيّة خدمة الترجمة «ديبل» (Deepl) المجّانيّة، التي تتيح ترجمة نصوص تصل إلى 5 آلاف حرف في المرّة الواحدة، وتوفّر عرض المرادفات لكلّ كلمة مترجمة. ويمكن استخدام «ديبل» في إصدار المتصفّح أو في تطبيق مجّانيّ لنظام التشغيل «ويندوز» (Windows) أو «ماك» (Mac).

أكبر «انقلاب» للإنفلونزا منذ 130 عاماً

نقلت صحيفة «ديلي ميل» البريطانيّة، أنّ الإنفلـــونزا الموسميّة تفشّـت في فترة كورونا، بحدّة هي الأدنى منذ 130 عاماً، ليس في بريطانيا فقط، وإنّما في بلدان العالم كافّة. ويشير الخبراء إلى أنّ إصابات الإنفلونزا الموسميّة تراجعت بنسبة 95 في المئة في بريطانيا، وهو أمرٌ غير مسبوق منذ مدة طويلة.

ويرجّح خبراء أن يكون هذا التراجع حاصلاً بفضل وباء كورونا؛ لأنّ الناس صاروا أكثر حرصاً على التعقيم والتعامل مع الأسطح ومصادر العدوى المحتملة، وبسبب الحجر المنزليّ.

حظر ترامب من تويتر دائم

قال المدير الماليّ لشركة تويتر، نيد سيغال، إنّه لن يُسمح للرئيس الأميركيّ السابق، دونالد ترامب، بالعودة إلى المنصّة الإلكترونيّة، حتّى لو ترشّح للمنصب مرّة أخرى وفاز، وذلك بعد أن حُظر من استخدام تويتر.

وأوضح سيغال أنّ الطريقة التي تعمل بها سياسات الشركة هي أنّ «الإبعاد عن المنصة يبقى دائماً، سواء كنت معلّقاً أو مديراً مالياً أو كنت موظّفاً عامّاً سابقاً أو حالياً. سياساتنا مصمّمة للتأكّد من أنّ الأشخاص لا يحرضّون على العنف».

أسئلة مسابقة العدد 355

1 صح أم خطأ؟

أ- للحصول على عظام أقوى، يجب التقليل من الملح، والكافيين.

ب- من علم أنّه لن يبقى في مكان واحد عشرة أيّام، فلا معنى لقصد الإقامة، بل يجب عليه القصر.

ج- تراجعت إصابات الإنفلونزا الموسميّة بنسبة 95%؛ لأنّ الناس صاروا أكثر حرصاً على التعقيم.

2 املأ الفراغ:

أ- كانت تُدعى في الجاهليّة بالطاهرة، حيث التفلّت الأخلاقيّ والعقائديّ والانحرافات، وكان يُقال لها (... ...).

ب- إنّ عمليّة (... ...) ليست عمليّة تمارسها الدولة فحسب، وإنّما يجب أن تشترك فيها الأمّة كلّها.

ج- مَن كان من المنتظرين الحقيقيّين لإمام العصر عجل الله فرجه الشريف، يكون متأسّياً بتعاليم الإسلام الخالية عن أيّ (...) أو (...).

3 مَن القائل؟

أ- لا تخف على مذهبك ودينك أبداً، وابقَ على موقفك وخذْ كلّ ما تستفيد منه، وانطلق إلى ساحة العمل».

ب- «إنّما المرأة قلادة، فانظر ما تُقلِّده».

ج- «إنّ نظرة العدوّ إليكم ليست مهمّة؛ لا يؤدّين ذمّ العدوّ وشماتته وضغوطه إلى تفرّقكم».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- من أهداف الهيمنة الغربيّة والأمريكيّة، دفع الناس إلى التحوّل إلى مستهلكين في الأسواق، لا منتجين.

ب- لا بدّ من أن يُقال: إنّي صائم، لتعويد النفس على استحضار الصبر والطاعة، لا لتبرير قبيح صنعها.

ج-«مَن يحمل بيده المصباح، ويجد أناساً يعيشون في الظلام، ليس مسؤولاً عن إنارة الطريق لهم».

5 من/ ما المقصود؟

أ- كان على تواصل مستمرّ مع القيادة، يبلغهم باستشهاد الإخوة واحداً تلو الآخر.

ب- يهدف إلى استخلاص عناصر النكهة، والطعم، والرائحة من بعض الأعشاب العطريّة أو الأزهار الطبيعيّة.

ج- يقول عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ظاهِرُهُ أنيقٌ وَباطِنُهُ عَميق».

6 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟

«إنّ آخر معقل من معاقل الطاغوت قد سقط بأيدي المسلمين وقد حقّق الإمام الخمينيّ

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

  الأول: مئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية

  الثاني: مئتا ألف ليرة لبنانية

  مضافاً إلى 12 جائزة قيّمة كل واحدة منها مئة ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وسبعة وخمسين الصادر في الأوّل من شهر أيّار 2021م بمشيئة اللّه.

قدّس سرّه حلم الأنبياء والأوّلياء والأئمّة في التاريخ».

7 خدّاه ملساوان كالسّهول، خِلقته منيرةٌ بيضاء، عيناه بامتداد السماء، عنقه كإبريق فِضّة، يشبه رسول الله محمّداً. **من هو؟**

8 «توجّهك الآن إلى معسكر إمام الزمان عجّل الله فرجه ليس كأيّ توجّهٍ إلى مدرسةٍ تعليميّة؛... هذا حَرَمُه، فاسعَ لأن تنال رضاه». **لمَن قيلت هذه العبارة؟**

9 كرّاس عبارة عن لمحة فقهيّة للسيّد الشهيد قدّس سرّه استُفيد منه في صياغة الدستور الإيرانيّ بعد الثورة الإسلاميّة. **ما اسمه؟**

10 «منذ وعيت الحياة ووعيت إسلامي، كنت أسعى لترجمة هذا الإسلام على الأرض، والآن قد تحقّق هذا الحلم». **ما كان حلم الشهيد الصدر قدّس سرّه؟**

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوّل من أيار 2021م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 352

الجائزة الأولى: **حسين أحمد طليس.** 250,000 ل.ل

الجائزة الثانية: **هادي غسان إسماعيل.** 200,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 100,000 ل.ل. لكل من:

- دلال رضا بزيع
- حسن حسين حمد
- فاطمة نعمي صوفان
- محمد حسان قازان
- عباس طه عكنان
- نور زهير بزّي
- محمد حسين وريدان
- محمد عادل أشمر
- زهرة رضا بزيع
- زهرة أحمد درويش
- علي محمد المقلي
- سميّة محمد حرب

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 353

الجائزة الأولى: **ملاك حسين كركي.** 250,000 ل.ل

الجائزة الثانية: **ابتسام أحمد عودي.** 200,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 100,000 ل.ل. لكل من:

- آية علي طليس
- قاسم خضر الفاعور
- محمد حسين محمود علي
- ميرفت عزّت المقداد
- فريال محمود قازان
- زهراء كمال الأشهب
- عبد الجواد إبراهيم قصير
- عماد حسين فهدا
- حسن بلال عجمي
- دلال محمود قازان
- خديجة محمد بهجة
- هناء محمود جوني

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية المعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك، وأن يقوم بحلّها بنفسه.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

رسالة من الجنّة

ها قد أصبحتُ في أرض الله، مع الرسول ﷺ، أعانق عليّاً وأخفض رأسي في حضرة مولاتي فاطمة. ها أنا أشرب من كفّ العبّاس وأحتضن الحسين، ألتقي بعماد روحي، نمشي معاً إلى حيث يرشح الشوق من جبهات النور، إلى حيث الهناء الأبديّ، حيث يُقال للمؤمنين: ادخلوها بسلامٍ آمنين.

أمّا وأنّني كما شمران، لم أرد شيئاً سوى العشق، ولا أريد شيئاً فوق العشق، إلهي.. فقط معك لا مع سواك إلى أن ينتهي هذا الفناء.

إلهي، لقد أمضيت شبابي في نيّة القربى ونيّة الزلفى لديك، وها قد جئتك يا حبيبي بعد شوق طويل، وفراق حارق، ولهيب غريب. لقد قضيت عمري بين لهفة الغرباء، وكسرة خبز العرفاء، ومعسكرات الشهداء الأحياء، فكنتُ بينهم الشهيد الحيّ، والآن أصبحتُ الشهيد الشهيد.

قاسم سليماني؛ جنديّ الإسلام، دون أيّ ألقاب منمّقة، دون خيالات الشهرة الكاذبة وأوهامها، بعيداً عن أضواء العالم والإعلام.

الكلّ يحمل صورتي الآن، وأنا أحمل في قلبي صورة حبّك وفيها من سيلحقون بي.

إلهي، اغفر لإخواني واجذبهم إليك؛ أنت الذي جعلتَ منهم من ينتظر.. وما بدّلوا تبديلاً.

السلام على الحسين
وعلى عليّ بن الحسين
وعلى أولاد الحسين
وعلى أصحاب الحسين.

مريم عبيد

حنين الأقحوان وظلّ البنادق

(مهداة إلى الشهيد القائد حسين جواد)(*)

عرفتُك..
وكنت رفيف الكلمات وندى الأمنيّات.. وعبير السواقي..
كزورق مهاجر.. والموج الناعم
يستريح على كفّيك..
وأنت تطلق صهيل حنانك..
لأيتام عشقوك..
وآنسوا قلبك فكنت كظلّ زيتونة.. موشّاة بزيت الحنين
الطافح من قلبك..
وتهاجر في ليل البنادق المنتظرة..
ويأتي جودت علّيق الشهيد تواعده.. مع الفجر..
يأتيك عند المساء.. وثلّة من رجال.. ويعود شهيداً.. مع الصبح هناك..
في لحظة وصال.
وأنت تمضي.. وارفاً بين الأشجار.. تمزّق صمت الليل رصاصاً..
تكمن ما بين جبلَين.. تمتدّ خيوطاً لفجر آخر..
كان اسمك جميلاً.. مقاوماً وعنواناً وقائداً..
كنت خارطة العشق.. وكلّ مواعيد الأنهار..
كنت تأتي.. كدليل القوافي إلى كتاب الأشعار..
كنت تاتي وكانت الحقول تسرح ربيعها.. على وجنتيك..
وأنت تناغي عصافير التين والزيتون..
كنت الكمين.. والسرّ الدفين.. ونشيداً صاغته الأوتار للحياة..
يا أجمل العشق أنت..
يا شغف الورد أنت.. وحنين الأقحوان.. يا ظلّ البنادق.. والرجال والجبال..

عماد علي صديق الشهيد

(*) استشهد بتاريخ 17 آذار 1985.

فـــازَ مِـــنْ ضَـــرْبَـــةِ الـشَّـقـيِّ بِـصُـبْـحِ

يا عَلِيّاً وَمُـذْ وُجِدْنا هَوَانَا ... قَلْبَكَ الطُّهْرُ إذْ سَكَنْتَ الكَيَانَا

جُرْحُكَ العُمْرَ جُرْحُنا وأَسَانَا ... أَبَدَ الدَّهْرِ لَسْنَا نَنْسَى أَسَانَا

يا عَلِيّاً أنعِمْ بِهِ مِنْ إمامٍ ... يَـوْمَ خَطَّت دِمـاؤُهُ قُرْآنا

وعَـلـيٌّ يقولُ فُـزْتُ وربِّـي ... يا عليّاً فِـدَاكَ صِدْقاً دِمَانا

فازَ فيها الهُدَى ونالَ مُراداً ... رَدَّدَ القَلْبُ: حَيْدَرٌ يا رَجَانَا

فازَ مِنْ ضرْبَةِ الشَّقيِّ بِصُبْحٍ ... والشَّقِيُّ الدَّعِيُّ أدْنَى سِنَانَا

ونفوزُ الغداةَ في الدِّينِ لمَّا ... بَعْدَ لَيْلِ الحبيبِ نومٌ جَفَانَا

مَوْلَى كُلِّ الأحْرارِ حُبّاً وصِدْقاً ... شَرَفُ الحُبِّ في عليٍّ مُنَانَا

جَـدِّدِ العَهْدَ للوليِّ وكَبِّرْ ... لَيْلَةَ القَدْرِ ضُرِّجتْ دُنيانا

أَقْبَلَ اللَّيلُ مُفْجَعاً بِمُصابٍ ... هَـدَّ مِنهُ الكيانَ والأَرْكانا

غائِراتٌ نُجومُهُ مُظْلِماتٌ ... مُـعْـوِلاتٌ تَـوَزَّعَـتْ أحْزَانا

بـاكِـيـاتٌ بُـدُورَهَـا لِغيابٍ ... طالما البَدْرُ قدْ أضَاءَ دُجَانا

يا لَهَا خَضَّبَ الشَّقِيُّ قلوباً ... ليلةً مِـنْ دمِ العَلِيِّ عَدانا

مِـنْ وَلِـيٍّ وللرسولِ حبيبٌ ... ووريـثٌ وصفوةٌ لا يُدَانى

فؤاد الموسويّ

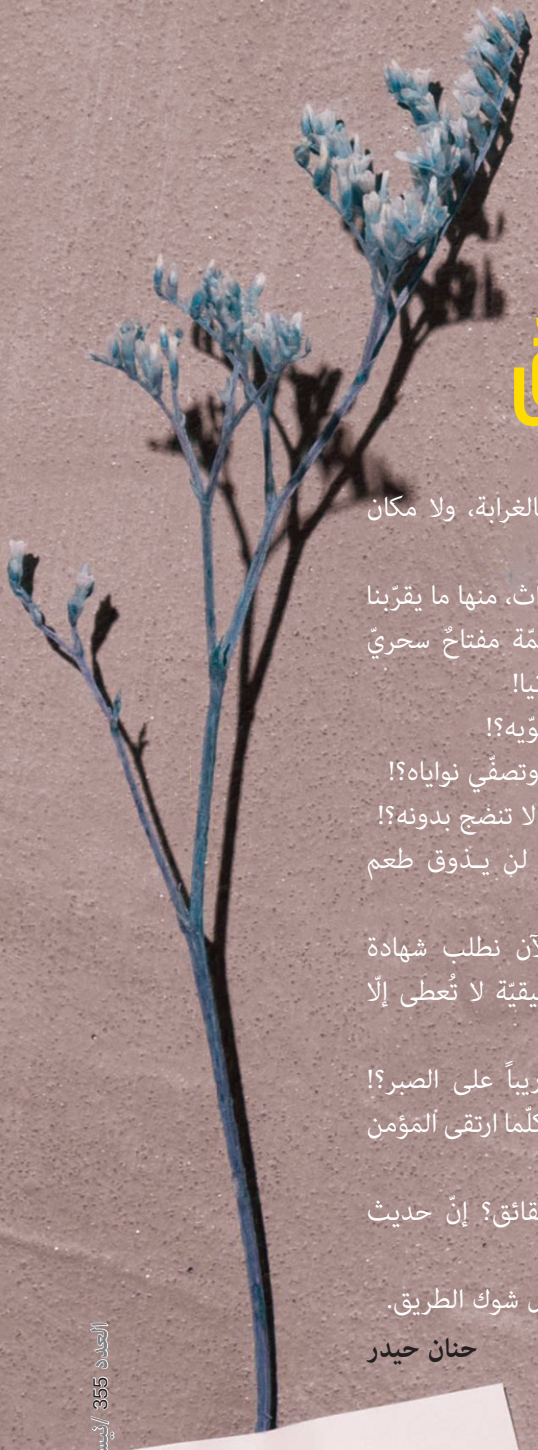

الألم طريقٌ للحقّ

غريبةٌ هي الحياة، كم هي مليئة بالغرابة، ولا مكان للصدف.

أيّامنا وساعاتنا ودقائقنا مليئة بالأحداث، منها ما يقرّبنا من الله تعالى، ومنها ما يُبعدنا عنه. ثمّة مفتاحٌ سحريّ للسعادة الأبديّة ولا يباع إلّا في هذه الدنيا!

مَنْ يُصدّق أنّ الألم يجلي القلب ويقوّيه؟!

مَنْ يُصدّق أنّ الدموع تنقي الإنسان وتصفّي نواياه؟!

مَنْ يُصدّق أنّ البلاء هو اختبار إرادة لا تنضج بدونه؟!

مَنْ يُصدّق أنّ مَنْ لم يخبر بلاءً لن يذوق طعم السعادة؟!

يقول الشهيد همّت: «نحن إلى الآن نطلب شهادة بدون ألم، غافلين عن أنّ الشهادة الحقيقيّة لا تُعطى إلّا لأهل الألم!».

فهل آلام الدنيا ليست شيئاً إلّا تدريباً على الصبر؟! أذلك يقولون: كلّما ارتفعت درجة البلاء كلّما ارتقى المؤمن وتمخّض عن حقيقته وكماله؟!

وهل الشهادة واحدة من هذه الحقائق؟ إنّ حديث الشهادة سرٌّ كبير لخاصّة الأولياء.

وأمّا من يريد نيل السعادة، أن يتحمّل شوك الطريق.

حنان حيدر

اختبر معلوماتك القرآنيّة

1- ما الكلمات الثلاث التي جاءت متتالية في إحدى الآيات القرآنيّة واحتوت على حروف الجرّ؟

2- موضع طلعت عليه الشمس مرّة واحدة في العمر؟

3- ما المقصود في هذه الآية: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 82)؟

رأيتُ في الجرود

- شيخاً تحكي تجاعيد وجهه مسار عمره السبعينيّ.
- ذا شيبة تحسبها حنّاء بلون الثلج.
- شابّاً يتماهى لون سمرته مع جذوع الشجر الموتود في الأرض.
- يافعاً تحسب وجهه يد موسى عليه السلام الخارجة من جيب العشق.

وبنظر القلب رأيتهـــم: حبيباً وعابساً وعليّاً الأكبر والقاسم...

(رأيتُ في الجرود- بقلم الشيخ الدكتور أكرم بركات).

سؤال وجواب

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ (الكهف: 25). وتسأل: لماذا قال: وازدادوا تسعاً، ولم يقل: ثلاثمائة وتسعاً؟

أجاب بعض المفسرين بأنّه تعالى أشار بقوله: ﴿وازْدَادُوا﴾ إلى أنّ أهل الكهف مكثوا 300 سنة بحساب السنين الشمسيّة، و309 بحساب السنين القمريّة؛ لأنّ التفاوت بينهما في كلّ مائة سنة ثلاث سنوات.

(تفسير الكاشف، ج5، ص119)

ومضات روحانيّة

«الصلاة وسيلة خاصّة وإمكانيّة متميّزة وُضعت في متناول أيدينا لنعالج بها مشاكلنا المعنويّة والماديّة. وهي تتصرّف في روح الإنسان تصرّفات كثيرة، وتترك فيها آثاراً عجيبة.

يُحكى أنّ ابن سينا كان إذا صعُبت عليه مسألة، فإنّه يتوضّأ ويقصد المسجد الجامع، فيصلّي ويدعو الله عزّ وجلّ أن يسهّلها عليه ويفتح مُغلَقَها له، فإذا بالمسألة تُحلّ».

(من كتاب آداب الصلاة، للشيخ علي رضا بناهيان).

• إجابات الأسئلة القرآنيّة

1- ﴿لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ (الإسراء: 69).

2- البحر الذي فلقه الله تعالى للنبيّ موسى عليه السلام وأغرق فيه فرعون.

3- القرآن الكريم.

• ما الفرق

بين النجوى ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ (المجادلة: 9)، والسرّ ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه: 7)؟

النجوى اسم للكلام الخفيّ الذي تناجي به صاحبك كأنّك ترفعه عن غيرك، والسرّ إخفاء الشيء في النفس، وقد يكون السرّ في غير المعاني مجازاً، تقول: فعل هذا سرّاً، أمّا النجوى فلا تكون إلّا كلاماً.

• تنمية ذكاء الطفل

إنّها لعبة تقليديّة لتسلية طفل أو أكثر أثناء رحلة طويلة بالسيّارة. يختار كلّ واحد لوناً معيّناً، ثمّ كلّما مرّت سيّارة بأحد الألوان المختار يحسب صاحب اللون لنفسه نقطة. وإذا كانت الطبيعة المحيطة تسمح بذلك، يمكن أن تلعبوا لعبة من يستطيع أن يحسب أكبر عدد من الجرّارات، أو الأبقار، أو النوافذ الخشبيّة المطليّة باللون الأزرق، أو غيره.

• نصيحة

لا تحاولي كلّ مساء أن تناقشي وقت الذهاب إلى الفراش. حدّدي الوقت واتّبعيه بحزم. لا داعي إلى التصلّب بهذا الشأن، سوف تحصل بعض الاستثناءات، ولكن يجب التقيّد بالموعد، فالعادة تسهّل التنفيذ.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

8			6			1	9	
2			1	8			3	
4	7	1	3				2	
		8	2	5	1	9		
3		2				4		5
		6	9	4	3	7		
	8				9	3	4	1
	2			3	7			9
	5	3			6			8

الكلمات المتقاطعة

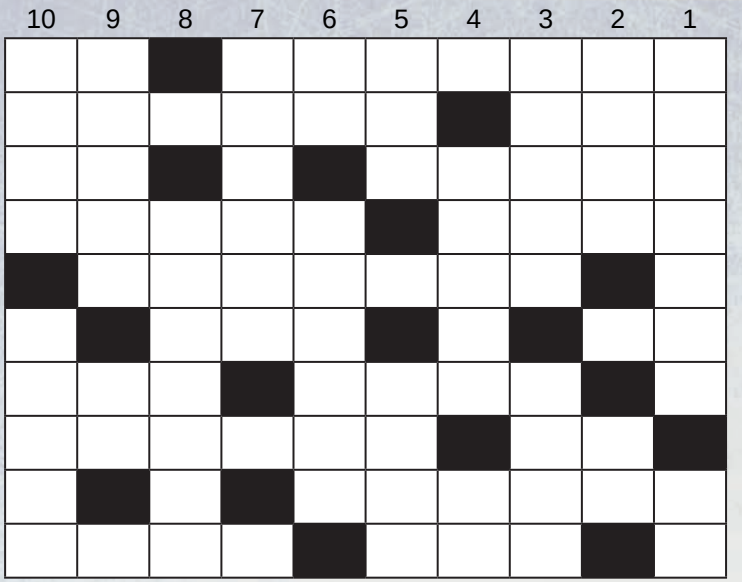

● **أفقياً:**

1 - أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ ..... - أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ..... بِهِ جِنَّةٌ.

2 - وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ ..... جَهَنَّمَ - رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ..... يُنَادِي لِلْإِيمَانِ.

3 - وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ ..... - للتعريف.

4 - وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ ..... خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ - يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا ..... الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ.

5 - فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ .....

6 - وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ..... كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ ..... سَيِّئَاتِنَا.

7 - وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ..... وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ - مَا سَلَكَكُمْ فِي .....

8 - فَإِنَّمَا ..... زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ - سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا ..... رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ.

9 - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي ..... الْخَالِيَةِ.

10 - وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ..... أَبَدًا - ..... رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا.

● **عمودياً:**

1 - إِنَّا ..... قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ - اقْتُلُوا يُوسُفَ ..... اطْرَحُوهُ أَرْضًا.

2 - قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ..... لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا - قَالَ يَا آدَمُ ..... أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى.

3 - قُلْ ..... الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ - وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي ..... مَعْدُودَاتٍ.

4 - أخو هابيل - وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ..... مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

5 - إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هـ..... فِي الْغَارِ - أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ ج..... تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ.

6 - أَلَمْ يَعْلَمُوا ..... اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ - أَوْ ..... كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ.

7 - وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا .....

8 - رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا ..... وَتُبْ عَلَيْنَا.

9 - كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ..... لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ - يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ..... فَأَنْذِرْ.

10 - وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ ..... لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ - وَلَقَدْ ..... لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 354

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ن	ر	ق	■	م	ه	س	ف	ن	ا	1
ب	ا	■	ا	ل	■	ا	و	ق	ل	2
ا	و	ج	ل	■	ت	ا	ق	ي	م	3
■	ا	و	ح	س	ف	ت	■	ر	ف	4
س	■	ي	ب	ر	ع	■	ل	ا	س	5
ل	ج	ا	■	ك	ل	ب	ق	■	د	6
ي	ه	■	ا	م	■	ا	م	ل	و	7
م	د	ق	ي	■	ك	ل	ا	س	ن	8
ا	ه	■	ا	و	ت	ب	ن	ت	■	9
ن	م	ؤ	م	■	ب	ر	■	م	ا	10

حـلّ شبـكـة Sudoku الصادرة في العدد 354

9	2	5	7	6	8	1	4	3
8	6	1	5	4	3	2	7	9
4	3	7	9	1	2	5	6	8
2	1	9	6	8	7	3	5	4
6	4	8	3	5	1	7	9	2
5	7	3	4	2	9	8	1	6
1	9	6	2	3	5	4	8	7
7	5	2	8	9	4	6	3	1
3	8	4	1	7	6	9	2	5

أجوبة مسابقة العدد 352

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ ب-صح ج- صح

2- املأ الفراغ:

أ- المماراة ب- المقاومة ج- الجريح

3- مَن القائل؟

أ- رسول الله ﷺ

ب- الإمام الصادق عليه السلام

ج- الإمام الباقر عليه السلام

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الرجاء ب- البلطجة ج- قصر

5- من/ ما المقصود؟

أ- الزهراء عليها السلام

ب- الشهيد قاسم سليماني

ج- الشهيد أبو مهدي المهندس

6- أخلاقنا

7- المرأة المسلمة

8- فاطمة مزنّر

9- قلّة الوعي والإدراك

10- الجفاف العاطفي

أجوبة مسابقة العدد 353

1- صح أم خطأ؟

أ- صح ب- صح ج- خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- عليّ عليه السلام ب- القوامة ج- الإصابات

3- مَن القائل؟

أ- الإمام الصادق عليه السلام

ب- الشاه آبادي

ج- قاسم سليماني

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الوجود المبارك

ب- بالكلمة

ج- الشهيد مهران الطقش

5- من/ ما المقصود؟

أ- الكاميرا ب- علي المسمار ج- حسين أمهز

6- ملف العدد- الإعلام المقاوم

7- العمل الإعلامي

8- الأسرار

9- المصافحة اعتراف

10- لكل هاتف جبهة

نهى عبد الله

كما كلّ صباح، استيقظ بتثاقل بُعيد شروق الشمس. تأفّف حين أدرك أنّها باتت قضاءً مرّةً أخرى. حضّر نفسه للذهاب إلى عمله. وضع كمامته على وجهه وغادر. في الطريق، تأمّل المشهد اليوميّ الذي بات تَكراره ثقيلاً، المحالّ مقفلة، قلّة من المارّة يبثّون شيئاً من الحياة في الشوارع، لا أطفال يمرحون وهم يحملون حقائب المدرسة، حتّى هو فقد متعة أن يتوقّف عند كشك «أبو مصطفى» ليشتري فنجان قهوته. وصل إلى عمله، لا يمكنه تفقّد زملائه وإلقاء التحيّة عليهم أو مشاركة أحدهم الفطور، سيكتفي بتمرير بطاقته على جهاز الدوام بصمت.

أنهى عمله، وفي لحظة اجتاح قلبَه حنينٌ إلى شيءٍ ما، قلّب الروزنامة، كان يوم الجمعة، يوم زيارة والدَيه اللذين يشتاق إلى احتضانهما كما في السابق، لكنّ خوفه عليهما ما زال يتحكّم بهذا الشوق.

في طريقه إلى المنزل، لمح مسجد الحي، ما زال جميلاً تحيطه الأضواء كأنّما يشتاق إلى مُصلّيه. وفيما كان يلاحظ زينة مختلفة ومصابيح إضافيّة، اجتاحه الحنين نفسه الذي شعر به في عمله، لكن بدرجة أعمق، وضع يده على قلبه وتمتم مستغفراً بهدوء، وإذ به يتذكّر رائحةً خاصّةً تنبعث قبيل مغرب رمضانيّ، تحمل معها سكينةً خاصّةً، وتذكّر تسبيحات المصلّين، واصطفافهم بعد الصلاة حين يرفعون أكفّهم وبصوت واحد خاشع يتلون: «اللّهم إنّي أفتتح الثناء بحمدك..». اشتّد حنين قلبه اشتعالاً، وصلته رسالة على هاتفه: «ثبت بالدليل الشرعيّ أنّ غداً أوّل أيّام شهر رمضان المبارك». أدرك أنّ ذاك الحنين لم يكن لاستعادة نمط الحياة السابق، ولا الحنين إلى والديه، بل كان شوقاً من نوع آخر.

يقول أحد العلماء: «إنّ قلب المؤمن يعمل كالمنبّه، يشتاق إلى أن يحدّث الله ويناجيه، فيجذبه في أوقات الله الخاصّة، وينبّهه أنّها ساعتك مع الله».